

نهج السالك

وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضى من كلام سيدنا

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

شرح الأستاذ الإمام

الشيخ محمد عبده

مفتي الديار المصرية سابقاً

الجزء الرابع

الناشر :

دار المعرفة

للطباعة والنشر

بيروت - لبنان

(بَابُ الْمُخْتَارِ مِنْ حِكْمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ)
 (وَمَوَاعِظِهِ وَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ الْمُخْتَارُ مِنْ أَجْوِبَةِ مَسَائِلِهِ)
 (وَالْكَلَامُ الْقَصِيدُ الْخَارِجُ فِي سَائِرِ أَغْرَاضِهِ)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كُنْ فِي الْفِتْنَةِ كَابْنِ اللَّبُونِ ^(١) : لَا ظَهْرَ
 فَيْزٍ كَبَ ، وَلَا ضَرْعُ فَيُحْلَبَ
 وَقَالَ ع : أَرَى بِنَفْسِهِ مَنْ اسْتَشْمَرَ الطَّمْعَ ^(٢) ، وَرَضِيَ بِالذُّلِّ مَنْ
 كَشَفَ عَنْ ضُرِّهِ ، وَهَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ مِنْ أَمْرِ عَلَيْهَا لِسَانُهُ
 وَقَالَ ع : الْبُحْلُ عَارٌ . وَالْجُبْنُ مَقْصَصَةٌ . وَالْفَقْرُ يُخْرِسُ الْفَطِنَ
 عَنْ حُجَّتِهِ . وَالْمَقْلُ غَرِيبٌ فِي بَلَدَتِهِ ^(٣) . وَالْعَجْزُ آفَةٌ ، وَالصَّبْرُ
 شَجَاعَةٌ . وَالزُّهْدُ ثَرَوَةٌ . وَالْوَرَعُ جَنَّةٌ
 وَقَالَ ع : نِعَمَ الْقَرِينُ الرَّضَى . وَالْعِلْمُ وَرَاثَةٌ كَرِيمَةٌ . وَالْآدَابُ
 حُلُلٌ مُجَدَّدَةٌ . وَالْفِكْرُ مِرَاةٌ صَافِيَةٌ

(١) ابن اللبون - يفتح اللام وضم الباء - ابن الناقة إذا استكمل سنتين لانه ظهر قوياً
 فبكبونه ولاه ضرع فيحلبونه ، يريد تجنب الظالمين في الفتنة لا ينتفعوا بك (٢) أزرى بها :
 حقرها . واستشعره نبطه وتخلق به ، ومن كشف ضره للناس دعاهم للتهاون به . فقد
 رضى بالذل . وأمر لسانه : جعله أميراً (٣) المقل - بضم فكسر - : الفقير . والجنة
 - بالضم - : الوفاة

وَقَالَ ع : صَدْرُ الْعَاقِلِ صُنْدُوقُ سِرِّهِ ^(١) . وَالْبَشَاشَةُ حُبَالَةُ الْمَوَدَّةِ .
وَالِإِخْتِمَالُ قَبْرُ الْعَيُوبِ (أَوْ) وَالْمُسَالَمَةُ خِيَاءُ الْعَيُوبِ . وَمَنْ رَضِيَ عَنْ
نَفْسِهِ كَثُرَ السَّخِيطُ عَلَيْهِ

وَقَالَ ع : الصَّدَقَةُ دَوَالُهُ مُنَجِّحٌ . وَأَعْمَالُ الْعِبَادِ فِي عَاجِلِهِمْ
نُصَبٌ أَعْيُنُهُمْ فِي آجِلِهِمْ

وَقَالَ ع : اعْجَبُوا لِهَذَا الْإِنْسَانِ يَنْظُرُ بِشَحْمٍ ، وَيَتَكَلَّمُ بِلَحْمٍ ^(٢)
وَيَسْمَعُ بِعَظْمٍ ، وَيَتَنَفَّسُ مِنْ خَرَمٍ

وَقَالَ ع : إِذَا أَقْبَلَتِ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ أَعَارَتْهُ مُحَاسِنَ غَيْرِهِ . وَإِذَا
أَذْبَرَتْ عَنْهُ سَلَبَتْهُ مُحَاسِنَ نَفْسِهِ

وَقَالَ ع : خَالِطُوا النَّاسَ مُحَاطَةً إِنْ مُتُّمْ مَعَهَا بَكُوا عَلَيْكُمْ ،
وَإِنْ عِشْتُمْ حَنُوا إِلَيْكُمْ

وَقَالَ ع : إِذَا قَدَّرْتَ عَلَى عَدُوِّكَ فَاجْعَلِ الْعَفْوَ عَنْهُ شُكْرًا لِلْقُدْرَةِ عَلَيْهِ

وَقَالَ ع : أَعْجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ اكْتِسَابِ الْإِخْوَانِ ،
وَأَعْجَزُ مِنْهُ مَنْ ضَيَّعَ مَنْ ظَفَرَ بِهِ مِنْهُمْ

(١) لا يفتح الصندوق فيطلع الغير على ما فيه . والحباله - بالضم - : شبكة الصيد .
والبشوش بصيد مودات القلوب . والاختمال : تحمل الأذى ، ومن تحمل الأذى خفيت
عيوبه كأنما دفنت في قبر (٢) الشحم : شحم الحديقة . واللحم : اللسان . والعظم :

وَقَالَ ع : إِذَا وَصَلَتْ إِلَيْكُمْ أَطْرَافُ النِّعَمِ فَلَا تُنْفِرُوا أَقْصَاهَا
بِقِلَّةِ الشُّكْرِ^(١)

وَقَالَ ع : مَنْ ضَيَّعَهُ الْأَقْرَبُ أُتِيحَ لَهُ الْأَبْعَدُ^(٢)

وَقَالَ ع : مَا كُلُّ مَفْتُونٍ يُعَاتَبُ^(٣)

وَقَالَ ع : تَذَلُّ الْأُمُورُ لِلْمَقَادِيرِ حَتَّى يَكُونَ الْخُتْفُ فِي التَّدْبِيرِ^(٤)

وَسُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « غَيْرُوا

الشَّيْبَ »^(٥) وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَلِكَ وَالَّذِينَ قُلْتُ ، فَأَمَّا الْآنَ وَقَدْ اتَّسَعَ نِطَاقُهُ وَضَرَبَ بِجِرَانِهِ

فَأَمُرُوهُ وَمَا اخْتَارَ

(وَقَالَ ع : فِي الَّذِينَ أُعْتَزَلُوا الْقِتَالُ مَعَهُ) : خَذَلُوا الْحَقَّ وَلَمْ

يَنْصُرُوا الْبَاطِلَ

عظام في الأذن يضربها الهواء فتقرع عصب الصباخ فيكون السماع (١) أطراف
النعم : أوائلها ، فإذا بطرتم ولم تشكروها بأداء الحقوق منها نفرت عنكم أقاصيها أي
أواخرها فخرتموها (٢) أتيح له : قدر له ، وكل من شخص أضاعه أقرار به فقد الله
له من الأبعد من يحفظه ويساعده (٣) أي لا يتوجه العتاب واللوم على كل داخل في
فتنة ، فقد يدخل فيها من لا يحصى له عنها لأمر اضطره فلا لوم عليه (٤) الختف
- بفتح فسكون - : الهلاك (٥) غيروا الشيب بالخضاب ليراكم الأعداء كهولا أقوياء ،
ذلك والدين قل - بضم القاف - أي قليل أهله . والنطاق - ككتاب - : الحزام
المرىض ، واتساعه كناية عن العظم والانتشار . والجران - على وزن النطاق - :

وَقَالَ ع : مَنْ جَرَى فِي عِنَانٍ أَمْلِهَ عَثْرٌ بِأَجَلِهِ ^(١)

وَقَالَ ع : أَقِيلُوا ذَوِي الْمُرُوءَاتِ عَثْرَاتِهِمْ ^(٢) فَمَا يَمْتَرُ مِنْهُمْ عَاثِرٌ
إِلَّا وَيَدُ اللَّهِ بِيَدِهِ يَرْفَعُهُ

وَقَالَ ع : قُرْنَتِ الْهَيْبَةُ بِالْخَيْبَةِ ^(٣) ، وَالْحَيَاءُ بِالْجُرْمَانِ . وَالْفُرْصَةُ
تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ فَاتْتَهِزُّ وَافْرَصَ الْخَيْرِ

وَقَالَ ع : لَنَا حَقٌّ فَإِنْ أُعْطِينَاهُ وَإِلَّا رَكِبْنَا أَعْمَازَ الْإِبِلِ وَإِنْ طَالَ
الشَّرَى (وَهَذَا مِنْ لَطِيفِ الْكَلَامِ وَفَصِيحِهِ . وَمَعْنَاهُ أَنَّا إِنْ لَمْ نُعْطَ
حَقَّنَا كُنَّا أَذِلَّةً) ^(٤) وَذَلِكَ أَنَّ الرَّدِيفَ يَرْكَبُ عَجْزَ الْبَعِيرِ كَالْعَبْدِ
وَالْأَسِيرِ وَمَنْ يَجْرِي مَجْرَاهُمَا

وَقَالَ ع : مَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ

مقدم عنق البعير يضرب به على الأرض إذا استراح وتمسك ، أى بعد قوة الإسلام
الإنسان مع اختياره إن شاء خضب وإن شاء ترك ^(١) أى من كان جريه إلى سعادته
بعنان الأمل بمعنى نفسه بلوغ مطالبه بلا عمل سقط في أجله بالموت قبل أن يبلغ شيئاً
مما يريد . والعنان - ككتاب - : سير اللجام تمسك به الدابة ^(٢) العثرة : السقطة .
وأقاله عثرته : رفعه من سقطته . والمروءة - بضم الميم - : صفة للنفس تحملها على
فعل الخير لأنه خير . وقوله يرفعه جلة حاله من لفظ الجلالة وإن كان مضافاً إليه لوجود
شرطه ^(٣) أى من تهيب أمراً خاب من إدراكه ، ومن أفرط به الخجل من طلب
شئ حرم منه ، والافراط في الحياء مذموم ، كطرح الحياء . والممود الوسط ^(٤) وقد
يكون المعنى إن لم نعط حقنا تحملنا المشقة في طلبه وإن طالت الشقة . وركوب

وَقَالَ ع : مِنْ كَفَّارَاتِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ إِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ وَالتَّنْفِيسُ
عَنِ الْمَكْرُوبِ

وَقَالَ ع : يَا ابْنَ آدَمَ إِذَا رَأَيْتَ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ يُتَابِعُ عَلَيْكَ نِعَمَهُ
وَأَنْتَ تَمُصِّيه فَاحْذَرُهُ

وَقَالَ ع : مَا أَضْمَرَ أَحَدٌ شَيْئًا إِلَّا ظَهَرَ فِي فَلَتَاتِ لِسَانِهِ وَصَفَحَاتِ
وَجْهِهِ

وَقَالَ ع : إِمْسِ بِدَائِكَ مَا مَشَى بِكَ^(١)

وَقَالَ ع : أَفْضَلُ الزُّهْدِ إِخْفَاءُ الزُّهْدِ

وَقَالَ ع : إِذَا كُنْتَ فِي إِدْبَارِ الْمَوْتِ فِي إِقْبَالِ^(٢) فَمَا أَسْرَعَ الْمُلْتَقَى

وَقَالَ ع : الْحَذَرُ الْحَذَرُ ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ سَتَرَ حَتَّى كَانَهُ قَدْ غَفَرَ^(٣)

(وَسُئِلَ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ) الْإِيمَانُ عَلَى أَرْبَعٍ دَعَائِمٌ : عَلَى الصَّبْرِ

وَالْيَقِينِ وَالْعَدْلِ وَالْجِهَادِ . وَالصَّبْرُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعٍ شُعَبٍ : عَلَى الشُّوقِ

وَالشَّفَقِ^(٤) وَالزُّهْدِ وَالتَّرَقُّبِ . فَمَنْ أَشْتَقَ إِلَى الْجَنَّةِ سَلَا عَنْ الشَّهَوَاتِ ،

مؤخرات الابل مما يشق احتماله والصبر عليه (١) أى مادام الداء سهل الاحتمال يمكنك معه العمل فى شؤونك فاعمل ، فان أعيالك فاسترح له (٢) يطلبك الموت من خلفك ليلحقك وأنت مدبر اليه تقرب عليه المسافة (٣) الضمير لله ، ستر مخازى عباده حتى ظن أنه غفرها لهم ويوشك أن يأخذهم بمكره (٤) الشفق - بالتحريك - : الخوف

وَمَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ اجْتَنَبَ الْمُحَرَّمَاتِ ، وَمَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا اسْتَمَانَ
بِالْمُصِيبَاتِ ، وَمَنْ ارْتَقَبَ الْمَوْتَ سَارَعَ إِلَى الْخَيْرَاتِ . وَالْيَقِينُ مِنْهَا
عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ : عَلَى تَبَصُّرَةِ الْفِطْنَةِ ، وَتَأَوُّلِ الْحِكْمَةِ ^(١) ، وَمَوْعِظَةِ
الْعِبَرَةِ ، وَسُنَّةِ الْأَوَّلِينَ . فَمَنْ تَبَصَّرَ فِي الْفِطْنَةِ تَبَيَّنَتْ لَهُ الْحِكْمَةُ ،
وَمَنْ تَبَيَّنَتْ لَهُ الْحِكْمَةُ عَرَفَ الْعِبَرَةَ ، وَمَنْ عَرَفَ الْعِبَرَةَ فَكَانَ
كَانَ فِي الْأَوَّلِينَ . وَالْمَدْلُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ : عَلَى غَايَةِ الْفَهْمِ ،
وَعُورِ الْعِلْمِ ، وَزُهْرَةِ الْحُكْمِ ^(٢) ، وَرَسَاخَةِ الْحِلْمِ . فَمَنْ فَهِمَ عِلْمَ غُورِ
الْعِلْمِ ، وَمَنْ عِلْمَ غُورِ الْعِلْمِ صَدَرَ عَنْ شَرَائِعِ الْحُكْمِ ^(٣) ، وَمَنْ
حَلَّمَ لَمْ يُقْطَعْ فِي أَمْرِهِ وَعَاشَى فِي النَّاسِ حَمِيدًا . وَالْجِهَادُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ
شُعَبٍ : عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَالصَّدَقِ فِي
الْمَوَاطِنِ ^(٤) ، وَشَتَائِنِ الْفَاسِقِينَ ، فَمَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ شَدَّ ظُهُورَ
الْمُؤْمِنِينَ ، وَمَنْ نَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ أَرْغَمَ أَثُوفَ الْمُنَافِقِينَ ، وَمَنْ صَدَقَ

(١) تناول الحكمة : الوصول إلى دقائقها . والعبرة : الاعتبار والانتعاظ بأحوال الأولين
وما رزقوا به عند الغفلة وما حظوا به عند الانتباه (٢) غور العلم : سره وباطنه . وزهرة
الحكم - بضم الزاي - أي حسنه (٣) الشرائع : جمع شريعة وهي الظاهر المستقيم
من المذاهب ومورد الشريعة . وصدر عنها أي رجع عنها بعدما اغترف ليفيض على الناس
مما اغترف فيحسن حكمه (٤) مواطن القتال في سبيل الحق . والشتائن - بالتحريك - الض

فِي الْمَوَاطِنِ قَضَى مَا عَلَيْهِ ، وَمَنْ شِئَ الْفَاسِقِينَ وَغَضِبَ لِلَّهِ غَضِبَ
اللَّهُ لَهُ وَأَرْضَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْكُفْرُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمَ : عَلَى التَّمَعُّقِ وَالتَّنَازُعِ
وَالزَّيْغِ ^(١) وَالشَّقَاقِ ، فَمَنْ تَعَمَّقَ لَمْ يَنْبِ إِلَى الْحَقِّ ^(٢) وَمَنْ كَثُرَ زِرَاعُهُ
بِالْجَهْلِ دَامَ عَمَاهُ عَنِ الْحَقِّ ، وَمَنْ زَاغَ سَاءَتْ عِنْدَهُ الْحَسَنَةُ وَحَسُنَتْ
عِنْدَهُ السَّيِّئَةُ وَسَكِرَ سُكْرُ الضَّلَالَةِ ، وَمَنْ شَاقَّ وَعُرَتْ عَلَيْهِ طُرُقُهُ
وَأَعْضَلَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ ^(٣) ، وَصَاقَ عَلَيْهِ مَخْرَجُهُ . وَالشَّكُّ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ :
عَلَى التَّمَارِي وَالْهَوْلِ وَالتَّرَدُّدِ وَالِاسْتِسْلَامِ ^(٤) ، فَمَنْ جَعَلَ الْمِرَاءَ دِينًا لَمْ
يُصْبِحْ لَيْلُهُ . وَمَنْ هَالَهُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ نَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ ، وَمَنْ تَرَدَّدَ
فِي الرَّيْبِ وَطِئَتْهُ سَنَابِكُ الشَّيَاطِينِ ^(٥) ، وَمَنْ أَسْتَسْلَمَ لِهَلَكَةِ الدُّنْيَا

(١) التعمق : الذهاب خلف الأوهام على زعم طلب الاسرار . والزيف :
الحيدان عن مذاهب الحق والميل مع الهوى الحيواني . والشقاق : العناد
(٢) لم ينبأى لم يرجع ، أناب ينيب يرجع (٣) وعبر الطريق - ككرم ووعد وولع - :
خشن ولم يسهل السبر فيه . وأعضل : اشتد وأعجزت صعوبته (٤) التماري : التجادل
لاظهار قوة الجدل للاحقاق الحق . والهول - بفتح فسكون - : مخافتك من الأمر لا تدرى
ما هجم عليك منه فتندهش . والتردد انتقاض العزيمة وانفساخها ثم عودها ثم انفساخها .
والاستسلام : القاء النفس في نيار الحادثات ، أى ما أتى عليها يأتي . والمراء - بكسر
الميم - : الجدل . والديدن : العادة . وقوله لم يصبح ليله أى لم يخرج من ظلام الشك
إلى نهار اليقين (٥) الريب : الظن أى الذى يتردد في ظنه ولا يعقد العزيمة في أمره

وَالْآخِرَةَ هَلَكَ فِيهِمَا (وَبَعْدَ هَذَا كَلَامٌ تَرَكْنَا ذِكْرَهُ خَوْفَ الْإِطَالَةِ
وَالْخُرُوجِ عَنِ الْغَرَضِ الْمَقْصُودِ فِي هَذَا الْكِتَابِ)

وَقَالَ ع : فَاعِلُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنْهُ ، وَفَاعِلُ الشَّرِّ شَرٌّ مِنْهُ
وَقَالَ ع : كُنْ سَمَحًا وَلَا تَكُنْ مُبَذِّرًا . وَكُنْ مُقَدِّرًا وَلَا تَكُنْ
مُقَتَّرًا^(١)

وَقَالَ ع : أَشْرَفُ الْغِنَى تَرْكُ الْمُنَى^(٢)
وَقَالَ ع : مَنْ أَسْرَعَ إِلَى النَّاسِ بِمَا يَكْرَهُونَ قَالُوا فِيهِ بِمَا لَا يَعْلَمُونَ
وَقَالَ ع : مَنْ أَطَالَ الْأَمَلَ أَسَاءَ الْعَمَلَ^(٣)

(وَقَالَ ع : وَقَدْ لَقِيَهُ عِنْدَ مَسِيرِهِ إِلَى الشَّامِ دَهَاقِينَ الْأَنْبَارِ^(٤) فَتَرَجَّلُوا
لَهُ وَاشْتَدُّوا بَيْنَ يَدَيْهِ) : مَا هَذَا الَّذِي صَنَعْتُمُوهُ ؟ فَقَالُوا : خُلِقْنَا مِنْهَا
نُعَظِّمُ بِهِ أُمَرَاءَنَا . فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا يَنْتَفِعُ بِهَذَا أُمَرَاؤُكُمْ . وَإِنَّكُمْ

تَطْوُهُ سَنَابِكُ الشَّيَاطِينِ : جمع سنبك - بالضم - طرف الحافر ، أى تستزله شياطين
الهُوى فتطرحه فى الهلكة (١) المقدر : المقتصد كأنه يقدر كل شىء بقيمته فينفق على
قدره . والمقتر : المضيق فى النفقة كأنه لا يعطى إلا القتر أى الرمقة من العيش (٢) المنى :
جمع منية ما يتمناه الإنسان لنفسه ، وفى تركها غنى كامل لأن من زهد شيئاً استغنى
عنه (٣) طول الأمل : الثقة بحصول الأمانى بدون عمل لها أو استطالة العمر والتسويق
بأعمال الخير (٤) جمع دهقان زعيم الفلاحين فى العجم . والأنبار من بلاد العراق .
وترجلوا أى نزلوا عن خيولهم مشاة . واشتدوا : أسرعوا

لَتَشْقُونَ بِهِ عَلَى أَنْفُسِكُمْ فِي دُنْيَاكُمْ^(١) وَتَشْقَوْنَ بِهِ فِي آخِرَتِكُمْ، وَمَا
 أَخْسَرَ الْمَشَقَّةَ وَرَأَاهَا الْعِقَابُ، وَأَرْبَحَ الدَّعَا مَعَهَا الْأَمَانُ مِنَ النَّارِ
 (وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِابْنِهِ الْحَسَنِ) : يَا بُنَيَّ احْفَظْ عَنِّي أَرْبَعًا
 وَأَرْبَعًا لَا يَضُرُّكَ مَا عَمِلْتَ مَعَهُنَّ : أَغْنَى الْغِنَى الْعَقْلُ . وَأَكْبَرُ الْفَقْرِ
 الْحُمُقُ . وَأَوْحَشُ الْوَحْشَةِ الْعُجْبُ^(٢) . وَأَكْرَمُ الْحَسَبِ حُسْنُ الْخُلُقِ .
 يَا بُنَيَّ إِيَّاكَ وَمُصَادَقَةُ الْأَحْمَقِ فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَعَكَ فَيَضُرُّكَ . وَإِيَّاكَ
 وَمُصَادَقَةَ الْبَخِيلِ فَإِنَّهُ يَبْعُدُ عَنْكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ^(٣) ، وَإِيَّاكَ
 وَمُصَادَقَةَ الْفَاجِرِ فَإِنَّهُ يَبِيعُكَ بِالتَّافِهِ^(٤) . وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْكَذَّابِ
 فَإِنَّهُ كَالسَّرَابِ يَقْرُبُ عَلَيْكَ الْبَعِيدَ وَيُبْعِدُ عَلَيْكَ الْقَرِيبَ
 وَقَالَ ع : لَا قُرْبَةَ بِالنَّوَافِلِ إِذَا أَضُرَّتْ بِالْفَرَائِضِ^(٥)

وَقَالَ ع : لِسَانَ الْعَاقِلِ وَرَاءَ قَلْبِهِ، وَقَلْبُ الْأَحْمَقِ وَرَاءَ لِسَانِهِ (وَهَذَا
 مِنَ الْمَعَانِي الْعَجِيبَةِ الشَّرِيفَةِ . وَالْمُرَادُ بِهِ أَنَّ الْعَاقِلَ لَا يُطْلِقُ لِسَانَهُ
 إِلَّا بَعْدَ مُشَاوَرَةِ الرُّوِيَّةِ وَمُؤَامَرَةِ الْفِكْرَةِ، وَالْأَحْمَقُ تَسْبِقُ حَذَفَاتُ

(١) تشقون - بضم الشين وتشديد القاف - من المشقة. وتشقون الثانية - بسكون الشين -
 من الشقاوة. والدعة - بفتح حاء - الراحة (٢) العجب: بضم فسكون. ومن أعجب بنفسه
 مقتله الناس فلا يوجد له أنيس فهو في وحشة دائماً (٣) أحوج حال من الكاف في عنك
 (٤) التافه: القليل (٥) كن ينقطع للصلاة والتذكر ويفر من الجهاد

لِسَانِهِ وَفَلَتَاتُ كَلَامِهِ مُرَاجَعَةٌ فِكْرِهِ^(١) وَمُخَاضَةٌ رَأْيِهِ . فَكَأَنَّ لِسَانَ
الْعَاقِلِ تَابِعٌ لِقَلْبِهِ ، وَكَأَنَّ قَلْبَ الْأَخْمَقِ تَابِعٌ لِّلِسَانِهِ)

وَقَدْ رَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا الْمَعْنَى بِلَفْظٍ آخَرَ وَهُوَ قَوْلُهُ :
قَلْبُ الْأَخْمَقِ فِي فِيهِ ، وَلِسَانُ الْعَاقِلِ فِي قَلْبِهِ ، وَمَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ (وَقَالَ
لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ فِي عِلَّةِ أُعْتَلَّهَا) : جَعَلَ اللَّهُ مَا كَانَ مِنْ شَكْوَاكَ حَظًّا
لِسَيِّئَاتِكَ ، فَإِنَّ الْمَرَضَ لَا أَجْرَ فِيهِ وَلَكِنَّهُ يَحُطُّ السَّيِّئَاتِ ، وَيَحْتُمُّهَا
حَتَّى الْأُورَاقِ^(٢) . وَإِنَّمَا الْأَجْرُ فِي الْقَوْلِ بِالسَّلَفِ وَالْعَمَلِ بِالْأَيْدِي
وَالْأَقْدَامِ . وَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يُدْخِلُ بِصِدْقِ النِّيَّةِ وَالسَّرِيرَةِ الصَّالِحَةِ
مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ الْجَنَّةَ

(وَأَقُولُ : صَدَقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْمَرَضَ لَا أَجْرَ فِيهِ ، لِأَنَّهُ مِنْ
قَبِيلِ مَا يُسْتَحَقُّ عَلَيْهِ الْعِوَضُ^(٣) ، لِأَنَّ الْعِوَضَ يُسْتَحَقُّ عَلَى مَا كَانَ فِي
مُقَابَلَةِ فِعْلِ اللَّهِ تَعَالَى بِالْعَبْدِ مِنَ الْآلَامِ وَالْأَمْرَاضِ وَمَا يَجْرِي بِجَرَى ذَلِكَ ،

(١) مراجعة وما بعده مفعول تسبق . وحذف فاعله . ومخاضة الرأي : تحريكه حتى يظهر
زبدته وهو الصواب (٢) حَتَّى الْوَرَقِ عَنْ الشَّجَرَةِ : قشره . والصبر على العلة رجوع إلى
الله واستسلام لقدره . وفي ذلك خروج إليه من جميع السيئات وتوبة منها ، لهذا كان يحسب
الذنوب . أما الأجر فلا يكون إلا على عمل بعد التوبة (٣) الضمير في لأنه للمرض ،
أى أن المرض ليس من أفعال العبد لله حتى يؤثر عليها ، وإنما هو من أفعال الله
بالعبد التي ينبغي أن الله يعوضه عن آلامها والذي قلناه في المعنى أظهر من كلام

وَالْأَجْرُ وَالْثَوَابُ يُسْتَحَقَّانِ عَلَى مَا كَانَ فِي مُقَابَلَةِ فِعْلِ الْعَبْدِ، فَيَنْتَهَمَا فَرَقُ
قَدْ يَدْنُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا يَقْتَضِيهِ عَلَيْهِ الثَّاقِبُ وَرَأْيُهُ الصَّائِبُ (١)

(وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذِكْرِ خَبَابٍ)

يَرْحَمُ اللَّهُ خَبَابَ بْنِ الْأَرْتِّ فَلَقَدْ أَسْلَمَ رَاغِبًا، وَهَاجَرَ طَائِعًا، وَقَنِعَ
بِالْكَفَافِ، وَرَضِيَ عَنِ اللَّهِ وَعَاشَ مُجَاهِدًا

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: طُوبَى لِمَنْ ذَكَرَ الْمَعَادَ، وَعَمِلَ لِلْحِسَابِ، وَقَنِعَ
بِالْكَفَافِ، وَرَضِيَ عَنِ اللَّهِ

وَقَالَ ع : لَوْ ضَرَبْتُ خَيْشُومَ الْمُؤْمِنِ بِسَيْفِي هَذَا عَلَى أَنْ يُبْغِضَنِي
مَا أَبْغَضَنِي ^(١) . وَلَوْ صَيَّتُ الدُّنْيَا بِجَمَاطِهَا عَلَى الْمُنَافِقِ عَلَى أَنْ يُحِبَّنِي مَا
أَحَبَّنِي . وَذَلِكَ أَنَّهُ قُضِيَ فَانْقَضَى عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وآلِهِ أَنَّهُ قَالَ : « يَا عَلِيُّ لَا يُبْغِضُكَ مُؤْمِنٌ وَلَا يُحِبُّكَ مُنَافِقٌ »

وَقَالَ ع : سَيِّئَةٌ تَسْوُوكَ خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ حَسَنَةٍ تَعْجُبُكَ ^(٢)

وَقَالَ ع : قَدَرُ الرَّجُلِ عَلَى قَدَرِ هِمَّتِهِ . وَصِدْقُهُ عَلَى قَدَرِ مُرُوءَتِهِ
وَشَجَاعَتُهُ عَلَى قَدَرِ أَفْقَتِهِ . وَعِفَّتُهُ عَلَى قَدَرِ غَيْرَتِهِ

الرضي (١) الخيشوم : أصل الألف ، والجات : جمع جة - بفتح الجيم - هومن السفينة
يجمع الماء المترشح من ألواحها ، أي لو كفأت عليهم الدنيا بجليها وحقيها (٢) لأن
الحسنة للمعجبتر بماجر الاعجاب بها إلى سينات . والسيئة المسيئة ربما يبت الكدر منها

وَقَالَ ع : الظَّفَرُ بِالْحَزْمِ . وَالْحَزْمُ بِإِجَالَةِ الرَّأْيِ . وَالرَّأْيُ
بِتَحْصِينِ الْأَسْرَارِ

وَقَالَ ع : اخْذَرُوا صَوْلَةَ الْكَرِيمِ إِذَا جَاعَ وَاللَّيْمِ إِذَا شَبِعَ

وَقَالَ ع : قُلُوبُ الرِّجَالِ وَخَشْيَةٌ فَمَنْ تَأَلَّفَهَا أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ

وَقَالَ ع : عَيْبُكَ مَسْتُورٌ مَا أَسْعَدَكَ جَدُّكَ^(١)

وَقَالَ ع : أَوْلَى النَّاسِ بِالْعَفْوِ أَقْدَرُهُمْ عَلَى الْعُقُوبَةِ

وَقَالَ ع : السَّخَاءُ مَا كَانَ أَبْتِدَاءً ، فَأَمَّا مَا كَانَ عَنْ مَسْأَلَةِ نَحْيَاءٍ وَتَذَمُّمٍ^(٢)

وَقَالَ ع : لَا غِنَى كَالْمَقْلِ . وَلَا فَقْرَ كَالْبُهْلِ . وَلَا مِيرَاثَ كَالْأَدَبِ

وَلَا ظَهِيرَ كَالْمُشَاوَرَةِ

وَقَالَ ع : الصَّبْرُ صَبْرَانِ : صَبْرٌ عَلَى مَا تَكْرَهُ ، وَصَبْرٌ عَمَّا تُحِبُّ

وَقَالَ ع : الْغِنَى فِي الْغُرْبَةِ وَطَنٌ . وَالْفَقْرُ فِي الْوَطَنِ غُرْبَةٌ

وَقَالَ ع : الْقَنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ

وَقَالَ ع : إِذَا حُيِّتَ بِتَحِيَّةٍ فَحَيٍّ بِأَحْسَنِ مِنْهَا ، وَإِذَا أُسْدِيَتْ إِلَيْكَ

يَدٌ فَكَافَتْهَا بِمَا يُرَبِّي عَلَيْهَا ، وَالْفَضْلُ مَعَ ذَلِكَ لِلْبَادِي

وَقَالَ ع : الْمَالُ مَادَّةُ الشَّهَوَاتِ

وَقَالَ ع : مَنْ حَذَرَكَ كَمَنْ بَشَرَكَ

وَقَالَ ع : اللِّسَانُ سَمِعُ إِنَّ خُلِيَ عَنْهُ عَقَرٌ

وَقَالَ ع : الْمَرْأَةُ عَقَرَبُ حُلُوَّةُ اللَّبْسَةِ^(١)

وَقَالَ ع : الشَّفِيعُ جَنَاحُ الطَّالِبِ

وَقَالَ ع : أَهْلُ الدُّنْيَا كَرَكَبٍ يُسَارُ بِهِمْ وَهُمْ نِيَامٌ

وَقَالَ ع : فَقَدْ الْأَحِبَّةُ غُرَبَةٌ

وَقَالَ ع : فَوَتْ الْحَاجَّةُ أَهْوَنُ مِنْ طَلَبِهَا إِلَى غَيْرِ أَهْلِهَا

وَقَالَ ع : لَا تَسْتَجِ مِنْ إِعْطَاءِ الْقَلِيلِ فَإِنَّ الْحِرْمَانَ أَقْلُ مِنْهُ

وَقَالَ ع : الْعَفَافُ زِينَةُ الْفَقْرِ

وَقَالَ ع : إِذَا لَمْ يَكُنْ مَا تُرِيدُ فَلَا تُبَلِّ مَا كُنْتَ^(٢)

وَقَالَ ع : لَا تَرَى الْجَاهِلَ إِلَّا مُفْرِطًا أَوْ مُفْرَطًا

وَقَالَ ع : إِذَا تَمَّ الْعَقْلُ نَقَصَ الْكَلَامُ

من الدم ، كالتأثم والنحرج (١) اللبسة بالكسر حالة من حالات اللبس بالضم ، يقال لبست فلانة أى عاشرتها زمناً طويلاً . والعقرب لانحلو لبستها . أما المرأة فهي هى فى الابداء لكنها حلوة اللبسة (٢) إذا كان لك مرام لم تنله فاذهب فى طلبه كل مذهب ولا تنال أن حقورك أو عظموك ، فان محط السير الغاية وما دونها فداء لها . وقد يكون المعنى إذا عجزت عن مرادك فارض بأى حال ، على رأى القائل .

إذا لم نستطع شيئاً فدعه وبتأوزه إلى ما نستطيع

وَقَالَ ع : الدَّهْرُ يُخْلِقُ الْأَبْدَانَ ^(١) ، وَيُحَدِّدُ الْأَمَالَ ، وَيَقْرُبُ
 الْمَنِيَّةَ ، وَيُبَاعِدُ الْأُمْنِيَّةَ ، مَنْ ظَفَرَ بِهِ نَصَبٌ ، وَمَنْ فَاتَهُ تَعَبٌ
 وَقَالَ ع : مَنْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلنَّاسِ إِمَامًا فَلْيَبْدَأْ بِتَعْلِيمٍ نَفْسِهِ قَبْلَ
 تَعْلِيمِ غَيْرِهِ . وَلْيَكُنْ تَأْدِيبُهُ بِسِيرَتِهِ قَبْلَ تَأْدِيبِهِ بِلِسَانِهِ . وَمُعَلِّمٌ
 نَفْسِهِ وَمُؤَدِّبُهَا أَحَقُّ بِالْإِجْلَالِ مِنْ مُعَلِّمِ النَّاسِ وَمُؤَدِّبِهِمْ
 وَقَالَ ع : نَفْسُ الْمَرْءِ خُطَاؤُهُ إِلَى أَجَلِهِ ^(٢)
 وَقَالَ ع : كُلُّ مَعْدُودٍ مُنْقَضٍ وَكُلُّ مُتَوَقَّعٍ آتٍ
 وَقَالَ ع : إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا اشْتَبَهَتْ اُعْتَبِرَ آخِرُهَا بِأَوَّلِهَا ^(٣)
 (وَمِنْ خَبَرِ ضَرَّارِ بْنِ ضَمْرَةَ الضَّبَّابِيِّ عِنْدَ دُخُولِهِ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَمَسْأَلَتِهِ)
 (لَهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ : فَأَشْهَدُ لَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي بَعْضِ مَوَاقِفِهِ)
 (وَقَدْ أَرَخَى اللَّيْلُ سُدُولَهُ ، وَهُوَ قَائِمٌ فِي مَحْرَابِهِ ^(٤) فَابْضٌ عَلَى لِحْيَتِهِ ،)
 (يَتَمَلَّلُ تَمَلَّلَ السَّلِيمِ ^(٥) ، وَيَبْكِي بُكَاءَ الْجَزِينِ وَيَقُولُ) :
 يَا دُنْيَا يَا دُنْيَا إِلَيْكَ عَنِّي ، أَيْ تَعَرَّضْتُ ، أَمْ إِلَى تَشَوَّقْتِ . لَأَحَانَ حِينُكَ ^(٦)

(١) أى يبليها . ونصب - من باب نصب - أعني . ومن ظفر بالدهر لزمته حقوق وحفت به
 شؤون يعيبه ويعجزه مراعتها وأداؤها ، هذا إلى ما يتجدد له من الآمال التي لانهاية
 لها وكلها تحتاج إلى طلب ونصب (٢) كأن كل نفس يتنفسه الانسان خطوة يقطعها
 إلى الأجل (٣) أى يقاس آخرها على أولها فعلى حسب البدايات تكون النهايات
 (٤) سدوله : حجب ظلامه (٥) السليم : الممدوغ من حية ونحوها (٦) نعرض به

هَيْهَاتَ غُرَى غَيْرِي . لَأَحَاجَةً لِي فِيكَ . قَدْ طَلَقْتُكَ ثَلَاثًا لَا رَجْعَةَ فِيهَا .
فَعَيْشُكَ قَصِيرٌ ، وَخَطَرُكَ يَسِيرٌ ، وَأَمْلُكَ خَفِيرٌ . آه مِنْ قَلَّةِ الزَّادِ ، وَطُولِ
الطَّرِيقِ ، وَبُعْدِ السَّفَرِ ، وَعَظِيمِ الْمَوْرِدِ ^(١)

(وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلسَّائِلِ لِمَا سَأَلَهُ أَ كَانَ مَسِيرُنَا)
(إِلَى الشَّامِ بِقَضَاءٍ مِنْ اللَّهِ وَقَدَرٍ بَعْدَ كَلَامٍ طَوِيلٍ هَذَا مُحْتَارُهُ)
وَيُحْكَمُ لِمَلِكٍ ظَنَنْتَ قَضَاءَ لَازِمًا وَقَدَرًا حَاتِمًا . وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ
لَبَطَلَ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ ، وَسَقَطَ الْوَعْدُ وَالْوَعِيدُ ^(٢) . إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَمَرَ
عِبَادَهُ تَخْيِيرًا ، وَنَهَاهُمْ تَحْذِيرًا ، وَكَلَّفَ يَسِيرًا وَلَمْ يُكَلِّفْ عَسِيرًا ،
وَأَعْطَى عَلَى الْقَلِيلِ كَثِيرًا . وَلَمْ يُعْصَ مَغْلُوبًا ، وَلَمْ يُطْعَ مُكْرِهًا ، وَلَمْ
يُرْسَلِ الْأَنْبِيَاءُ لَعِبًا ، وَلَمْ تُنْزَلِ الْكُتُبُ لِلْعِبَادِ عِبَاً ، وَلَا خُلِقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضُ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا « ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ
لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ »

- كتعرضه - : تصداه وطلبه . ولا حان حينك : لاجاء وقت وصولك لقلبي وتمكن
حبك منه (١) المورد : موقف اليرود على الله في الحساب (٢) القضاء : علم الله
السابق بحصول الأشياء على أحوالها في أوضاعها . والقدر إيجادها لها عند وجود
أسبابها، ولا شيء منهما يضطر العبد لفعل من أفعاله . فالعبد وما يجد من نفسه من باعث

وَقَالَ ع : خُذِ الْحِكْمَةَ أَتَى كَانَتْ ، فَإِنَّ الْحِكْمَةَ تَكُونُ فِي
صَدْرِ الْمُنَافِقِ فَتَلْجُلُجُ فِي صَدْرِهِ ^(١) حَتَّى تَخْرُجَ فَتَسْكُنَ إِلَى صَوَاحِبِهَا
فِي صَدْرِ الْمُؤْمِنِ
وَقَالَ ع : الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ ، فَخُذِ الْحِكْمَةَ وَلَوْ مِنْ أَهْلِ
النِّفَاقِ .

وَقَالَ ع : قِيمَةُ كُلِّ أَمْرٍ مَا يُحْسِنُهُ (وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ الَّتِي لَا
تَصَابُ لَهَا قِيمَةٌ ، وَلَا تُوزَنُ بِهَا حِكْمَةٌ ، وَلَا تُقَرَّنُ إِلَيْهَا كَلِمَةٌ)
وَقَالَ ع : أُوصِيكُمْ بِخَمْسٍ لَوْ ضَرَبْتُمْ إِلَيْهَا آبَاطُ الْأَيْلِ ^(٢) لَكَانَتْ
لِذَلِكَ أَهْلًا . لَا يَرْجُونَ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَّا رَبَّهُ ، وَلَا يَخَافَنَّ إِلَّا ذَنْبَهُ
وَلَا يَسْتَحِينَ أَحَدٌ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ لَا أَعْلَمُ . وَلَا يَسْتَحِينَ
أَحَدٌ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ الشَّيْءَ أَنْ يَتَعَلَّمَهُ . وَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ فَإِنَّ الصَّبْرَ مِنْ
الْإِيمَانِ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ ، وَلَا خَيْرَ فِي جَسَدٍ لَا رَأْسَ مَعَهُ ، وَلَا فِي
إِيمَانٍ لَا صَبْرَ مَعَهُ

على الخير والشر ، ولا يجد شخص إلا أن اختياره دافعه إلى ما يعمل ، والله يعلمه
فاعلا باختياره إما شقيا به وإما سعيداً . والدليل ما ذكره الامام (١) تلجلج أى تتحرك
(٢) الآباط : جمع ابط . وضرب الآباط كناية عن شد الرجال وحث المسير

وَقَالَ ع : لِرَجُلٍ أَفْرَطَ فِي الشَّأْنِ عَلَيْهِ وَكَانَ لَهُ مِثْمَا : أَنَا دُونَ مَا تَقُولُ وَفَوْقَ مَا فِي نَفْسِكَ

وَقَالَ ع : بَقِيَّةُ السَّيْفِ أَبْقَى عَدَدًا وَأَكْثَرُ وَلَدًا^(١)

وَقَالَ ع : مَنْ تَرَكَ قَوْلَ لَا أَذْرِي أَصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ^(٢)

وَقَالَ ع : رَأَى الشَّيْخُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ جِلْدِ الْغُلَامِ^(٣) (وَرَوَى) مِنْ مَشْهَدِ الْغُلَامِ

وَقَالَ ع : عَجِبْتُ لِمَنْ يَقْنَطُ وَمَعَهُ الْإِسْتِغْفَارُ^(٤)

(وَحَكَى عَنْهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ) :

كَانَ فِي الْأَرْضِ أَمَانَانِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَقَدْ رُفِعَ أَحَدُهُمَا فَدُونَكُمْ
الْآخَرَ فَمَسَّكُوا بِهِ . أَمَّا الْأَمَانُ الَّذِي رُفِعَ فَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

وَأَمَّا الْأَمَانُ الْبَاقِي فَالِإِسْتِغْفَارُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ

(١) بقية السيف هم الذين يبقون بعد الدين قتلوا في حفظ شرفهم ودفع الضيم عنهم ، وفضلوا الموت على الذل ، فيكون الباقيون شرفاء نجباء ، فعدهم أبقى وولدهم يكون أكثر ، بخلاف الأذلاء فان مصيرهم إلى المحو والفناء (٢) مواضع قتله ، لأن من قال ما لا يعلم عرف بالجهل ، ومن عرفه الناس بالجهل مقتوه فحرم خبره كله فهلك (٣) جلد الغلام : صبره على القتال . ومشهده : إيقاعه بالأعداء . والرأي في الحرب أشد فعلا في الاقدام

(٤) أى التوبة

وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ». (وَهَذَانِ مُحَاسِنِ
الِاسْتِخْرَاجِ وَلَطَائِفِ الْإِسْتِنْبَاطِ)

وَقَالَ ع : مَنْ أَصْلَحَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ أَصْلَحَ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ
وَمَنْ أَصْلَحَ أَمْرَ آخِرَتِهِ أَصْلَحَ اللَّهُ لَهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ . وَمَنْ كَانَ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ
وَاعِظٌ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ

وَقَالَ ع : الْفَقِيهَ كُلُّ الْفَقِيهِ مَنْ لَمْ يُقْنِطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ،
وَلَمْ يُؤْيِسْهُمْ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ ^(١) ، وَلَمْ يُؤْمِنْهُمْ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ
وَقَالَ ع : إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَعْمَلُ كَمَا تَعْمَلُ الْأَبْدَانُ ، فَابْتَغُوا لَهَا
طَرَائِفَ الْحُكْمِ ^(٢)

وَقَالَ ع : أَوْضَعُ الْعِلْمِ مَا وَقَفَ عَلَى اللِّسَانِ ^(٣) ، وَأَرْفَعُهُ مَا ظَهَرَ فِي
الْجَوَارِحِ وَالْأَرْكَانِ

وَقَالَ ع : لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفِتْنَةِ لِأَنَّهُ
لَيْسَ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى فِتْنَةٍ ، وَلَكِنْ مَنْ اسْتَعَاذَ فَلَيْسَتْ عِزُّهُ مِنْ

(١) روح الله : لطفه ورأفته، وهو بالفتح . ومكر الله : أخذه للعبد بالعقاب
من حيث لا يشعر . فالفقيه هو الفاعل للقلوب بأبي الخوف والرجاء (٢) طرائف
الحكم : غرائبها لتنبسط إليها القلوب كما تنبسط الأبدان لغرائب المناظر (٣) أوضع
العلم أي أدنا ما وقف على اللسان ولم يظهر أثره في الأخلاق والأعمال . وأركان البدن

مُضِلَّاتِ الْفِتَنِ ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ : « وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ . وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ يَخْتَبِرُهُمْ بِالْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ لِيَتَبَيَّنَ السَّاخِطَ لِرِزْقِهِ وَالرَّاضِيَ بِقِسْمِهِ ، وَإِنْ كَانَ سُبْحَانَهُ أَعْلَمَ بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، وَلَكِنْ لِيُظْهِرَ الْأَفْعَالُ الَّتِي بِهَا يُسْتَحَقُّ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ ، لِأَنَّ بَعْضَهُمْ يُحِبُّ الذِّكْرَ وَيَكْرَهُ الْإِنَاثَ ، وَبَعْضُهُمْ يُحِبُّ تَشْمِيرَ الْمَالِ ^(١) وَيَكْرَهُ انْتِثَامَ الْحَالِ (وَهَذَا مِنْ غَرِيبِ مَا سَمِعَ مِنْهُ فِي التَّفْسِيرِ) (وَسُئِلَ عَنْ الْخَيْرِ مَا هُوَ؟ فَقَالَ) : لَيْسَ الْخَيْرُ أَنْ يَكْثَرَ مَالُكَ وَلَوْلَاكَ ، وَلَكِنْ الْخَيْرُ أَنْ يَكْثَرَ عِلْمُكَ وَيَعْظُمَ حِلْمُكَ ، وَأَنْ تُبَاهِيَ النَّاسَ بِعِبَادَةِ رَبِّكَ ، فَإِنْ أَحْسَنْتَ حَمْدَتَ اللَّهِ ، وَإِنْ أَسَأْتَ اسْتَغْفَرْتَ اللَّهَ . وَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لِرَجُلَيْنِ : رَجُلٍ أَذْنَبَ ذُنُوبًا فَهُوَ يَتَدَارَكُهَا بِالتَّوْبَةِ ، وَرَجُلٍ يُسَارِعُ فِي الْخَيْرَاتِ

وَقَالَ ع : لَا يَقِلُّ عَمَلُ مَعَ التَّقْوَى . وَكَيْفَ يَقِلُّ مَا يُتَقَبَّلُ
وَقَالَ ع : إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِالْأَنْبِيَاءِ أَعْلَمُهُمْ بِمَا جَاءُوا بِهِ . ثُمَّ تَلَا
« إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا »

أعضاؤه الرئيسة كالقلب والمخ (١) تسمير المال : إنماؤه بالربح . وانتظام الحال : نفعه

(ثُمَّ قَالَ) : إِنَّ وَلِيَّ مُحَمَّدٍ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ وَإِنْ بَعُدَتْ لُحْمَتُهُ^(١) ، وَإِنْ
عَدُوَّ مُحَمَّدٍ مَنْ عَصَى اللَّهَ وَإِنْ قَرُبَتْ قَرَابَتُهُ

(وَقَدْ سَمِعَ رَجُلًا مِنَ الْخُرُورِيَّةِ^(٢) يَتَهَجَّدُ وَيَقْرَأُ فَقَالَ) : نَوْمٌ عَلَى
يَقِينٍ خَيْرٌ مِنْ صَلَاةٍ فِي شَكٍّ

وَقَالَ ع : إِعْقِلُوا الْخَبَرَ إِذَا سَمِعْتُمُوهُ عَقْلٌ رَعَايَةٌ لَا عَقْلٌ رِوَايَةٌ
فَإِنْ رُؤَاةَ الْعِلْمِ كَثِيرٌ وَرِعَايَتُهُ قَلِيلٌ

(وَسَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ) :
إِنَّ قَوْلَنَا : إِنَّا لِلَّهِ إِقْرَارٌ عَلَى أَنْفُسِنَا بِالْمَلِكِ . وَقَوْلُنَا : وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ
إِقْرَارٌ عَلَى أَنْفُسِنَا بِالْهَلِكِ^(٣)

(وَمَدَحُهُ قَوْمٌ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ) : اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَعْلَمُ بِي مِنْ نَفْسِي وَأَنَا
أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْهُمْ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا خَيْرًا مِمَّا يَظُنُّونَ ، وَاغْفِرْ لَنَا مَا لَا يَعْلَمُونَ
وَقَالَ ع : لَا يَسْتَقِيمُ قَضَاءُ الْخَوَائِجِ إِلَّا بِثَلَاثٍ : بِاسْتِصْفَارِهَا
لِتَعْظُمُ^(٤) ، وَبِاسْتِكْتَامِهَا لِتُظْهَرَ ، وَبِتَعْجِيلِهَا لِتَهْنَأَ

(١) لَحْمَتُهُ - بالضم - أى نَسَبُهُ (٢) الْخُرُورِيَّةُ - بفتح الخاء - : الْخَوَارِجُ الَّذِينَ
خَرَجُوا عَلَيْهِ بِمُحَرِّرٍ . وَيَتَهَجَّدُ أى يَصَلِّي بِاللَّيْلِ (٣) الْهَلِكُ - بالضم - : الْهَلَاكُ
(٤) اسْتِصْفَارُهَا فِي الطَّلَبِ لِتَعْظُمَ بِالْقَضَاءِ . وَكُتْمَانُهَا عِنْدَ مُحَاوَلَتِهَا لِتُظْهَرَ بَعْدَ قَضَائِهَا
فَلَا تَعْلَمُ الْإِمْقَضِيَّةُ ، وَتَعْجِيلُهَا لِتَتِمَّكَنَ مِنَ التَّمَتُّعِ بِهَا فَتَكُونُ هَنِيئَةً ، وَلَوْ عَظُمَتْ عِنْدَ

وَقَالَ ع يَا بَنِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُقَرَّبُ فِيهِ إِلَّا الْمَاحِلُ^(١)، وَلَا يُظَرَفُ فِيهِ إِلَّا الْفَاجِرُ، وَلَا يُضَعَفُ فِيهِ إِلَّا الْمُنْصِفُ. يَعُدُّونَ الصَّدَقَةَ فِيهِ غُرْمًا. وَصِلَةَ الرَّحِمِ مَنًّا. وَالْعِبَادَةَ أَسْطِطَالَةً عَلَى النَّاسِ. فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ السُّلْطَانُ بِمَشُورَةِ النِّسَاءِ وَإِمَارَةِ الصَّبْيَانِ وَتَدْبِيرِ الْخُصْيَانِ (وَرُؤْيَى عَلَيْهِ إِذَا رُخِّلَ مَرْقُوعٌ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ): يَخْشَعُ لَهُ الْقَلْبُ، وَتَذِلُّ بِهِ النَّفْسُ، وَيَقْتَدِي بِهِ الْمُؤْمِنُونَ

وَقَالَ ع: إِنَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ عَدُوَّانِ مُتَفَاوِتَانِ وَسَبِيلَانِ مُخْتَلِفَانِ، فَمَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا تَوَلَّاهَا أَبْغَضَ الْآخِرَةَ وَعَادَاهَا. وَهَمَّا بِمَنْزِلَةِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا شِ يَنْهَمَا، كُلَّمَا قَرَّبَ مِنْ وَاحِدٍ بَعُدَ مِنَ الْآخَرِ، وَهَمَّا بَعْدُ ضَرَّتَانِ (وَعَنْ تَوْفِ الْبِكَالِيِّ قَالَ رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَقَدْ خَرَجَ مِنْ فِرَاشِهِ فَنَظَرَ فِي النُّجُومِ، فَقَالَ لِي يَانُوفُ: أَرَأَيْدُ أَنْتَ أَمْ رَامِقٌ؟ فَقُلْتُ بَلْ رَامِقٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ^(٢)، قَالَ يَانُوفُ): طُوبَى لِلزَّاهِدِينَ

الطلب أوضحت قبل القضاء خيف الحرمان منها، ولو أخرت خيف النقصان (١) الماحل: الساعي في الناس بالوشاية عند السلطان. ولا يظرف أى لا يعد ظريفاً، ولا يضعف أى لا يعد ضعيفاً. والغرم - بالضم - : الغرامة. والمن: ذكر كرك النعمة على غيرك مظهرًا بها الكرامة عليه. والاستطالة على الناس: التفوق عليهم والتزيد عليهم في الفضل (٢) أراد بالرامق منتهى العين في مقابلة الراقد بمعنى النائم، يقال رمقه إذا لحظه

فِي الدُّنْيَا الرَّاغِبِينَ فِي الْآخِرَةِ . أُولَئِكَ قَوْمٌ اتَّخَذُوا الْأَرْضَ بَسَاطًا ،
وَسُرَّابَهَا فِرَاشًا ، وَمَاءَهَا طِيبًا ، وَالْقُرْآنَ شِعَارًا^(١) ، وَالِدُعَاءَ دِمَارًا . ثُمَّ
قَرَضُوا الدُّنْيَا قَرْضًا عَلَى مِنْهَاجِ الْمَسِيحِ

يَأْتُونَ إِنْ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَامَ فِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ مِنْ اللَّيْلِ
فَقَالَ : إِنَّهَا سَاعَةٌ لَا يَدْعُو فِيهَا عَبْدٌ إِلَّا اسْتُجِيبَ لَهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ
عَشَارًا^(٢) أَوْ عَرِيفًا أَوْ شُرْطِيًّا أَوْ صَاحِبَ عَرْطَبَةٍ - وَهِيَ الطُّنْبُورُ - أَوْ
صَاحِبَ كُوبَةٍ - وَهِيَ الطُّبْلُ - . (وَقَدْ قِيلَ أَيْضًا : إِنَّ الْعَرْطَبَةَ الطُّبْلُ ،
وَالْكُوبَةُ الطُّنْبُورُ^(٣))

وَقَالَ ع : إِنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ الْفَرَائِضَ فَلَا تُضْيِفُوهَا ، وَحَدَّ
لَكُمْ حُدُودًا فَلَا تَعْتَدُوهَا ، وَنَهَاكُمْ عَنْ أَسْيَاءَ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا^(٤)
وَسَكَتَ لَكُمْ عَنْ أَسْيَاءَ وَلَمْ يَدَعَهَا نِسْيَانًا فَلَا تَتَكَلَّفُوهَا

لحظاً خفيفاً (١) شعاراً يقرأونه سراً للاعتبار بمواعظه والتفكير في دقائقه . والدعاء
دِمَاراً يجهرون به إظهاراً للذة والخضوع لله . وأصل الشعار ما يلي البدن من الثياب .
والدِمَارُ ما علا منها . وقرضوا الدنيا : مزقوها كما يمزق الثوب بالمقراض على طريقة
المسيح في الزهادة (٢) العشار من يتولى أخذ أعشار الأموال وهو المكاس . والعريف
من يتجسس على أحوال الناس وأسرارهم فيكشفها لأمرهم مثلاً . والشرطي
- بضم فسكون - نسبة إلى الشرطة واحد الشرط كرتب وهم أعوان الحاكم (٣) لم نر
هذا فيما وقفنا عليه من كتب اللغة . والمنقول أن الكوبة - بالضم - الطبل الصغير ،
وهو المعروف بالدربكة (٤) أي لا تنتهكوا نهيه عنها باتيانها . والانتهاك : الإهانة

وَقَالَ ع : لَا يَتْرُكُ النَّاسُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ لِاسْتِصْلَاحِ دُنْيَاهُمْ
إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُوَ أَضَرُّ مِنْهُ

وَقَالَ ع : رَبُّ عَالِمٍ قَدْ قَتَلَهُ جَهْلُهُ^(١) وَعِلْمُهُ مَعَهُ لَا يَنْفَعُهُ
وَقَالَ ع : لَقَدْ عُلِقَ بِنِيَّاطٍ هَذَا الْإِنْسَانِ بَضْعَةٌ هِيَ أَعْجَبُ مَا فِيهِ^(٢)
وَذَلِكَ الْقَلْبُ . وَلَهُ مَوَادٌّ مِنَ الْحِكْمَةِ وَأَضْدَادٌ مِنْ خِلَافِهَا . فَإِنْ سَنَحَ
لَهُ الرَّجَاءَ^(٣) أَذَلَّهُ الطَّمَعُ . وَإِنْ هَاجَ بِهِ الطَّمَعُ أَهْلَكَهُ الْخَرَصُ . وَإِنْ
مَلَكَهُ الْيَأْسُ قَتَلَهُ الْأَسَفُ . وَإِنْ عَرَضَ لَهُ الْغَضَبُ اشْتَدَّ بِهِ الْغَيْظُ
وَإِنْ أَسْعَدَهُ الرِّضَى نَسِيَ التَّحَفُّظَ^(٤) . وَإِنْ نَالَهُ الْخَوْفُ شَغَلَهُ الْحَذَرُ .
وَإِنْ اتَّسَعَ لَهُ الْأَمْنُ اسْتَلَبَتْهُ الْغَرَّةُ^(٥) . وَإِنْ أَفَادَ مَا لَا أَطْعَاهُ الْغِنَى . وَإِنْ
أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ فَضَحَّهَ الْجَزَعُ . وَإِنْ عَضَّتْهُ الْفَاقَةُ شَغَلَهُ الْبَلَاءُ . وَإِنْ
جَهَدَهُ الْجُوعُ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ . وَإِنْ أَفْرَطَ بِهِ الشَّبَعُ كَطَّتْهُ الْبَطْنَةُ^(٦)
فَكُلُّ تَقْصِيرٍ بِهِ مُضِرٌّ وَكُلُّ إِفْرَاطٍ لَهُ مُفْسِدٌ

والاضاعاف . ولا تتكفوا أى لانكفوا أنفسكم بها بعد ماسكت الله عنها (١) وهذا
هو العالم الذى يحفظ ولا يدري ، أو يعلم ولا يعمل ، أو ينقل ولا بصيرة له (٢) النياط
- ككتاب - : عرق معلق به القلب (٣) سنج له : بداوظهر (٤) التحفظ هو التوق
والتحرز من المضرات (٥) الغرة بالكسر الغفلة . واستلبته أى سلبته وذهبت به عن
رشده . وأفاد المال : استفاده . الفاقة الفقر (٦) كطته أى كربتته وآلمته . والبطنة

وَقَالَ ع : نَحْنُ النَّمْرُوقَةُ الْوُسْطَى ^(١) بِهَا يَلْحَقُ التَّالِي ، وَالْيَهَاءُ يَرْجِعُ
الْفَالِي .

وَقَالَ ع : لَا يُقِيمُ أَمْرُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِلَّا مَنْ لَا يُصَانِعُ ^(٢) وَلَا يُضَارِعُ
وَلَا يَتَّبِعُ الْمَطَامِعَ

وَقَالَ ع : (وَقَدْ تُوَفِّي سَهْلُ بْنُ حُصَيْنٍ الْأَنْصَارِيُّ بِالْكُوفَةِ بَعْدَ
مَرْجِعِهِ مَعَهُ مِنْ صِفِّينَ وَكَانَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيْهِ) (لَوْ أَحْبَبَنِي جَبَلٌ لَتَهَافَّتَ ^(٣)
(مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ الْمِحْنَةَ تَغْلُظُ عَلَيْهِ فَتُسْرِعُ الْمَصَائِبُ إِلَيْهِ ، وَلَا يُفْعَلُ
ذَلِكَ إِلَّا بِالْأَتْقِيَاءِ الْأَبْرَارِ وَالْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ ، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلَيْسَتْ عِدَّةٌ لِلْفَقْرِ جَلْبَابًا وَقَدْ يُوَوَّلُ
ذَلِكَ عَلَى مَعْنَى آخَرٍ ^(٤) لَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ ذِكْرِهِ)

وَقَالَ ع : لَا مَالَ أَعُودُ مِنَ الْعَقْلِ ^(٥) . وَلَا وَخْدَةَ أَوْخَشُ مِنْ

- بالكسر - : امتلاء البطن حتى يضيق النفس : التخممة (١) النمرقة - بضم فسكون
فضم ففتح - : الوسادة ، وآل البيت أشبه بها للاستناد اليهم في أمور الدين كما يستند
إلى الوسادة لراحة الظهر واطمئنان الأعضاء . ووصفها بالوسطى لاتصال سائر النارق
بها ، فكان الكل يعتمد عليها إما مباشرة أو بواسطة ما يجانبه . وآل البيت على
الصراط الوسط العدل ، يلحق بهم من قصر ويرجع اليهم من غلا وتجاوز (٢) لا يصانع
أى لا يدارى فى الحق . والمضارعة : المشابهة . والمعنى أنه لا يشتهى فى عمله بالمبطلين .
واتباع المطامع الميل معها وإن ضاع الحق (٣) تهافت : تساقط بعد مانصدع (٤) هو
أن من أحبههم فليخاص الله حبهم فليست الدنيا تطلب عندهم (٥) أعود : أنفع

الْمُجِبِّ . وَلَا عَقْلَ كَالْتَدْبِيرِ . وَلَا كَرَمَ كَالْتَقْوَى . وَلَا قَرِينَ كَحُسْنِ
الْخُلُقِ . وَلَا مِيرَاثَ كَالْأَدَبِ . وَلَا قَائِدَ كَالْتَوْفِيقِ . وَلَا تِجَارَةَ كَالْعَمَلِ
الصَّالِحِ . وَلَا رِبْحَ كَالثَّوَابِ . وَلَا وَرَعَ كَالْوُقُوفِ عِنْدَ الشُّبْهَةِ . وَلَا
زُهْدَ كَالزُّهْدِ فِي الْحَرَامِ . وَلَا عِلْمَ كَالْتَفَكُّرِ . وَلَا عِبَادَةَ كَأَدَاءِ
الْفَرَائِضِ . وَلَا إِيْمَانَ كَالْحَيَاءِ وَالصَّبْرِ . وَلَا حَسَبَ كَالْتَوَاضُعِ . وَلَا
شَرَفَ كَالْعِلْمِ . وَلَا مُظَاهَرَةَ أَوْثَقُ مِنَ الْمُشَاوَرَةِ

وَقَالَ ع : إِذَا أَسْتَوَى الصَّلَاحُ عَلَى الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ ثُمَّ أَسَاءَ رَجُلٌ
الظَّنَّ بِرَجُلٍ لَمْ تَظْهَرْ مِنْهُ خَزِيَّةٌ ^(١) فَقَدْ ظَلَمَ . وَإِذَا أَسْتَوَى الْفَسَادُ عَلَى
الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ فَأَحْسَنَ رَجُلٌ الظَّنَّ بِرَجُلٍ فَقَدْ غَرَّرَ

(وَقِيلَ لَهُ ع : كَيْفَ نَجِدُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
كَيْفَ يَكُونُ مَنْ يَفْنَى بِبَقَائِهِ ^(٢) ، وَيَسْقَمَ بِصِحَّتِهِ ، وَيُؤْتَى مِنْ مَأْمَنِهِ
وَقَالَ ع : كَمْ مِنْ مُسْتَدْرِجٍ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ ^(٣) ، وَمَغْرُورٍ بِالسُّتْرِ

(١) الخزية - بفتح فسكون - : البلية تصيب الانسان فتذله وتفضحه . وغررأى
أرفع بنفسه في الغرر أى الخطر (٢) كلما طال عمره وهو البقاء تقدم إلى الفناء ، وكلما
مدت عليه الصحة تقرب من مرض الهرم . وسقم - كفرح - : مرض . وبأنيه
الموت من مأمنه أى الجهة التى يأمن اتيانها منها ، فان أسبابه كامنة فى نفس البدن
(٣) استدرجه الله تابع نعمته عليه وهو مقيم فى عصيانه إبلاغا للحجة وإقامة للمعبرة

عَلَيْهِ . وَمَفْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ . وَمَا ابْتَلَى اللَّهُ أَحَدًا بِمِثْلِ الْإِمْلَاءِ لَهُ

وَقَالَ ع : هَلَكَ فِي رَجُلَانِ مُحِبُّ غَالٍ ^(١) وَمُبْغِضٌ قَالَ

وَقَالَ ع : إِضَاعَةُ الْفُرْصَةِ غُصَّةٌ

وَقَالَ ع : مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ الْحَيَّةِ لَيْنٌ مَسْهَا وَالسُّمُّ النَّافِعُ فِي

جَوْفِهَا . يَهْوَى إِلَيْهَا الْغَرُّ الْجَاهِلُ وَيَحْذَرُهَا ذُو اللَّبِّ الْعَاقِلُ

(وَسُئِلَ ع : عَنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ) : أَمَّا بَنُو نَخْزُومٍ فَرِيحَانَةٌ قُرَيْشٍ

نُحِبُّ حَدِيثَ رِجَالِهِمْ وَالنِّكَاحَ فِي نِسَائِهِمْ . وَأَمَّا بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ ^(٢)

فَأَبْغَدُهَا رَأْيًا وَأَمْنَعُهَا لِمَا وَرَاءَ ظُهُورِهَا . وَأَمَّا نَحْنُ فَأَبْذَلُ لِمَا فِي أَيْدِينَا ،

وَأَسْمَحُ عِنْدَ الْمَوْتِ بِنَفُوسِنَا . وَهُمْ أَكْثَرُ وَأَمْكَرُ وَأَنْكَرُ . وَنَحْنُ

أَفْصَحُ وَأَنْصَحُ وَأَصْبَحُ

وَقَالَ ع : شَتَانُ مَا بَيْنَ عَمَلَيْنِ ^(٣) : عَمَلٍ تَذْهَبُ لَذَّتُهُ وَتَبْقَى بَعَثَتُهُ ،

وَعَمَلٍ تَذْهَبُ مَوْؤَنَتُهُ وَيَبْقَى أَجْرُهُ

(وَتَبِعَ جَنَازَةً فَسَمِعَ رَجُلًا يَضْحَكُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ) كَانَ الْمَوْتُ فِيهَا

فِي أَخْذِهِ . وَالْإِمْلَاءُ : الْإِمْهَالُ (١) الْغَالِي : الْمُتَجَاوِزُ الْخَدِي حَبَهُ بِسَبْغِيرِهِ أَوْ دَعَا

حُلُولَ الْإِلَهِ فِيهِ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ . وَالْقَالِي : الْمُبْغِضُ الشَّدِيدُ الْمُبْغِضُ (٢) وَمِنْهُمْ بَنُو أُمَيَّةَ

أَيُّ وَهُمْ أَيُّ بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ أَكْثَرُ أَلْحُ وَنَحْنُ أَيُّ بَنُو هَاشِمٍ (٣) الْأَوَّلُ عَمَلٌ

عَلَى غَيْرِنَا كُتِبَ . وَكَانَ الْحَقُّ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا وَجَبَ . وَكَانَ الَّذِي رَرَى مِنْ
الْأَمْوَاتِ سَفَرٌ^(١) عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ ، بُيُوتُهُمْ أَجْدَانُهُمْ وَنَا كُلُّ
رُؤَاهُمْ ثُمَّ قَدْ نَسِينَا كُلَّ وَاعِظٍ وَوَاعِظَةٍ وَرُمِينَا بِكُلِّ جَائِحَةٍ^(٢)

وَقَالَ ع : طُوبَى لِمَنْ ذَكَرَ فِي نَفْسِهِ وَطَابَ كَسْبُهُ وَصَلَحَتْ سَرِيرَتُهُ
وَحَسُنَتْ خَلِيقَتُهُ^(٣) وَأَتَقَى الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ ، وَأَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ
لِسَانِهِ ، وَعَزَلَ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ ، وَوَسِعَتْهُ السُّنَّةُ ، وَلَمْ يُنْسَبْ إِلَى الْبِدْعَةِ ،
« أَقُولُ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُنْسَبُ هَذَا الْكَلَامَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَذَلِكَ الَّذِي قَبْلَهُ »

وَقَالَ ع : غَيْرَةُ الْبِرَاءَةِ كُفْرٌ^(٤) وَغَيْرَةُ الرَّجُلِ إِيْمَانٌ
وَقَالَ ع . لَا تُنْسَبَنَّ الْإِسْلَامَ نِسْبَةً لَمْ يُنْسَبْهَا أَحَدٌ قَبْلِي . الْإِسْلَامُ
هُوَ التَّسْلِيمُ . وَالتَّسْلِيمُ هُوَ الْيَقِينُ . وَالْيَقِينُ هُوَ التَّصَدِيقُ . وَالتَّصَدِيقُ
هُوَ الْإِفْرَارُ . وَالْإِفْرَارُ هُوَ الْإِدَاءُ . وَالْإِدَاءُ هُوَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ
وَقَالَ ع : عَجِبْتُ لِلْبَخِيلِ يَسْتَعْجِلُ الْفَقْرَ^(٥) الَّذِي مِنْهُ هَرَبَ ،

في شهوات النفس والثاني عمل في طاعة الله (١) سفر أي مسافرون . ونبوتهم أي
نزلهم في أجدانهم أي قبورهم . والترات أي الميراث (٢) الجائحة : الآفة تلك الأصل
والفرع (٣) الخليفة : الخلق والطبيعة (٤) أي تؤدي إلى الكفر فانها تحرم على الرجل
ما أحل الله له من زواج متعددت ، أما غيرة الرجل فتحريم لما حرمه الله وهو الزنا
(٥) الفقر ما قصر بك عن درك حاجتك . والبخيل تكون له الحاجة فلا يقضيها

وَيَقُوتُهُ الْغِنَى الَّذِي إِيَّاهُ طَلَبَ . فَيَعِيشُ فِي الدُّنْيَا عَيْشَ الْفُقَرَاءِ .
وَيُحَاسَبُ فِي الْآخِرَةِ حِسَابَ الْأَغْنِيَاءِ . وَعَجِبْتُ لِلْمُسْكِبِ الَّذِي كَانَ
بِالْأَمْسِ نُطْفَةً وَيَكُونُ غَدًا جِيفَةً . وَعَجِبْتُ لِمَنْ شَكَ فِي اللَّهِ وَهُوَ
يَرَى خَلْقَ اللَّهِ . وَعَجِبْتُ لِمَنْ نَمِيَ الْمَوْتُ وَهُوَ يَرَى الْمَوْتَ . وَعَجِبْتُ
لِمَنْ أَنْكَرَ النِّشْأَةَ الْآخَرَى وَهُوَ يَرَى النِّشْأَةَ الْأُولَى . وَعَجِبْتُ لِمَنْ
دَارَ الْفَنَاءَ وَتَارَكَ دَارَ الْبَقَاءِ

وَقَالَ ع : مَنْ قَصَرَ فِي الْعَمَلِ ابْتُلِيَ بِالْهَمِّ ^(١) وَلَا حَاجَةَ لِلَّهِ فِيمَنْ
لَيْسَ لِلَّهِ فِي مَالِهِ وَنَفْسِهِ نَصِيبٌ

وَقَالَ ع : تَوَقَّوْا الْبَرْدَ فِي أَوَّلِهِ ، وَتَلَقَّوْهُ فِي آخِرِهِ فَإِنَّهُ يَفْعَلُ فِي
الْأَبْدَانِ كَفَعْلِهِ فِي الْأَشْجَارِ . أَوَّلُهُ يُحْرِقُ وَآخِرُهُ يُورِقُ ^(٢)
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : عِظْمُ الْخَالِقِ عِنْدَكَ يُصْنَرُ الْمَخْلُوقَ فِي عَيْنِكَ
وَقَالَ ع : وَقَدْ رَجَعَ مِنْ صِفِّينَ فَأَشْرَفَ عَلَى الْقُبُورِ بِظَاهِرِ الْكُوفَةِ

ويكون عليه الحق فلا يؤديه ، خاله حال الفقراء يحتمل ما يحتملون ، فقد استعجل
بالفقر وهو يهرب منه بجمع المال (١) اللهم هم الحسرة على فوات ثمراته ومن لم يحجل
لله نصيبه في ماله بالبذل في سبيله ولا روجه باحتمال التعب في إعزاز دينه فلا يكون له
رجاء في فضل الله فإنه لا يكون في الحقيقة عبد الله بل عبد نفسه والشيطان (٢) ولأنه
في أوله يأتي على عهد من الأبدان بالحر فيؤذيها ، أما في آخره فيمسها بعد تعودها

يَا أَهْلَ الدِّيَارِ الْمُوَحِّشَةِ ^(١) وَالْمَحَالِّ الْمُقْفِرَةِ ، وَالْقُبُورِ الْمُظْلِمَةِ . يَا أَهْلَ
التُّرْبَةِ . يَا أَهْلَ التُّرْبَةِ ، يَا أَهْلَ الْوَحْدَةِ يَا أَهْلَ الْوَحْشَةِ أَنْتُمْ لِنَافَرِطٍ سَابِقٍ ^(٢)
وَنَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ لَاحِقٌ . أَمَّا الدُّورُ فَقَدْ سُكِنَتْ ^(٣) . وَأَمَّا الْأَزْوَاجُ فَقَدْ
نُكِحَتْ . وَأَمَّا الْأَمْوَالُ فَقَدْ قُسِمَتْ . هَذَا خَبَرُ مَا عِنْدَنَا فَمَا خَبَرُ
مَا عِنْدَكُمْ ؟ (ثُمَّ التَفَتَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ) : أَمَا لَوْ أُذِنَ لَهُمْ فِي الْكَلَامِ
لَا خَبَرُوكُمْ أَنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى

(وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سَمِعَ رَجُلًا يَذُمُّ الدُّنْيَا) : أَيُّهَا الذَّمُّ
لِلدُّنْيَا الْمُفْتَرُّ بِغُرُورِهَا ، الْمَخْدُوعُ بِأَبَاطِيلِهَا ثُمَّ تَذَمُّهَا . أَتَفْتَرُّ بِالدُّنْيَا
ثُمَّ تَذَمُّهَا . أَنْتَ الْمُتَجَرِّمُ عَلَيْهَا ^(٤) أَمْ هِيَ الْمُتَجَرِّمَةُ عَلَيْكَ ؟ مَتَى
اسْتَهْوَتْكَ ^(٥) أَمْ مَتَى غَرَّتْكَ ؟ أَيْ بِمَصَارِعِ آبَائِكَ مِنَ الْبَلَى ^(٦) ؟ أَمْ بِمَضَاجِعِ
أُمَّهَاتِكَ تَحْتَ التُّرَى ؟ كَمْ عَلَلَّتْ بِكَفْيِكَ ^(٧) . وَكَمْ مَرَّضَتْ بِيَدَيْكَ .

عليه وهو إذ ذاك أخف (١) الموحشة : الموجبة للوحشة ضد الأمان . والمحال : جمع
محل أى الأماكن المقفرة من أقرى السكان إذا لم يكن به ساكن ولا نبات (٢) الفراط
- بالتحريك - : المتقدم إلى الماء للواحد والجمع . والكلام هنا على الإطلاق أى
المتقدمون . والتبع - بالتحريك - أيضا التابع (٣) أى أن دياركم سكنها غيركم ،
ونساؤكم تزوجت ، وأموالكم قسمت ، فهذه أخبارنا اليكم (٤) تجرم عليه : ادعى
عليه الجرم بالضم أى الذنب (٥) استهواه ذهب بعقله وأذله خيره (٦) البلى - بكسر
الباء - : الفناء بالتحلل . والمصرع : مكان الانصراع أى السقوط أى أما كن سقوط
آبائك من الفناء . والثرى : التراب (٧) علل المريض : خدمه فى علته . كمرضه :

تَبْغِي لَهُمُ الشِّفَاءَ^(١) وَتَسْتَوْضِفُ لَهُمُ الْأَطِبَّاءَ . لَمْ يَنْفَعْ أَحَدَهُمْ إِشْفَاؤُكَ^(٢) ،
وَلَمْ تُسَعِّفْ فِيهِ بِطَلِبَتِكَ . وَلَمْ تَدْفَعْ عَنْهُمْ بِقُوَّتِكَ . قَدْ مَثَلْتَ لَكَ بِهِ الدُّنْيَا
نَفْسَكَ^(٣) وَبِمَضَرَّعِهِ مَضَرَّعَكَ . إِنْ الدُّنْيَا دَارٌ حِذْقٍ لِمَنْ صَدَقَهَا ، وَدَارُ
عَافِيَةٍ لِمَنْ فَهِمَ عَنْهَا ، وَدَارُ غِنًى لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا^(٤) ، وَدَارُ مَوْعِظَةٍ لِمَنْ
أَتَعَظَّ بِهَا . مَسْجِدُ أَحِبَّاءِ اللَّهِ ، وَمُصَلَّى مَلَائِكَةِ اللَّهِ ، وَمَهْبِطُ وَحْيِ اللَّهِ
وَمَتَجَرُّ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ . اُكْتَسَبُوا فِيهَا الرَّحْمَةَ ، وَرَبِحُوا فِيهَا الْجَنَّةَ . فَمَنْ ذَا
يَذْمُهَا وَقَدْ آذَنْتَ بَيْنَهَا^(٥) ، وَنَادَتْ بِفِرَاقِهَا ، وَنَعَتْ نَفْسَهَا وَأَهْلَهَا
فَمَثَلْتَ لَهُمْ بِيَلَالِهَا الْبَلَاءَ ، وَشَوَقَتْهُمْ بِسُرُورِهَا إِلَى السُّرُورِ رَاحَتِ
بِعَافِيَةٍ^(٦) وَأَبْتَكَّرْتَ بِفَجِيعَةٍ . تَرْغِيبًا وَتَرْهِيبًا ، وَتَخْوِيفًا وَتَحْذِيرًا ،
فَذَمَّهَا رِجَالُ غَدَاةِ النَّدَامَةِ^(٧) ، وَحَمَدَهَا آخِرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . ذَكَّرْتَهُمْ
الدُّنْيَا فَتَذَكَّرُوا ، وَحَدَّثْتَهُمْ فَصَدَّقُوا ، وَوَعَّظْتَهُمْ فَاتَّعَظُوا

خدمه في مرضه (١) الضمير في لهم يعود على الكثير المفهوم من كم . واستوصف
الطبيب : طلب منه وصف الدواء بعد تشخيص الداء (٢) اشفاؤك : خوفك . والطلبة
- بالكسر - : المطلوب . وأسعفه بمطووبة : أعطاه إياه على ضرورة إليه (٣) أى
أن الدنيا جعلت الهالك قبلك مثلاً لنفسك تقيسها عليه (٤) أى أخذ منها زاده لا آخرة
(٥) آذنت - بعد الهزيمة - أى أعلمت أهلها بينها أى يبعدها وزوالها عنهم . ونعاه
إذا أخبر بفقده . والدنيا أخبرت بفنائها وفناء أهلها بما ظهر من أحوالها (٦) راح
إليه : وافاه وقت العشى ، أى أنها تمشى بعافية وتبتسك أى تصبح بفجعة أى بمصيبة
فاجعة (٧) أى ذمها عند ما أصبحوا نادمين على ما فرطوا فيها أما الذين حمدوها فهم

وَقَالَ ع : إِنَّ اللَّهَ مَلَكَ يُنَادِي فِي كُلِّ يَوْمٍ : لِدُوا لِلْمَوْتِ ^(١) ،
وَأَجْمَعُوا لِلْفَنَاءِ ، وَأَبْنُوا لِلْخَرَابِ

وَقَالَ ع الدُّنْيَا دَارٌ مَرَمٍ إِلَى دَارٍ مَقَرٍّ . وَالنَّاسُ فِيهَا رَجُلَانِ : رَجُلٌ
بَاعَ فِيهَا نَفْسَهُ فَأَوْبَقَهَا ^(٢) ، وَرَجُلٌ ابْتَاعَ نَفْسَهُ فَأَعْتَقَهَا

وَقَالَ ع : لَا يَكُونُ الصَّدِيقُ صَدِيقًا حَتَّى يَحْفَظَ أَخَاهُ فِي ثَلَاثٍ ^(٣)
فِي نَكْبَتِهِ ، وَغَيْبَتِهِ وَوَفَاتِهِ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعًا لَمْ يُحْزَمْ أَرْبَعًا : مَنْ أُعْطِيَ
الدُّعَاءَ لَمْ يُحْزَمْ إِلَّا جَابَةً ^(٤) وَمَنْ أُعْطِيَ التَّوْبَةَ لَمْ يُحْزَمْ الْقَبُولَ ، وَمَنْ
أُعْطِيَ الْإِسْتِغْفَارَ لَمْ يُحْزَمْ الْمَغْفِرَةَ ، وَمَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ لَمْ يُحْزَمْ الزِّيَادَةَ
وَتَصَدِّقُ ذَلِكَ كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الدُّعَاءِ « أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ
لَكُمْ » وَقَالَ فِي الْإِسْتِغْفَارِ « وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ
اللَّهُ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا » وَقَالَ فِي الشُّكْرِ « لَنْ شَكَرْتُمْ

الذين عملوا بخير ثم أعماهم ذكرتهم بحوادثها فانتبهوا لما يجب عليهم . وكانها
بتقلبها تحدثهم بما فيه العبرة ونحكي لهم ما به العظة (١) أمر من الولادة (٢) باع نفسه
لهواه وشهواته فأؤبقها أي أهلكها . وابتاع نفسه أي اشتراها وحصلها من أسر الشهوات
(٣) أي لا يضيع شيئا من حقوقه في الأحوال الثلاثة (٤) المراد بالدعاء المجاب ما كان
مقرونا باستعداد بأن يصحبه العمل لنيل المطلوب . والتوبة والاستغفار ما كانا ناسيا
على الذنب يمنع من العود إليه . والشكر تصريف النعم في وجوها - المشروعة

لَا زِيْدَنَّكُمْ» وَقَالَ فِي التَّوْبَةِ «إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا»

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الصَّلَاةُ قُرْبَانُ كُلِّ تَقِيٍّ. وَالْحُجُّ جِهَادُ كُلِّ ضَعِيفٍ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ زَكَاةٌ، وَزَكَاةُ الْبَدَنِ الصِّيَامُ، وَجِهَادُ الْمَرْأَةِ حُسْنُ التَّبَعْلِ^(١)

وَقَالَ ع: اسْتَزِلُّوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ

وَقَالَ ع: مَنْ أَتَقَنَ بِالْخَلْفِ جَادَ بِالْمَطِيَّةِ

وَقَالَ ع: تَنْزِلُ الْمَعُونَةِ عَلَى قَدْرِ الْمَوْثِقَةِ

وَقَالَ ع: مَا أَعَالَ مَنْ اقْتَصَدَ^(٢)

وَقَالَ ع: قِلَّةُ الْعِيَالِ أَحَدُ الْيَسَارِينِ وَالْوَدُودُ نِصْفُ الْعَقْلِ

وَقَالَ ع: الْهَمُّ نِصْفُ الْهَرَمِ

وَقَالَ ع: يَنْزِلُ الصَّبْرُ عَلَى قَدْرِ الْمُصِيبَةِ. وَمَنْ ضَرَبَ يَدَهُ عَلَى

فَخِذِهِ عِنْدَ مُصِيبَتِهِ حَبِطَ عَمَلُهُ^(٣)

(١) التبعل إطاعة الزوج (٢) من اقتصد أى أنفق فى غير اسراف ، فلا يعول على وزن يكرم أى لا يفتقر. وفى نسخة عال بلا همز ، ومعناه ماجار عن الحق من أخذ بالاقتصاد (٣) أى حرم من ثواب أعماله فكأنها بطلت

وَقَالَ ع : كَمْ مِنْ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الظُّمَأُ . وَكَمْ مِنْ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلَّا السَّهَرُ وَالْعَنَاءُ . حَبَّذَا نَوْمُ الْأَكْيَاسِ وَإِفْطَارُهُمْ^(١)

وَقَالَ ع : سُوسُوا إِيْمَانَكُمْ بِالصَّدَقَةِ^(٢) ، وَحَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ وَأُدْفَعُوا أَمْوَاجَ الْبَلَاءِ بِالدُّعَاءِ

(وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِكُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ النَّخَعِيِّ)

(قَالَ كُمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ : أَخَذَ بِيَدِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْرَجَنِي إِلَى الْجَبَانِ^(٣) ، فَلَمَّا أَصْحَرَ تَنَفَّسَ الصُّعْدَاءُ ثُمَّ قَالَ : يَا كُمَيْلُ إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَةٌ^(٤) فَخَيَّرْهَا أَوْعَاهَا . فَاحْفَظْ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ

النَّاسُ ثَلَاثَةٌ : فَعَالِمٌ رَبَّانِيٌّ^(٥) وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ ، وَهَمَّجٌ رَعَاعٌ

(١) الأكياس : جمع كبش - بتشديد الياء - أى العقلاء العارفون يكون نومهم وفطرم أفضل من صوم الحق وقيامهم (٢) السياسة حفظ الشئ بما يحوطه من غيره ، فسياسة الرعية حفظ نظامها بقوة الرأي والأخذ بالحدود ، والصدقة تستحفظ الشفقة ، والشفقة تستزيد الايمان وتذكر الله . والزكاة أداء حق الله من المال ، وأداء الحق حصن النعمة (٣) الجبان - كالجبانة - المقبرة . وأصحح أى صار فى الصحراء (٤) أوعية : جمع وعاء . وأوعاها أحفظها (٥) العالم الربانى هو المثاله العارف بالله . والمتعلم على طريق النجاة إذا أتم علمه نجاً . والهمج - محركة - : الحق من الناس . والرعا - كسحاب - : الأحداث

أَتَبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ، لَمْ يَسْتَضِئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ، وَلَمْ
يَلْجَأُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ
يَا كَمِيلُ الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ . وَالْعِلْمُ يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ .
الْمَالُ تَنْقُصُهُ النِّفَقَةُ وَالْعِلْمُ يَزْكُو عَلَى الْإِنْفَاقِ ، وَصَنِيعُ الْمَالِ يَزُولُ
بِزَوَالِهِ^(١) .

يَا كَمِيلُ الْعِلْمُ دِينَ يُدَانُ بِهِ . بِهِ يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ الطَّاعَةَ فِي
حَيَاتِهِ، وَجَمِيلَ الْأُخْدُوثةِ بَعْدَ وَفَاتِهِ . وَالْعِلْمُ حَاكِمٌ وَالْمَالُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ
يَا كَمِيلُ هَلَكَ خُزَانُ الْأَمْوَالِ وَهُمْ أَحْيَاءُ، وَالْعُلَمَاءُ بِأَقْوَنَ مَا بَقِيَ
الدَّهْرُ . أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ، وَأَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ . هَا، إِنَّ هُنَا
لِعِلْمًا جَمًّا (وَأَشَارَ إِلَى صَدْرِهِ) لَوْ أَصَبْتُ لَهُ سَحْمَةٌ^(٢) ، بَلَى أَصَبْتُ لَقِنَا
غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ^(٣)، مَسْتَعْمِلًا آلَةَ الدِّينِ لِلدُّنْيَا، وَمُسْتَظْهِرًا بِنِعْمِ اللَّهِ

الطعام الذين لا منزلة لهم في الناس . والناعق مجاز عن الداعي إلى باطل أو حق
(١) من كان صنيعا لك متحببا اليك لما لك زال ما تراه منه بزوال مالك ، أما صنيع
العلم فيبقى ما بقي العلم ، فانما العالم في قومه كالنبي في أمته، فالعلم أشبه شيء بالدين - بكسر
الدال - يوجب على المتدينين طاعة صاحبه في حياته والثناء عليه بعد موته (٢) الجملة
- بالتحريك - : جمع حامل . وأصبت بمعنى وجدت ، أي لو وجدت له حاملين لأبرزته
وبثنته (٣) اللقن - بفتح فكسر - : من يفهم بسرعة ، إلا أن العلم لا يطبع أخلاقه
على الفضائل ، فهو يستعمل وسائل الدين لطلب الدنيا ، ويستعين بنعم الله على إيذاء

عَلَى عِبَادِهِ، وَبِحُجْبِهِ عَلَى أَوْلِيَائِهِ، أَوْ مُنْقَادًا لِحِمْلَةِ الْحَقِّ^(١) لَا بَصِيرَةَ لَهُ
فِي أَخْبَائِهِ، يَنْقَدِحُ الشَّكُّ فِي قَلْبِهِ لِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ. أَلَا لَازًا وَلَا
ذَلِكَ^(٢)، أَوْ مَنُومًا بِاللَّذَّةِ^(٣) سَلِسَ الْقِيَادِ لِلشَّهْوَةِ، أَوْ مُغْرَمًا بِالْجُمُعِ
وَالِدَّخَارِ لَيْسًا مِنْ رُعَاةِ الدِّينِ فِي شَيْءٍ. أَقْرَبُ شَيْءٍ شَبَهًا بِهِمَا الْأَنْعَامُ
السَّائِمَةُ، كَذَلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ

اللَّهُمَّ بَلَى، لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَّةٍ. إِمَّا ظَاهِرًا مَشْهُورًا
أَوْ خَائِفًا مَغْمُورًا^(٤) لِنَلَّا تَبْطُلَ حُجُجُ اللَّهِ وَيَنَائِتُهُ. وَكَمْ ذَا^(٥)؟ وَأَيْنَ
أُولَئِكَ؟ أُولَئِكَ وَاللَّهِ الْأَقْلُونَ عَدَدًا وَالْأَعْظَمُونَ قَدَرًا. يَحْفَظُ اللَّهُ بِهِمْ
حُجْبَهُ وَيَنَائِتُهُ حَتَّى يُودِعُوهَا نُظْرَاءَهُمْ وَيَزَرِّعُوهَا فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ
هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْبَصِيرَةِ، وَبَاشَرُوا رُوحَ الْيَقِينِ، وَاسْتَلَانُوا
مَا اسْتَوْعَرَهُ الْمُتَرْفُونَ^(٦)، وَأَنَسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ، وَصَحَبُوا

عباده (١) المنقاد لحاملي الحق هو المقلد في القول والعمل ولا بصيرة له في دقائق الحق
وخفاياه، فذلك يسرع الشك إلى قلبه لأقل شبهة (٢) لا يصلح لجل العلم واحد منهما
(٣) المنهوم: المفرط في شهوة الطعام. وسلس القياد: سهله. والمغرم بالجمع: المولع
بكسب المال واكتنازه، وهذان ليسا ممن يرعى الدين في شيء. والأنعام أي البهائم
السائمة أقرب شبهاً بهذين، فهما أحطدرجة من راعية البهائم لأنها لم تسقط عن منزلة
أعدتها لها الفطرة، أما هما فقد سقطا واختارا الأدنى على الأعلى (٤) غمره الظلم حتى
غطاه فهو لا يظهر (٥) استفهام عن عدد القائمين لله بحجته، واستقلال له. وقوله
وأين أولئك: استفهام عن أمكنتهم وتنبيه على خفائها (٦) عدوا ما استخشنه المنعمون

الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحُهَا مُمَلَّقَةٌ بِالْمَعَلِّ الْأَعْلَى . أُولَئِكَ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ
وَالدُّعَاةُ إِلَى دِينِهِ . آمِ آهِ شَوْقًا إِلَى رُؤْيَيْهِمْ . أَنْصَرِفْ إِذَا شِئْتَ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ ^(١)

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : هَلَاكَ أَمْرُؤٌ لَمْ يَعْرِفْ قَدْرَهُ

وَقَالَ ع : (لِرَجُلٍ سَأَلَهُ أَنْ يَعِظَهُ) : لَا تَكُنْ مِمَّنْ يَرْجُو الْآخِرَةَ

بِغَيْرِ الْعَمَلِ ، وَيَرْجَى التَّوْبَةَ ^(٢) بِطُولِ الْأَمَلِ . يَقُولُ فِي الدُّنْيَا بِقَوْلِ

الزَّاهِدِينَ ، وَيَعْمَلُ فِيهَا بِعَمَلِ الرَّاعِيَيْنِ . إِنْ أُعْطِيَ مِنْهَا لَمْ يَشْبَعْ ، وَإِنْ

مُنِعَ مِنْهَا لَمْ يَقْنَعْ . يَعْجِزُ عَنْ شُكْرِ مَا أُوتِيَ ، وَيَتَتَمَّى الزِّيَادَةَ فِيمَا بَقِيَ

يَنْهَى وَلَا يَنْتَهِي وَيَأْمُرُ بِمَا لَا يَأْتِي . يُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَلَا يَعْمَلُ عَمَلَهُمْ ،

وَيُبْغِضُ الْمَذْنِبِينَ وَهُوَ أَحَدُهُمْ . يَكْرَهُ الْمَوْتَ لِكَثْرَةِ ذُنُوبِهِ ، وَيُقِيمُ

عَلَى مَا يَكْرَهُ الْمَوْتَ لَهُ ^(٣) إِنْ سَقَمَ ظِلَّ نَادِمًا ^(٤) ، وَإِنْ صَحَّ أَمِنَ لَا هِيَ .

يُعْجِبُ بِنَفْسِهِ إِذَا عُوفِيَ وَيَقْنَطُ إِذَا ابْتُلِيَ . إِنْ أَصَابَهُ بَلَاءٌ دَعَا مُضْطَرًّا

وَلِنْ نَالَهُ رَخَاءٌ اعْتَرَضَ مُغْتَرًّا . تَعْلِبُهُ نَفْسُهُ عَلَى مَا تَظُنُّ وَلَا يَعْلِبُهَا

لينا وهو الزهد (١) إنما يظهر عقل المرء وفصله بما يصدر عن لسانه فكأنه قد خبيء

نحت لسانه فإذا تحرك اللسان انكشف (٢) يرجى بالنشديد أى يؤخر التوبة

(٣) الذى يكره الموت لأجله هو الذنوب . وأقام عليها : داوم على إتيانها (٤) إن

أصابه السقم لازم الندم على التفريط أيام الصحة ، فإذا عادت له الصحة غره الأمن

عَلَى مَا يَسْتَيْقِنُ^(١) . يَخَافُ عَلَى غَيْرِهِ بِأَذْنٍ مِنْ ذَنْبِهِ . وَيَرْجُو لِنَفْسِهِ
بِأَكْثَرٍ مِنْ عَمَلِهِ . إِنْ اسْتَعْنَى بِطَرٍ وَفُتِنَ^(٢) ، وَإِنْ أَفْتَقَرَ قَنَطَ وَوَهَنَ .
يَقْصُرُ إِذَا عَمِلَ ، وَيُبَالِغُ إِذَا سَأَلَ . إِنْ عَرَضَتْ لَهُ شَهْوَةٌ أَسْلَفَ الْمَعْصِيَةَ^(٣)
وَسَوَّفَ التَّوْبَةَ . وَإِنْ عَرَتْهُ مِحْنَةٌ أَنْفَرَجَ عَنْ شَرَائِطِ الْمِلَّةِ^(٤) . يَصِفُهُ
الْعِبْرَةُ وَلَا يَمْتَرِبُ^(٥) . وَيُبَالِغُ فِي الْمَوْعِظَةِ وَلَا يَتَعَطَّ . فَهُوَ بِالْقَوْلِ مُدِلٌّ^(٦)
وَمِنْ الْعَمَلِ مُقِلٌّ . يُنَافِسُ فِيمَا يَفْنَى ، وَيُسَامِحُ فِيمَا يَبْقَى . يَرَى الْغَنَمَ
مَغْرَمًا^(٧) ، وَالْغُرْمَ مَغْنَمًا . يَخْشَى الْمَوْتَ وَلَا يُبَادِرُ الْفَوْتَ^(٨) . يَسْتَظِلُّ
مِنْ مَعْصِيَةِ غَيْرِهِ مَا يَسْتَقِلُّ أَكْثَرَ مِنْهُ مِنْ نَفْسِهِ ، وَيَسْتَكْبِرُ مِنْ
طَاعَتِهِ مَا يَحْقِرُ مِنْ طَاعَةِ غَيْرِهِ . فَهُوَ عَلَى النَّاسِ طَاعِنٌ وَلِنَفْسِهِ مُدَاهِنٌ .
الْلَّغْوُ مَعَ الْأَغْنِيَاءِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الذِّكْرِ مَعَ الْفُقَرَاءِ . يَحْكُمُ عَلَى غَيْرِهِ
لِنَفْسِهِ وَلَا يَحْكُمُ عَلَيْهَا لِغَيْرِهِ ، وَيُرْشِدُ غَيْرَهُ وَيُعْوِي نَفْسَهُ . فَهُوَ

وغرق في اللهو (١) هو على يقين من أن السعادة في الزهادة والشرف في الفضيلة ،
ثم لا يقهر نفسه على اكتسابهما ، وإذا ظن بل توهم لذة حاضرة أو منفعة عاجلة
دفعته نفسه اليها وإن هلك (٢) بطر - كفرح - : اغتر بالنعمة ، والغرور فتنة ،
والقنوط : اليأس . والوهن : الضعف (٣) أسلف : قدم . وسوف : أخر (٤) شرائط
الملة : النبات والصبر واستعانة الله على الخلاص عند عرو الحن أى طروق البلايا .
وانفرج عنها أى اتخلع وبعد (٥) العبرة - بالكسر - : تذبذبه النفس لما يصيب غيرها
فتحتس من اتيان أسبابه (٦) أدل على أقرانه : استعلى عليهم (٧) الغنم - بالضم - :
الغنيمة . والمغرم : الغرامة . والأعمال العظيمة غنيمة العقلاء . والشهوات خسارة
الأعمار (٨) الفوت فوات الفرصة وانقضاؤها . وبادره : عاجله قبل أن يذهب

يُطَاعُ وَيَمْعَى ، وَيَسْتَوِي وَلَا يُوفِي ، وَيَخْشَى الْخَلْقَ فِي غَيْرِ رَبِّهِ ^(١) وَلَا
يَخْشَى رَبَّهُ فِي خَلْقِهِ

(وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي هَذَا الْكِتَابِ إِلَّا هَذَا الْكَلَامُ لَكُنِيَ بِهِ مَوْعِظَةً
نَاجِعَةً وَحِكْمَةً بِالْفَنَاءِ وَبَصِيرَةً لِمُبْصِرٍ وَغَيْرَةً لِنَاطِرٍ مُفَكِّرٍ)

وَقَالَ ع : لِكُلِّ أَمْرٍ عَاقِبَةٌ خُلُوءٌ أَوْ مَرَّةٌ

وَقَالَ ع : لِكُلِّ مُقْبِلٍ إِذْ بَارَ وَمَا أَذْبَرَ كَانَ لَمْ يَكُنْ

وَقَالَ ع : لَا يَمْدُمُ الصَّبْرُ الظَّفَرَ وَإِنْ طَالَ بِهِ الزَّمَانُ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الرَّاغِبُ بِفِعْلِ قَوْمٍ كَالدَّخِيلِ فِيهِ مَعَهُمْ ، وَعَلَى

كُلِّ دَاخِلٍ فِي بَاطِلٍ إِثْمَانٍ إِثْمُ الْعَمَلِ بِهِ وَإِثْمُ الرِّضَى بِهِ

وَقَالَ ع : اُعْتَصِمُوا بِالذِّمِّ فِي أَوْتَادِهَا ^(٢)

وَقَالَ ع : عَلَيْكُمْ بِطَاعَةِ مَنْ لَا تُعْذَرُونَ بِجَهَالَتِهِ ^(٣)

وَقَالَ ع : قَدْ بُصِّرْتُمْ إِنْ أَبْصَرْتُمْ ^(٤) ، وَقَدْ هُدِيتُمْ إِنْ اهْتَدَيْتُمْ

وَأَسْمِعْتُمْ إِنْ أَسْتَمِعْتُمْ

(١) أى يخشى الخلق فيعمل لغير الله خوفا منه ، ولكنه لا يخاف الله فيضر عباده ولا ينفع خلقه (٢) تحصنوا بالذمم أى العهود واعتقدوها بأوتادها أى الرجال أهل النجدة الذين يوفون بها ، وإياكم والركون لعهد من لا عهد له (٣) أى عليكم بطاعة عاقل لا تكون له جهالة تعتذرون بها عند البراءة من عيب السقوط في مخاطر أعماله فيقل عنركم في اتباعه (٤) كشف الله لكم عن الخير والشر فان كانت لكم

وَقَالَ ع : عَاتِبَ أَحَاكَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ ، وَأَزْدُدْ شَرَّهُ بِالْإِنْعَامِ عَلَيْهِ
وَقَالَ ع : مَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مَوَاضِعَ التُّهْمَةِ فَلَا يَلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ
وَقَالَ ع : مَنْ سَلَكَ اسْتَأْثَرَ^(١)

وَقَالَ ع : مَنْ اسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ هَلَكَ ، وَمَنْ شَاوَرَ الرِّجَالَ شَارَكَهَا
فِي عُقُولِهَا .

وَقَالَ ع : مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتْ الْخَيْرَةُ يَدِهِ^(٢)
وَقَالَ ع : الْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ

وَقَالَ ع : مَنْ قَضَى حَقَّ مَنْ لَا يَقْضِي حَقَّهُ فَقَدْ عَبْدَهُ^(٣)

وَقَالَ ع : لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ
وَقَالَ ع : لَا يُعَابُ الْمَرْءُ بِتَأْخِيرِ حَقِّهِ^(٤) إِنَّمَا يُعَابُ مَنْ أَخَذَ مَا لَيْسَ لَهُ

وَقَالَ ع : الْأَعْجَابُ يَمْنَعُ مِنَ الْإِزْدِيَادِ^(٥)

وَقَالَ ع : الْأَمْرُ قَرِيبٌ^(٦) ، وَالْإِصْطِحَابُ قَلِيلٌ

أَبْصَارُ فَأَبْصَرُوا ، وَكَذَا يُقَالُ فِيهَا بَعْدَهُ (١) اسْتَبَدَّ (٢) مثلاً لو أسر عزيمة فله الخيار
في انفاذها أو فسخها ، بخلاف ما لو أنفأها فربما ألزمته البواعث على فعلها أو أجبرته
العوائق التي تعرض له من افتائها على فسخها ، وعلى هذا القياس (٣) لأن العبادة
خصوص لمن لانطالبه بجزائه اعترافاً بعظمته (٤) المتسامح في حقه لا يعاب وإنما يعاب
سالب حق غيره (٥) من أعجب بنفسه وثق بكاملها فلم يطلب لها الزيادة في الكمال
فلا يزيد بل ينقص (٦) أمر الآخرة قريب ، والاصطحاب في الدنيا قصير الزمن قليل

وَقَالَ ع : قَدْ أَضَاءَ الصُّبْحُ لِذِي عَيْنَيْنِ
 وَقَالَ ع : تَرَكَ الذَّنْبَ أَهْوَنُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَةِ
 وَقَالَ ع : كَمْ مِنْ أَكْلَةٍ مَنَعَتْ أَكْلَاتٍ^(١)
 وَقَالَ ع : النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا
 وَقَالَ ع : مَنْ اسْتَقْبَلَ وُجُوهَ الْآرَاءِ عَرَفَ مَوَاقِعَ الْخَطِيئِ^(٢)
 وَقَالَ ع : مَنْ أَحَدَّ سِنَانَ الْغَضَبِ لِلَّهِ قَوِيَ عَلَى قَتْلِ أَشْدَاءِ الْبَاطِلِ^(٣)
 وَقَالَ ع : إِذَا هَبْتَ أَمْرًا فَتَقَعْ فِيهِ^(٤) فَإِنَّ شِدَّةَ تَوَقُّيهِ أَعْظَمُ مِمَّا تَخَافُ مِنْهُ
 وَقَالَ ع : آلَةُ الرِّيَاسَةِ سَعَةُ الصَّدْرِ
 وَقَالَ ع : إِزْجُرِ الْمُسِيءَ بِثَوَابِ الْمُحْسِنِ^(٥)
 وَقَالَ ع : اخْصُدِ الشَّرَّ مِنْ صَدْرٍ غَيْرِكَ بِقَلَمِهِ مِنْ صَدْرِكَ
 وَقَالَ ع : اللَّجَاجَةُ تَسْلُ الرِّأْيَ^(٦)
 وَقَالَ ع : الطَّمَعُ رِقٌّ مُؤَبَّدٌ

(١) رب شخص أكل مرة فأفرط فابتلى بالنخمة ومريض المعدة وامتنع عليه الاكل
 أيما (٢) من طلب الآراء من وجوها الصحيحة انكشف له موقع الخطأ فاحترس
 منه (٣) أحد - بفتح الهمزة والحاء وتشديد الدال - أي شحذ . والسنان نصل الرمح،
 أي من اشتد غضبه لله اقتدر على قهر أهل الباطل وإن كانوا أشداء (٤) إذا تخوفت
 من أمر فادخل فيه فإن ألم الخوف منه أشد من مصيبة الوقوع فيه (٥) إذا كافأت
 المحسن على إحسانه أقنع المسيء عن إساءته طلباً للكفاة (٦) اللجاجة : شدة

وَقَالَ ع : ثَمَرَةُ التَّفْرِيطِ النَّدَامَةُ ، وَثَمَرَةُ الْحَزْمِ السَّلَامَةُ
 وَقَالَ ع : لَا خَيْرَ فِي الصَّمْتِ عَنِ الْحُكْمِ كَمَا أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي الْقَوْلِ بِالْجَهْلِ
 وَقَالَ ع : مَا اخْتَلَفَتْ دَعْوَتَانِ إِلَّا كَانَتْ إِحْدَاهُمَا ضَلَالَةً ^(١)
 وَقَالَ ع : مَا شَكَّكَتُ فِي الْحَقِّ مُذْ أَرَيْتُهُ
 وَقَالَ ع : مَا كَذَّبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ وَلَا ضَلَلْتُ وَلَا ضَلَّ بِي
 وَقَالَ ع : لِلظَّالِمِ الْبَادِي غَدًا بِكَفِّهِ عَصَةٌ ^(٢)
 وَقَالَ ع : الرَّحِيلُ وَشِيكَ ^(٣)
 وَقَالَ ع : مَنْ أَبْدَى صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَكَ ^(٤)
 وَقَالَ ع : مَنْ لَمْ يُنَجِّهِ الصَّبْرُ أَهْلَكَهُ الْجَزَعُ
 وَقَالَ ع : وَاعْجَبَاهُ أَتَكُونُ الْخِلَافَةَ بِالصَّحَابَةِ وَالْقَرَابَةِ . وَرُويَ
 لَهُ شِعْرٌ فِي هَذَا الْمَعْنَى :

فَإِنْ كُنْتَ بِالشُّورَى مَلَكَتْ أُمُورَهُمْ
 فَكَيْفَ بِهَذَا وَالْمُشِيرُونَ غَيْبٌ ^(٥)

الخصام تعصبا لا للحق ، وهي نسل الرأي أى تذهب به وتنزعه (١) لأن الحق واحد
 (٢) بعض الظالم على يده ندما يوم القيامة (٣) الرحيل من الدنيا إلى الآخرة قريب
 (٤) من ظهر بمقاومة الحق هلاك . وابداء الصفحة : إظهار الوجه . وقد يكون المعنى
 من أعرض عن الحق ، والصفحة تظهر عند الاعراض بالجانب (٥) جمع غائب ، يريد

وَإِنْ كُنْتَ بِالْقُرْبَى حَبَجْتَ خَصِيمَهُمْ^(١)

فَقَيْرُكَ أَوْلَى بِالْأَسْيِّ وَأَقْرَبُ

وَقَالَ ع : إِنَّمَا الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا غَرَضٌ تُتَضَلُّ فِيهِ الْمَنَآيَا^(٢) ، وَنَهَبُ
تُبَادُرُهُ الْمَصَائِبُ . وَمَعَ كُلِّ جَرَعَةٍ شَرَقُ^(٣) ، وَفِي كُلِّ أَكْلَةٍ غَصَصٌ
وَلَا يَنَالُ الْعَبْدُ نِعْمَةً إِلَّا بِفِرَاقٍ أُخْرَى ، وَلَا يَسْتَقْبِلُ يَوْمًا مِنْ عُمْرِهِ إِلَّا
بِفِرَاقٍ آخَرَ مِنْ أَجَلِهِ . فَنَحْنُ أَعْوَانُ الْمُنُونِ^(٤) ، وَأَنْفُسُنَا نُسَبُّ الْخُتُوفِ
فَمِنْ أَيْنَ نَرْجُو الْبَقَاءَ وَهَذَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ لَمْ يَزَفَا مِنْ شَيْءٍ شَرَفًا^(٥) إِلَّا
أَسْرَعَا الْكَرَّةَ فِي هَذِهِ مَا بَنِيًا وَتَفَرَّقِي مَا جَمَعَا

وَقَالَ ع : يَا أَبْنَ آدَمَ مَا كَسَبْتَ فَوْقَ قُوَّتِكَ فَأَنْتَ فِيهِ خَازِنٌ لِنَعِيرِكَ

وَقَالَ ع : إِنَّ لِلْقُلُوبِ شَهْوَةً وَإِقْبَالًَا وَإِدْبَارًا فَأَتَوْهَا مِنْ قِبَلِ شَهْوَتِهَا

وَإِقْبَالِهَا فَإِنَّ الْقَلْبَ إِذَا أُكْرِهَ عَمِيَ

بالمشيرين أصحاب الرأي في الأمر وهم على وأصحابه من بني هانم (١) يريد احتجاج
أبي بكر رضي الله عنه على الأنصار بأن المهاجرين شجرة النبي صلى الله عليه وسلم
(٢) الغرض - بالتحريك - : ما ينصب ليصيبه الرامي ، وتفضل فيه أي نصيبه .
وتثبت فيه المنايا جمع منية وهي الموت . والنهب - بفتح فسكون - : ما ينهب (٣) الشرق
بالتحريك وقوف الماء في الحلق ، أي مع كل لذة ألم (٤) المنون - بفتح الميم - :
الموت وكلما تقدمنا في العمر تقرر بنا منه ، فنحن نعيشنا أعوانه على أنفسنا ، وأنفسنا
نصب الختوف أي تجاهها . والختوف : جمع ختف أي هلاك (٥) الشرف المكان

(وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ) : مَتَى أَشْفَى غِيْظِي إِذَا غَضِبْتُ . أَحِينَ
أَعْجَزُ عَنِ الْإِنْتِقَامِ فَيُقَالُ لِي لَوْ صَبَرْتُ ، أَمْ حِينَ أَقْدِرُ عَلَيْهِ فَيُقَالُ لِي
لَوْ عَفَوْتُ^(١)

وَقَالَ ع (وَقَدْ مَرَّ بِقَدَرٍ عَلَى مَزَبَلَةٍ) : هَذَا مَا بَخِلَ بِهِ الْبَاخِلُونَ^(٢)
(وَرَوَى فِي خَبَرٍ آخَرَ أَنَّهُ قَالَ) : هَذَا مَا كُنْتُمْ تَتَنَافَسُونَ فِيهِ بِالْأَمْسِ
وَقَالَ ع : لَمْ يَذْهَبْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ^(٣)

وَقَالَ ع : إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ ، فَابْتَغُوا لَهَا
طَرَائِفَ الْحِكْمَةِ

وَقَالَ ع (لَمَّا سَمِعَ قَوْلَ الْخَوَارِجِ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ) : كَلِمَةٌ حَقٌّ
يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ^(٤)

وَقَالَ ع (فِي صِفَةِ الْفَوْغَاءِ) :^(٥) هُمُ الَّذِينَ إِذَا اجْتَمَعُوا غَلَبُوا ،
وَإِذَا تَفَرَّقُوا لَمْ يُعْرِفُوا (وَقِيلَ بَلْ مَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ) : هُمُ الَّذِينَ إِذَا

العالى . والمراد به هنا كل ماعلا من مكان وغيره (١) لا يصح التشنى على أى حال ،
أما فى حال العجز فالعبر أشفى ، وأما عند القدرة فالعفو أجل (٢) تلك الأقدار هى
لذات الأطلعة التى كان يبخل ببذلها البخلاء ، وهى ما كان الناس يتنافسون فيه
كل يطلبه (٣) إذا أحدث فىك ضياع المال بصيرة وحذرا فإا كتسبته خير مما ضاع
(٤) فانهم قصدوا بها الاحتجاج على خروجهم من طاعة الخليفة (٥) الفوغاء - بغينين
معجمتين - : أوباش الناس يجتمعون على غير ترتيب ، وهم يغلبون على ما اجتمعوا

اجْتَمِعُوا ضَرُّوْا ، وَإِذَا تَفَرَّقُوا نَفَعُوا (فَقِيلَ قَدْ عَرَفْنَا مَضْرَّةَ اجْتِمَاعِهِمْ
فَمَا مَنَفْعَةُ افْتِرَاقِهِمْ؟ فَقَالَ) : يَرْجِعُ أَصْحَابُ الْمَهْنِ إِلَى مِهْنَتِهِمْ فَيَنْتَفِعُ
النَّاسُ بِهِمْ ، كَرُجُوعِ الْبَنَاءِ إِلَى بِنَائِهِ ، وَالنَّسَاجِ إِلَى مَنْسَجِهِ ، وَالْخَبَازِ إِلَى
خُبْزِهِ (وَآتَى بَحَّانٍ وَمَعَهُ غَوَاةٌ فَقَالَ) : لَا مَرْحَبًا بِوُجُوهِ لَا تُرَى إِلَّا
عِنْدَ كُلِّ سَوَاةٍ

وَقَالَ ع : إِنَّ مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ مَلَكَيْنِ يَحْفَظَانِهِ ، فَإِذَا جَاءَ الْقَدَرُ
خَلِيَا يَنْتَهُ وَيَنْتَهُ ، وَإِنَّ الْأَجَلَ جُنَّةٌ حَصِينَةٌ ^(١)

وَقَالَ ع (وَقَدْ قَالَ لَهُ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ نُبَايَعُكَ عَلَى أَنَا شَرُّ كَاوُكٍ
فِي هَذَا الْأَمْرِ) : لَا وَلَكِنَّكُمْ شَرِيكَانِ فِي الْقُوَّةِ وَالِاسْتِعَانَةِ ، وَعَوْنَانِ
عَلَى الْمَجْزِ وَالْأَوْدِ ^(٢)

وَقَالَ ع : أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِنْ قُلْتُمْ سَمِعَ ، وَإِنْ أَضْمَرْتُمْ
عَلِمَ . وَبَادِرُوا الْمَوْتَ الَّذِي إِنْ هَرَبْتُمْ أَذْرَكَكُمْ ، وَإِنْ أَقَمْتُمْ
أَخَذَكُمْ ، وَإِنْ نَسِيتُمُوهُ ذَكَرَكُمْ

وَقَالَ ع : لَا يُزْهَدُنْكَ فِي الْمَعْرُوفِ مَنْ لَا يَشْكُرُ لَكَ ، فَقَدْ

عليه ، ولكنهم إذا تفرقوا لا يعرفهم أحد لانحطاط درجة كل منهم (١) الأجل ما قدره
الله للحى من مدة العمر ، وهو وقاية منيعة من الهلكة (٢) الأود - بفتح فسكون - :

يَشْكُرُكَ عَلَيْهِ مَنْ لَا يَسْتَمِيعُ مِنْهُ ، وَقَدْ تُذَرِّكُ مِنْ شُكْرِ الشَّاكِرِ
أَكْثَرَ مِمَّا أَضَاعَ الْكَافِرُ ، وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ

وَقَالَ ع : كُلُّ وَعَاءٍ يَضِيقُ بِمَا جُمِلَ فِيهِ إِلَّا وَعَاءَ الْعِلْمِ فَإِنَّهُ يَتَّسِعُ^(١)
وَقَالَ ع : أَوَّلُ عِوَضِ الْحَلِيمِ مِنْ حِلْمِهِ أَنْ النَّاسَ أَنْصَارُهُ عَلَى الْجَاهِلِ
وَقَالَ ع : إِنْ لَمْ تَكُنْ حَلِيمًا فَتَحَلَّمْ فَإِنَّهُ قَلَّ مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ إِلَّا
أَوْشَكَ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ

وَقَالَ ع : مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ رَبِيعَ ، وَمَنْ غَفَلَ عَنْهَا خَسِرَ ، وَمَنْ
خَافَ أَمِينَ ، وَمَنْ أَعْتَبَرَ أَبْصَرَ ، وَمَنْ أَبْصَرَ فَهِمَ ، وَمَنْ فَهِمَ عِلِمَ
وَقَالَ ع : لَتَعْطِفَنَّ الدُّنْيَا عَلَيْنَا بَعْدَ شِمَاسِهَا عَطْفَ الضَّرُوسِ عَلَى
وَلَدِهَا^(٢) . وَتَلَا عَقِيبَ ذَلِكَ « وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي
الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ »

وَقَالَ ع : اتَّقُوا اللَّهَ تَقِيَّةً مِنْ شَمَرِ تَجَرِيدَا ، وَجَدَّتْ شَمِيرًا ، وَكَمَشَ
فِي مَهْلٍ^(٣) ، وَبَادَرَ عَنْ وَجَلٍ ، وَنَظَرَ فِي كَرَّةِ الْمَوْتِ وَعَاقِبَةِ الْمَصْدَرِ

بلوغ الأمر من الإنسان مجهوده لشدة وصعوبة احتماله (١) وعاء العلم هو العقل ،
وهو يتسع بكثرة العلم (٢) الشماس - بالكسر - : امتناع ظهر الفرس من الركوب .
والضروس - بفتح فضم - : الناقة السيئة الخلق تعض حالبها ، أى أن الدنيا ستنقاد
لنا بعد جوحها وتلين بعد خشوتها كما تنعطف الناقة على ولدها وإن أبت على الحالب
(٣) كمش - بتشديد الميم - : جد في السوق أى وبالغ في حث نفسه على المسير

وَمَغَبَّةِ الْمَرْجِعِ

وَقَالَ ع : الْجُودُ حَارِسُ الْأَعْرَاضِ . وَالْحِلْمُ فِدَامُ السَّفِيهِ ^(١) . وَالْعَفْوُ زَكَاةُ الظَّفَرِ . وَالسُّلُوءُ عِوَضُكَ مِمَّنْ غَدَرَ ^(٢) . وَالِاسْتِشَارَةُ عَيْنُ الْهِدَايَةِ . وَقَدْ خَاطَرَ مَنْ اسْتَغْنَى بِرَأْيِهِ . وَالصَّبْرُ يُنَاضِلُ الْخِذْلَانِ ^(٣) . وَالْجَزَعُ مِنْ أَعْوَانِ الزَّمَانِ . وَأَشْرَفُ الْغِنَى تَرْكُ الْمُنَى ^(٤) . وَكَمْ مِنْ عَقْلٍ أُسِيرَ تَحْتَ هَوَى أَمِيرٍ ^(٥) وَمِنْ التَّوْفِيقِ حِفْظُ التَّجَرِبَةِ . وَالْمُودَّةُ قَرَابَةُ مُسْتَفَادَةٍ . وَلَا تَأْمَنَنَّ مَلُولا ^(٦)

إلى الله لكن مع تمهل البصيرة . والوجل : الخوف . والموتل : مستقر السير ، يريد به هنا ما ينتهى إليه الانسان من سعادة وشقاء . وكرته : حلتته واقباله . والمغبة - بفتح الميم والغين وتشديد الباء - : العاقبة أيضا ، إلا أنه يلاحظ فيها مجرد كونها بعد الأمر . أما العاقبة ففيها أنها مسببة عنه . والمصدر عملك الذى يكون عنه ثوابك وعقابك . والمرجع ما ترجع إليه بعد الموت ويتبعه إما السعادة أو الشقاء (١) القدم - ككتاب وسحاب ، وتشدد الدال أيضا مع الفتح - : شئ تشده العجم على أفواها عند السقي ، وإذا حلت فكأ نك ربطت فم السفيه بالقدم فنعته عن الكلام (٢) أى من غدرك فلك خلف عنه وهو أن تسأله ونهجره كأنه لم يكن (٣) الخذلان - بكسر فسكون - : نوائب الدهر . والصبر يناضلها أى يدافعها . والجزع - وهو شدة الفزع - يعين الزمان على الاضرار بصاحبه (٤) المنى - بضم ففتح - : جمع منية وهى ما يتمناه الانسان ، وإذا لم تتم شيئا فقد استغثت عنه (٥) كثير من الناس جعلوا أهواءهم مسلطة على عقولهم ، فعقولهم أسرى تحت حكمها (٦) الملل - بفتح الميم - : السريع الملل والسآمة ، وهو لا يؤمن ، إذ قد يمل عند حاجتك إليه فيفسد عليك عملك

وَقَالَ ع : عَجِبُ الْمَرْءَ بِنَفْسِهِ أَحَدُ حُسَادٍ عَقْلِهِ^(١)

وَقَالَ ع : أَغْصِ عَلَى الْقَذَى وَالْأَلَمِ تَرْضَ أَبَدًا^(٢)

وَقَالَ ع : مَنْ لَانَ عُودُهُ كَثُفَتْ أَغْصَانُهُ^(٣)

وَقَالَ ع : الْخِلَافُ يَهْدِمُ الرَّأْيَ

وَقَالَ ع : مَنْ نَالَ اسْتَطَالَ^(٤)

وَقَالَ ع : فِي تَقَلُّبِ الْأَحْوَالِ عِلْمٌ جَوَاهِرِ الرَّجَالِ

وَقَالَ ع : حَسَدُ الصَّدِيقِ مِنْ سُقْمِ الْمَوَدَّةِ^(٥)

وَقَالَ ع : أَكْثَرُ مَصَارِعِ الْعُقُولِ تَحْتَ بُرُوقِ الْمَطَامِعِ

وَقَالَ ع : لَيْسَ مِنَ الْمَدْلِ الْقَضَاءُ عَلَى الثُّقَّةِ بِالظَّنِّ^(٦)

وَقَالَ ع : بَشَسَ الزَّادُ إِلَى الْمَعَادِ الْمُدُونُ عَلَى الْعِبَادِ

(١) العجب حجاب بين العقل وعبوب النفس ، فإذا لم يدركها سقط بل أوغل فيها فيعود عليه بالنقص ، فسكان العجب حاسد يحول بين العقل ونعمة الكمال (٢) القذى : الشيء يسقط في العين . والأغصاء عليه كناية عن تحمل الأذى ، ومن لم يتحمل بعض سادها لأن الحياة لا تخلو من أذى (٣) يريد من لين العود طراوة الجنان الانساني ونشأته بحياة الفضل وماء الهمة . وكثافة الأغصان كثرة الآثار التي تصدر عنه كأنها فروعه ، أو يريد بها كثرة الأعوان (٤) نال أى أعطى ، يقال نلت على وزن نلت : أعتليته ، وهذا مثل قولهم من جادساد فإن الاستطالة الاستعلاء بالفضل (٥) لا ضابط للمودة ما كان الحسد ، وأول الصداقة انصراف النظر عن رؤية التفاوت (٦) الزاد : زادته واهم فلا بد لمريد المدل من طلب اليقين بموجب الحكم

وَقَالَ ع : مِنْ أَشْرَفِ أَعْمَالِ الْكَرِيمِ غَفْلَتُهُ عَمَّا يَعْلَمُ^(١)

وَقَالَ ع : مَنْ كَسَاهُ الْحَيَاءُ تَوْبَهُ لَمْ يَرِ النَّاسُ عَيْبَهُ

وَقَالَ ع : بِكَثْرَةِ الصَّنَةِ تَكُونُ الْهَيْبَةُ ، وَبِالنِّصْفَةِ يَكْتُمُ
الْمُوَاصِلُونَ^(٢) ، وَبِالْإِفْضَالِ تَعْظُمُ الْأَقْدَارُ ، وَبِالتَّوَاضُّعِ تَتِمُّ النُّعْمَةُ ،
وَبِالْحَيْمَالِ الْمُؤْنُ يَحِبُّ السُّودُ^(٣) ، وَبِالسَّيْرِ الْعَادِلَةِ يُقَهَّرُ الْمُتَاوِي^(٤) ،
وَبِالْحِلْمِ عَنِ السَّفِيهِ تَكْتُمُ الْأَنْصَارُ عَلَيْهِ

وَقَالَ ع : الْعَجَبُ لِنَفْلَةِ الْحَسَادِ عَنْ سَلَامَةِ الْأَجْسَادِ^(٥)

وَقَالَ ع : الطَّامِعُ فِي وَثَاقِ الذُّلِّ

(وَسُئِلَ عَنِ الْإِيْمَانِ فَقَالَ) : الْإِيْمَانُ مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ وَإِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ

وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ

وَقَالَ ع : مَنْ أَصْبَحَ عَلَى الدُّنْيَا حَزِينًا فَقَدْ أَصْبَحَ لِقَضَاءِ اللَّهِ سَاخِطًا .

وَمَنْ أَصْبَحَ يَشْكُو مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ فَقَدْ أَصْبَحَ يَشْكُورُ^(٦) . وَمَنْ
أَتَى غَنِيًّا فَتَوَاضَعَ لِعِنَاهُ ذَهَبَ ثُلَاثُ دِينِهِ^(٧) . وَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَمَاتَ

(١) أى عدم التفاته لعيوب الناس واشاعتها وان علمها (٢) النصفة بالتحريك الانصاف، ومتى أنصف الانسان أكثر مواصلاؤه أى محبوبه (٣) المؤن بضم ففتح جمع مؤنث وهى القوت أى أن السودد والشرف باحتيال المؤنات عن الناس (٤) المتأوى الخائف المعاند (٥) أى من العجيب أن يحسد الحاسدون على المال والجاه مثلا ولا يحسدون الناس على سلامة أجسادهم مع أنهم من أجل النعم (٦) لأن استعظام المال ضعف فى اليقين بالله ، والخضوع

فَدَخَلَ النَّارَ فَهُوَ مِنَ الَّذِينَ يَتَّخِذُ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا. وَمَنْ لَهَجَ قَلْبُهُ بِحُبِّ
الدُّنْيَا اتَّطَاعَ قَلْبُهُ مِنْهَا بِثَلَاثٍ^(١) : هَمٍّ لَا يُغْنِيهِ، وَحِرْصٍ لَا يَنْزُكُهُ،
وَأَمَلٍ لَا يُذْرِكُهُ

وَقَالَ ع : كَفَى بِالْقَنَاعَةِ مُلْكًا، وَبِحُسْنِ الْخُلُقِ نَعِيمًا
(وَسُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى « فَلَتُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً » فَقَالَ :
هِيَ الْقَنَاعَةُ

وَقَالَ ع : شَارِكُوا الَّذِي قَدْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ الرِّزْقُ فَإِنَّهُ أَخْلَقَ لِلْغِنَى
وَأَجْدَرَ بِإِقْبَالِ الْخُطِّ عَلَيْهِ^(٢)

(وَقَالَ ع : فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ » :
الْعَدْلُ الْإِنْصَافُ، وَالْإِحْسَانُ التَّفَضُّلُ

وَقَالَ ع : مَنْ يُعْطِ بِالْيَدِ الْقَصِيرَةِ يُعْطِ بِالْيَدِ الطَّوِيلَةِ (أَقُولُ :
وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ مَا يُنْفِقُهُ الْمَرْءُ مِنْ مَالِهِ فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ وَالْبِرِّ وَإِنْ كَانَ
يَسِيرًا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَحْمِلُ الْأَجْزَاءَ عَلَيْهِ عَظِيمًا كَثِيرًا ، وَالْيَدَانِ هَهُنَا
عِبَارَتَانِ عَنِ النُّعْمَتَيْنِ ، فَفَرَّقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ نِعْمَةِ الْعَبْدِ وَنِعْمَةِ الرَّبِّ

أداء عمل لغير الله فلم يبق إلا الإقرار باللسان (١) التَّطَاعُ : (٢) أى إذا رأيتم
شخصاً أقبل عليه الرزق فاشتركوا معه في عمله من تجارة أو زراعة أو غيرها فانه

فَجَعَلَ تِلْكَ قَصِيرَةً وَهَذِهِ طَوِيلَةً لِأَنَّ نِعَمَ اللَّهِ أَبَدًا تُضَعَّفُ^(١) عَلَى نِعَمِ
الْمَخْلُوقِ أَضْعَافًا كَثِيرَةً إِذْ كَانَتْ نِعَمُ اللَّهِ أَصْلَ النِّعَمِ كُلِّهَا . فَكُلُّ
نِعْمَةٍ إِلَيْهَا تَرْجِعُ وَمِنْهَا تُنْزَعُ)

وَقَالَ ع لَابْنِهِ الْحَسَنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : لَا تَدْعُونَ إِلَى مُبَارَزَةٍ^(٢)
وَإِنْ دُعِيتَ إِلَيْهَا فَأَجِبْ فَإِنَّ الدَّاعِيَ بَاغٍ وَالْبَاغِيَ مَصْرُوعٌ

وَقَالَ ع : خِيَارُ خِصَالِ النِّسَاءِ شِرَارُ خِصَالِ الرِّجَالِ : الزَّهْوُ وَالْجُبْنُ
وَالْبُخْلُ^(٣) فَإِذَا كَانَتِ الْمَرْأَةُ مَزْهُوَةً لَمْ تُسَكَّنْ مِنْ نَفْسِهَا . وَإِذَا
كَانَتْ بِخَيْلَةٍ حَفِظَتْ مَالَهَا وَمَالَ بَعْلِهَا . وَإِذَا كَانَتْ جَبَانَةً فَرِقَتْ^(٤) مِنْ
كُلِّ شَيْءٍ يَعْرِضُ لَهَا

(وَقِيلَ لَهُ ع : صِفْ لَنَا الْعَاقِلَ) فَقَالَ ع : هُوَ الَّذِي يَضَعُ الشَّيْءَ
مَوَاضِعَهُ (فَقِيلَ فَصِفْ لَنَا الْجَاهِلَ فَقَالَ) : قَدْ فَعَلْتُ (يَعْنِي أَنَّ الْجَاهِلَ
هُوَ الَّذِي لَا يَضَعُ الشَّيْءَ مَوَاضِعَهُ فَكَأَنَّ تَرْكَ صِفَتِهِ صِفَةً لَهُ إِذْ كَانَ
بِخِلَافِ وَصْفِ الْعَاقِلِ) .

وَقَالَ ع : وَاللَّهِ لَدُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَهْوَنُ فِي عَيْنِي مِنْ عِرَاقٍ خَنْزِيرٍ

مظنة الربح (١) تضعف مجهول من أضعفه إذا جعله ضعفين (٢) المبارزة : بروز كل
للاخر ليقتتلا ، ومصروع : مغلوب مطروح (٣) الزهو - بالفتح - : الكبر . وزهى
- كعنى - : مبنى للمجهول ، أى تكبر ، ومنه مزهوة أى متكبرة (٤) فرقت - كفرحت -

فِي يَدِ مَجْدُومٍ^(١)

وَقَالَ ع : إِنَّ قَوْمًا عَبْدُوا اللَّهَ رَغْبَةً فَلَيْكَ عِبَادَةُ الشُّجَارِ^(٢) ، وَإِنَّ قَوْمًا عَبْدُوا اللَّهَ رَهْبَةً فَلَيْكَ عِبَادَةُ الْعَمِيدِ^(٣) ، وَإِنَّ قَوْمًا عَبْدُوا اللَّهَ شُكْرًا فَلَيْكَ عِبَادَةُ الْأَحْرَارِ^(٤)

وَقَالَ ع : الْمَرْأَةُ شَرٌّ كُلُّهَا وَشَرُّ مَا فِيهَا أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْهَا
وَقَالَ ع : مَنْ أَطَاعَ التَّوَانِي ضَيَّعَ الْحُقُوقَ ، وَمَنْ أَطَاعَ الْوَأَشِيَّ ضَيَّعَ الصَّدِيقَ

وَقَالَ ع : الْحَجَرُ الْغَصِيبُ فِي الدَّارِ رَهْنٌ عَلَى خَرَابِهَا^(٥) (وَيُرْوَى هَذَا الْكَلَامُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَا عَجَبَ أَنْ يَشْتَبَهَ الْكَلَامَانِ لِأَنَّ مُسْتَقَامًا مِنْ قَلْبٍ وَمَفْرَغُهُمَا مِنْ ذُنُوبٍ^(٦))

وَقَالَ ع : يَوْمُ الْمَظْلُومِ عَلَى الظَّالِمِ أَشَدُّ مِنْ يَوْمِ الظَّالِمِ عَلَى الْمَظْلُومِ

أى فزعت (١) العراق - بكسر العين - هو من الحشا مافوق السرة معترضا البطن ، والمجذوم المصاب بمرض الجذام ، وما أقدر كرش الخنزير وأمعاءه إذا كانت فى يد شوهاها الجذام (٢) لأنهم يعبدون لطلب عوض (٣) لأنهم دلوا للخوف (٤) لأنهم عرفوا حقا عليهم فأدوه وتلك شيمة الأحرار (٥) الغصيب أى المفضوب ، أى أن الاغتصاب قاض بالخراب كما يقضى الرهن بأداء الدين المرهون عليه (٦) القلب - بفتح فكسر - : البئر . والذنوب بفتح فضم الدلو الكبيرة ، فان الامام يستقى من بئر النبوة ويفرع

وَقَالَ ع : أَتَى اللَّهَ بِمِصْرَ التَّقَى وَإِنْ قَلَّ ، وَأَجْمَلَ يَتَنَكَّ وَبَيْنَ اللَّهِ
سِتْرًا وَإِنْ رَقَّ

وَقَالَ ع : إِذَا أَرْدَحَمَ الْجَوَابُ خَفِيَ الصَّوَابُ ^(١)

وَقَالَ ع : إِنَّ اللَّهَ فِي كُلِّ نِعْمَةٍ حَقًّا فَمَنْ أَدَاهُ زَادَهُ مِنْهَا ، وَمَنْ قَصَرَ
عَنْهُ خَاطَرَ بِزَوَالِ نِعْمَتِهِ

وَقَالَ ع : إِذَا كَثُرَتِ الْمَقْدَرَةُ قَلَّتِ الشَّهْوَةُ ^(٢)

وَقَالَ ع : أَحْذَرُوا نِفَارَ النِّعَمِ فَمَا كُلُّ شَارِدٍ بِمَرْدُودٍ ^(٣)

وَقَالَ ع : الْكَرَمُ أَعْطَفُ مِنَ الرَّحِمِ ^(٤)

وَقَالَ ع : مَنْ ظَنَّ بِكَ خَيْرًا فَصَدَّقْ ظَنَّهُ ^(٥)

وَدَلَّ ع : أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ مَا أُكْرِهْتَ نَفْسَكَ عَلَيْهِ ^(٦)

وَقَالَ ع : عَرَفْتُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بِفَسْخِ الْعَزَائِمِ وَحُلِّ الْمُقُودِ ^(٧)

من دلوها (١) ازدحام الجواب نشأ به المعاني حتى لا يدري أيها أوفق بالسؤال ، وهو مما
يوجب خفاء الصواب (٢) فإن من ملك زهد (٣) نفار النعم : نفورها ، ونفورها
بعدم أداء الحق منها فتزول (٤) إن الكريم ينعطف للاحسان بكرمه أكثر مما ينعطف
القريب لقربته ، وهي كلمة من أعلى الكلام (٥) بعمل الخير الذي ظنه بك (٦) وهو
ما خالفت فيه الشهوة (٧) العقود جمع عقد بمعنى النية تنعقد على فعل أمر . والعزائم
جمع عزيمة ، وفسخها تفضيها . ولولا أن هناك قسرة سامية فوق إرادة البشر وهي قدرة

وَقَالَ ع : مَرَارَةُ الدُّنْيَا حَلَاوَةُ الْآخِرَةِ ، وَحَلَاوَةُ الدُّنْيَا مَرَارَةُ
الْآخِرَةِ ^(١)

وَقَالَ ع : فَرَضَ اللَّهُ الْإِيْمَانَ تَطْهِيرًا مِنَ الشُّرْكِ ، وَالصَّلَاةَ تَنْزِيْهًا
عَنِ الْكِبَرِ ، وَالزَّكَاةَ تَسْبِيْبًا لِلرُّزْقِ ، وَالصِّيَامَ ابْتِلَاءً لِإِخْلَاصِ الْخَلْقِ ،
وَالْحَجَّ تَقَرُّبَةً لِلدِّينِ ^(٢) ، وَالْجِهَادَ عِزًّا لِلْإِسْلَامِ ، وَالْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ
مَصْلَحَةً لِلْعَوَامِّ ، وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ رَدْعًا لِلسُّفَهَاءِ ، وَصِلَةَ الرَّحِمِ
مَنْمَةً لِلْعَدَدِ ^(٣) ، وَالْقِصَاصَ حَقًّا لِلدِّمَاءِ ، وَإِقَامَةَ الْحُدُودِ إِعْظَامًا لِلْمَحَارِمِ
وَتَرْكَ شُرْبِ الْخَمْرِ تَحْصِيْنًا لِلْعَقْلِ ، وَجُنَابَةَ السَّرِقَةِ إِحْبَابًا لِلْعِفَّةِ ، وَتَرْكَ
الزُّنَا تَحْصِيْنًا لِلنَّسَبِ ، وَتَرْكَ اللَّوَاطِ تَكْثِيْرًا لِلنَّسْلِ ، وَالشَّهَادَةَ اسْتِظْهَارًا
عَلَى الْمَجَاحِدَاتِ ^(٤) ، وَتَرْكَ الْكَذِبِ تَشْرِيفًا لِلصِّدْقِ ، وَالسَّلَامَ أَمَانًا
مِنَ الْمَخَافِ ، وَالْأَمَانَاتِ نِظَامًا لِلْأَمَةِ ^(٥) ، وَالطَّاعَةَ تَعْظِيْمًا لِلْإِمَامَةِ

الله لكان الانسان كلما عزم على شيء أمضاه لكنه قد يعزم والله يفسخ (١) حلاوة
الدنيا باستيفاء اللذات ، ومرارتها بالعفاف عنها . وفي الأول ممرارة العذاب في الآخرة ،
وفي الثاني حلاوة الثواب فيها (٢) أى سببا لتقرب أهل الدين بعضهم من بعض إذ
يجتمعون من جميع الأقطار في مقام واحد لقرض واحد ، وفي نسخة تقوية فان تجديد
الألفة بين المسلمين في كل عام بالاجتماع والتعارف مما يقوى الاسلام (٣) فانه إذا تواصل
الأقرباء على كثرتهم كثر بهم عدد الأنصار (٤) إنما فرضت الشهادة وهي الموت في نصر
الحق ليستمان بذلك على قهر الجاحدين له فيبطل جعوده (٥) لأنه إذا روعيت
الأمانة في الأعمال أدى كل عامل ما يجب عليه فتنظم شؤون الأمة ، أما لو كثرت

(وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ) أَحْلَفُوا الظَّالِمَ إِذَا أَرَدْتُمْ يَمِينَهُ بِأَنَّهُ
بَرِيءٌ مِنْ حَوْلِ اللَّهِ وَقَوَّتِهِ ، فَإِنَّهُ إِذَا حَلَفَ بِهَا كَاذِبًا عُوْجِلَ الْعُقُوبَةُ ،
وَإِذَا حَلَفَ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَمْ يُعَاجِلْ لِأَنَّهُ قَدْ وَحَّدَ اللَّهُ تَعَالَى
وَقَالَ ع : يَا ابْنَ آدَمَ كُنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ فِي مَالِكَ وَاعْمَلْ فِيهِ مَا
تُؤْتِرُ أَنْ يُعْمَلَ فِيهِ مِنْ بَعْدِكَ^(١)

وَقَالَ ع : الْحِدَّةُ ضَرْبٌ مِنَ الْجُنُونِ لِأَنَّ صَاحِبَهَا يَنْدَمُ ، فَإِنْ لَمْ
يَنْدَمْ فَجُنُونُهُ مُسْتَحْكِمٌ

وَقَالَ ع : صِحَّةُ الْجَسَدِ مِنْ قِلَّةِ الْحَسَدِ

وَقَالَ ع : يَا كَمِيلُ مَرُّ أَهْلِكَ أَنْ يَرُوحُوا فِي كَسْبِ الْمَكَارِمِ .
وَيُذِلُّجُوا فِي حَاجَةٍ مِنْ هُوَ نَائِمٌ^(٢) قَوْلَ الَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الْأَصْوَاتَ مَا مِنْ
أَحَدٍ أَوْدَعَ قَلْبًا سُرُورًا إِلَّا وَخَلَقَ اللَّهُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ السُّرُورِ لُطْفًا ، فَإِذَا
تَزَلَّتْ بِهِ نَائِبَةٌ جَرَى إِلَيْهَا^(٣) كَالْمَاءِ فِي أَنْجِدَارِهِ حَتَّى يَطْرُدَهَا عَنْهُ كَمَا
تُطْرُدُ غَرِيْبَةُ الْإِبِلِ

الخصيانات فقد فدت الأعمال وكثر الإهمال فاختلف النظام (١) أي اعمل في مالك وأنت
حي ما تؤثر أي تحب أن يعمل فيه خلفاؤك ، ولا حاجة أن تدخر ثم نوصي ورتك أن يعملوا
خبيرا بعدك (٢) الروح السير من بعد الظهر ، والادلج السير من أول الليل ، والمراد
من المكارم الحماد ، وكسبها بعمل المعروف ، وكأنه يقول أوص أهلك أن يواصلوا
أعمال الخير فرواحهم في الاحسان وادلجهم في قضاء الحوائج وإن نام عنها أربابها
(٣) الضمير في جرى للطف ، وفي إليها للنائبة ، وغريبة الإبل لان تكون من مال صاحب

وَقَالَ ع : إِذَا أُمْلَقْتُمْ فَتَاجِرُوا اللَّهَ بِالصَّدَقَةِ^(١)
وَقَالَ ع : الْوَفَاءُ لِأَهْلِ الْعَذْرِ عَذْرٌ عِنْدَ اللَّهِ ، وَالْعَذْرُ بِأَهْلِ الْعَذْرِ
وَفَاءٌ عِنْدَ اللَّهِ

وَقَالَ ع : كَمْ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ ، وَمَغْرُورٍ بِالسَّتْرِ عَلَيْهِ ،
وَمَفْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ . وَمَا أُبْتُلِيَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَحَدًا بِعِثْلِ الْإِمْلَاءِ لَهُ
(وَقَدْ مَضَى هَذَا الْكَلَامُ فِيمَا تَقَدَّمَ إِلَّا أَنَّ فِيهِ هُنَا زِيَادَةٌ مُفِيدَةٌ)

(فَصْلٌ نَذَرُ فِيهِ شَيْئًا عَنْ اخْتِيَارِ غَرِيبِ كَلَامِهِ الْمُحْتَاجِ إِلَى التَّفْسِيرِ)
فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ ضَرْبَ يَعْسُوبُ الدِّينِ
بِذَنْبِهِ فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ كَمَا يَجْتَمِعُ قَرْعُ الْخَرِيفِ

(الْيَعْسُوبُ : السَّيِّدُ الْعَظِيمُ الْمَالِكُ لِأُمُورِ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ ، وَالْقَرْعُ :
قِطْعُ الْعَنِيمِ الَّتِي لَا مَاءَ فِيهَا)

وَفِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : هَذَا الْخُطِيبُ الشَّخْشُ (يُرِيدُ الْمَاهِرَ
فِي الْخُطْبَةِ الْمَاضِي فِيهَا ، وَكُلُّ مَاضٍ فِي كَلَامٍ أَوْ سِرٍّ فَهُوَ شَخْشٌ ،
وَالشَّخْشُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ الْبَخِيلُ الْمُمْسِكُ)

وَفِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ لِلْخُصُومَةِ قُحْمًا (يُرِيدُ بِالْقُحْمِ

المرعى فيطردها من بين ماله (١) أى إذا افتقرتم فتصدقوا فان الله يعطف الرزق

الْمَالِكِ لِأَنَّهَا تُقِيمُ أَصْحَابَهَا فِي الْمَالِكِ وَالْمَتَالِفِ فِي الْأَكْثَرِ ، وَمِنْ ذَلِكَ قُحْمَةُ الْأَعْرَابِ وَهُوَ أَنْ تُصِيبَهُمُ السَّنَةُ فَتَتَعَرَّقَ أَمْوَالُهُمْ ^(١) فَذَلِكَ تَقَعُّمُهَا فِيهِمْ . وَقِيلَ فِيهِ وَجْهٌ آخَرُ وَهُوَ أَنَّهَا تَقْعِمُهُمْ بِلَادَ الرِّيفِ أَيْ تَخْرِجُهُمْ إِلَى دُخُولِ الْحَضَرِ عِنْدَ مُحُولِ الْبَدْوِ)

وَفِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِذَا بَلَغَ النِّسَاءُ نَصَّ الْحَقَاقِ فَالْعَصَبَةُ أَوَّلَى (وَالنَّصُّ مُنْتَهَى الْأَشْيَاءِ وَمَبْلَغُ أَقْصَاهَا كَالنَّصِّ فِي السَّيْرِ لِأَنَّهُ أَقْصَى مَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ الدَّابَّةُ ، وَتَقُولُ نَصَصْتُ الرَّجُلَ عَنِ الْأَمْرِ إِذَا اسْتَقْصَيْتَ مَسْأَلَتَهُ عَنْهُ لِنِسْتَخْرِجَ مَا عِنْدَهُ فِيهِ . فَنَصُّ الْحَقَاقِ يُرِيدُ بِهِ الْإِدْرَاكُ لِأَنَّهُ مُنْتَهَى الصَّغَرِ وَالْوَقْتُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ الصَّغِيرُ إِلَى حَدِّ الْكَبِيرِ . وَهُوَ مِنْ أَفْصَحِ الْكِنَايَاتِ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ ، فَإِذَا بَلَغَ النِّسَاءُ ذَلِكَ فَالْعَصَبَةُ أَوَّلَى بِالْمَرْأَةِ مِنْ أُمِّهَا إِذَا كَانُوا مُحَرَّمًا مِثْلَ الْإِخْوَةِ وَالْأَنْعَامِ وَبِتَزْوِيجِهَا إِنْ أَرَادُوا ذَلِكَ . وَالْحَقَاقُ عِمَاقَةُ الْأُمِّ لِلْعَصَبَةِ فِي الْمَرْأَةِ وَهُوَ الْجِدَالُ وَالْخُصُومَةُ وَقَوْلُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِلْآخَرِ أَنَا أَحَقُّ مِنْكَ بِهَذَا ، يُقَالُ مِنْهُ حَاقَقْتُهُ حِقَاقًا مِثْلَ جَادَلْتُهُ جِدَالًا . وَقَدْ قِيلَ إِنَّ نَصَّ الْحَقَاقِ بُلُوغُ الْعَقْلِ وَهُوَ الْإِدْرَاكُ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرَادَ

عليكم بالصدقة ، فكأنكم عاملتم الله بالتجارة . وههنا سر لا يعلم (١) تنعرق أموالهم : من قولهم تنعرق فلان العظماء كل جيع ما عليه من اللحم

مُنْتَهَى الْأَمْرِ الَّذِي تَجِبُ فِيهِ الْحُقُوقُ وَالْأَحْكَامُ . وَمَنْ رَوَاهُ نَصٌّ
الْحَقَائِقِ فَإِنَّمَا أَرَادَ جَمْعَ حَقِيقَةٍ

هَذَا مَعْنَى مَا ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ . وَالَّذِي عِنْدِي أَنَّ الْمُرَادَ بِنَصِّ
الْحَقَائِقِ هُنَا بُلُوغُ الْمَرْأَةِ إِلَى الْخُلْدِ الَّذِي يَجُوزُ فِيهِ تَرْوِيحُهَا وَتَصَرُّفُهَا فِي
حُقُوقِهَا ، تَشْبِيهًا بِالْحَقَائِقِ مِنَ الْإِبِلِ وَهِيَ جَمْعُ حِقَّةٍ وَحَقٍّ ^(١) وَهُوَ الَّذِي
اُسْتُكْمِلَ ثَلَاثَ سِنِينَ وَدَخَلَ فِي الرَّابِعَةِ ، وَعِنْدَ ذَلِكَ يَبْلُغُ إِلَى الْخُلْدِ
الَّذِي يُتِمَّكِنُ فِيهِ مِنْ رُكُوبِ ظَهْرِهِ وَنَصِّهِ فِي السَّيْرِ . وَالْحَقَائِقُ أَيْضًا
جَمْعُ حِقَّةٍ . فَالرَّوَايَتَانِ جَمِيعًا تَرْجِعَانِ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ ، وَهَذَا أَشْبَهُ بِطَرِيقَةِ
الْعَرَبِ مِنَ الْمَعْنَى الْمَذْكُورِ

وَفِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ الْإِيمَانَ يَبْدُو لُمَظَةً فِي الْقَلْبِ كُلَّمَا
أَزْدَادَ الْإِيمَانُ أَزْدَادَتِ اللَّمَظَةُ ^(٢) (وَالْلُمَظَةُ مِثْلُ النُّكْتَةِ أَوْ نَحْوِهَا مِنْ
الْبَيَاضِ . وَمِنْهُ قِيلَ فَرَسٌ أَلْمَظُ إِذَا كَانَ يَجْحَفَلْتُهُ شَيْءٌ مِنَ الْبَيَاضِ ^(٣))
وَفِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَانَ لَهُ الدِّينُ الظَّنُونُ
يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُزَكِّيَهُ لِمَا مَضَى إِذَا قَبَضَهُ (فَالظَّنُونُ الَّذِي لَا يَعْلَمُ

(١) بكسر الحاء فيهما (٢) اللمظة بضم اللام وسكون الميم (٣) الجحفلة - بتقديم

الجيم المفتوحة على الحاء الساكنة - للخيل والبغال والحمير بمنزلة الشفة للانسان

صَاحِبُهُ أَيْقُبُضُهُ مِنَ الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ أَمْ لَا ، فَكَأَنَّهُ الَّذِي يُضَنُّ بِهِ
فَمَرَّةً يَرْجُوهُ وَمَرَّةً لَا يَرْجُوهُ . وَهَذَا مِنْ أَفْصَحِ الْكَلَامِ . وَكَذَلِكَ
كُلُّ أَمْرٍ تَطْلُبُهُ وَلَا تَدْرِي عَلَى أَيِّ شَيْءٍ أَنْتَ مِنْهُ فَهُوَ ظَنُّونٌ^(١) . وَعَلَى
ذَلِكَ قَوْلُ الْأَعْمَشِيِّ

مَا يُجْعَلُ الْجُدُّ الظَّنُّونُ الَّذِي جُنِبَ صَوْبُ الْأَجَبِ الْمَاحِرِ
مِثْلَ الْفَرَاتِيِّ إِذَا مَا طَمَأَ يَقْذِفُ بِالْبُوحِيِّ وَالْمَاهِرِ
وَالْجُدُّ : الْبَيْرُ^(٢) . وَالظَّنُّونُ الَّتِي لَا يُعْلَمُ هَلْ فِيهَا مَاءٌ أَمْ لَا)

وَفِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : (أَنَّهُ شَيَّعَ جَيْشًا يُغْزِيهِ فَقَالَ) : أَعْدِبُوا
عَنِ النِّسَاءِ مَا اسْتَطَعْتُمْ (وَمَعْنَاهُ أَصْدِفُوا عَنْ ذِكْرِ النِّسَاءِ^(٣)) وَشَغُلِ
الْقُلُوبِ بِهِنَّ ، وَامْتَنِعُوا مِنَ الْمُقَارَبَةِ لَهُنَّ لِأَنَّ ذَلِكَ يَفُتُّ فِي عَشْدِ الْحِمِيَةِ^(٤)
وَيَقْدَحُ فِي مَعَاقِدِ الْعَزِيمَةِ ، وَيَكْسِرُ عَنِ الْعَدُوِّ ، وَيَلْفِتُ عَنِ الْإِبْعَادِ فِي
الْغَزْوِ . وَكُلُّ مَنْ امْتَنَعَ مِنْ شَيْءٍ فَقَدْ أَعَذَّبَ عَنْهُ . وَالْعَاذِبُ وَالْعَدُوبُ
الْمُتَنَبِّعُ مِنَ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ)

(١) هو بفتح الظاء (٢) الجدد بضم الجيم وتقدم تفسير الآيات في الخطبة الشقنقية
فراجعها (٣) أَعْدِبُوا وَأَصْدِفُوا بِكسر عين الفعل ، أَي أَعْرِضُوا وَانْزَكُوا (٤) الفت : الدق
والكسر . وفت في ساعده من باب نصر أَي أضعفه كأنه كسره . ومعاهد العزيمة :
مواضع انعقادها وهي القلوب . وقدح فيها بمعنى خرقتها كناية عن أوهنها . والعدو - بفتح
فسكون د : الجري ، وبكسر عنه أَي يقعد عنه

وَفِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَالْيَاسِرِ الْفَالِجِ يَنْتَظِرُ أَوَّلَ فَوْزَةٍ مِنْ قِدَاحِهِ (الْيَاسِرُونَ هُمُ الَّذِينَ يَتَضَارَبُونَ بِالْقِدَاحِ عَلَى الْجُزُورِ^(١)). وَالْفَالِجُ الْقَاهِرُ النَّالِبُ ، يُقَالُ قَدْ فَلَجَ عَلَيْهِمْ وَفَلَجَهُمْ . وَقَالَ الرَّاجِزُ :

* لَمَّا رَأَيْتُ فَالِجًا قَدْ فَلَجَا

وَفِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كُنَّا إِذَا أُنْهَرَ الْبَاسُ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمْ يَكُنْ مِنَّا أَقْرَبُ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ (وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا عَظُمَ الْخَوْفُ مِنَ الْعَدُوِّ وَاشْتَدَّ عِضَاضُ الْحَرْبِ^(٢) فَرَعَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى قِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِنَفْسِهِ^(٣) فَيُنْزِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّصْرَ بِهِ وَيَأْمَنُونَ مِمَّا كَانُوا يَخَافُونَهُ بِتَمَكُّنِهِ)

وَقَوْلُهُ ع : إِذَا أُنْهَرَ الْبَاسُ (كِنَايَةٌ عَنِ اشْتِدَادِ الْأَمْرِ . وَقَدْ قِيلَ فِي ذَلِكَ أَقْوَالٌ أَحْسَنُهَا أَنَّهُ شَبَّهَ حُمَى الْحَرْبِ بِالنَّارِ^(٤) الَّتِي تَجْمَعُ الْحَرَارَةَ وَالْجُمُرَةَ بِفِعْلِهَا وَلَوْ نَهَا ، وَمِمَّا يُقَوِّى ذَلِكَ قَوْلُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ رَأَى مُجْتَلِدَ النَّاسِ يَوْمَ حُنَيْنٍ^(٥) وَهِيَ حَرْبٌ هَوَازَتْ

(١) الجزور - بفتح الجيم - : الناقة الجزورة أى المنحورة. والمضاربة بالسهم المقامرة على النصب من الناقة . وفلج من باب ضرب ونصر (٢) العضاض بكسر العين أصله عض الفرس مجاز عن إهلا كهال المتحاربين (٣) فرع المسلمون لجأوا إلى طلب رسول الله ليقاتل بنفسه (٤) الحى - بفتح فسكون - مصدر حيث النار اشتد حرها (٥) مجتلد مصدر ميمي من الاجتلاذ أى الاقتال

« حَيَّ الْوَيْسُ » فَأَلْوَيْسُ مُسْتَوْقِدُ النَّارِ ، فَشَبَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا اسْتَحَرَّ مِنْ جِلَادِ الْقَوْمِ ^(١) بِاحْتِدَامِ النَّارِ وَشِدَّةِ آتِيَاتِهَا)
انْقَضَى هَذَا الْفَصْلُ وَرَجَعْنَا إِلَى سَنَنِ الْغَرَضِ الْأَوَّلِ فِي هَذَا الْبَابِ
وَقَالَ ع (لَمَّا بَلَغَهُ إِغَارَةُ أَصْحَابِ مُعَاوِيَةَ عَلَى الْأَنْبَارِ فَخَرَجَ بِنَفْسِهِ
مَاشِيًا حَتَّى أَتَى النُّخَيْلَةَ ^(٢) فَأَذْرَكَهُ النَّاسُ وَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
نَحْنُ نَكْفِيكَهُمْ)

فَقَالَ ع : وَاللَّهِ مَا تَكْفُونَنِي أَنْفُسَكُمْ فَكَيْفَ تَكْفُونَنِي غَيْرَكُمْ .
إِنْ كَانَتْ الرِّعَايَا قَبْلِي لِتَشْكُو حَيْفَ رِعَايَاتِهَا ، وَإِنِّي الْيَوْمَ لَأَشْكُو حَيْفَ
رِعَايَتِي ، كَأَنِّي الْمَقُودُ وَهُمْ الْقَادَةُ ، أَوِ الْمَوْزُوعُ وَهُمْ الْوَزْعَةُ ^(٣)) فَلَمَّا
قَالَ ع هَذَا الْقَوْلَ ، فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ قَدْ ذَكَرْنَا مُخْتَارَهُ فِي جُمْلَةِ الْخُطَبِ ،
تَقَدَّمَ إِلَيْهِ رَجُلَانِ مِنَ أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا : إِنِّي لَا أُمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي
وَأَخِي فَمُرْنَا بِأَمْرِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نُنْفِذْ لَهُ)
قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَأَيْنَ تَقَعَانِ مِمَّا أُرِيدُ ^(٤) ؟

(١) استحَرَّ : اشتد . والجلاد القتال (٢) النخيلة - بضم ففتح - : موضع بالعراق
اقتتل فيه الامام مع الخوارج بعد صفين (٣) المقود اسم مفعول . والقادة : جمع قائد .
والوزعة - محركة - : جمع وازع بمعنى الحاكم . والموزوع المحكوم (٤) أى أين أتيا
وماهى منزلتكما من الأمر الذى أريده وهو يحتاج إلى قوة عظيمة فلا موقع لكما منه

(وَقِيلَ إِنَّ الْخَارِثَ بْنَ حُوتٍ أَتَاهُ فَقَالَ : أَتُرَانِي أَضْحَابُ الْجَمَلِ
كَانُوا عَلَى ضَلَالَةٍ^(١))

فَقَالَ ع : يَا خَارِثُ إِنَّكَ نَظَرْتَ تَحْتَكَ وَلَمْ تَنْظُرْ فَوْقَكَ فَجِئْتَ^(٢)
إِنَّكَ لَمْ تَعْرِفِ الْحَقَّ فَتَعْرِفِ أَهْلَهُ ، وَلَمْ تَعْرِفِ الْبَاطِلَ فَتَعْرِفَ مَنْ
أَتَاهُ . فَقَالَ الْخَارِثُ : فَإِنِّي أُعْتَرِلُ مَعَ سَعِيدِ بْنِ مَالِكٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ
فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ سَعِيدًا وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ لَمْ يَنْصُرَا الْحَقَّ وَلَمْ
يَخْذُلَا الْبَاطِلَ

وَقَالَ ع : صَاحِبُ السُّلْطَانِ كِرَاكِبِ الْأَسَدِ يُغْبِطُ بِمَوْضِعِهِ وَهُوَ
أَعْلَمُ بِمَوْضِعِهِ^(٣)

وَقَالَ ع : أَحْسِنُوا فِي عَقِبِ غَيْرِكُمْ تُحْفَظُوا فِي عَقِبِكُمْ^(٤)
وَقَالَ ع : إِنَّ كَلَامَ الْحُكَمَاءِ إِذَا كَانَ صَوَابًا كَانَ دَوَاءً ، وَإِذَا كَانَ
خَطَأً كَانَ دَاءً^(٥)

(١) نراني بضم الناء منى للمجهول ، أى أنظني (٢) نظرت الخ أى أصاب ففكرتك
أدنى الرأى ولم يصب أعلاه ، وحر أى تعير . وآتى الحق : أخذ به (٣) يغبط مبنى للمجهول
أى يغبطه الناس ويتمنون منزلته لعزته ، ولكنه أعلم بموضعه من الخوف والحذر ،
فهو وإن أخاف بمركو به إلا أنه يخشى أن يقتاله (٤) أى كونوا راجاء بأبناء غيركم
يرحم غيركم أبناءكم (٥) لشدة لصوقه بالقول فى الحالين

(وَسَأَلَهُ رَجُلٌ أَنْ يُعَرِّفَهُ الْإِيمَانَ) فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
 إِذَا كَانَ الْعَدُوُّ فَأَتَيْتَنِي حَتَّى أَخْبَرَكَ عَلَى أَسْمَاعِ النَّاسِ ، فَإِنْ نَسِيتَ مَقَالَتِي
 حَفَظَهَا عَلَيْكَ غَيْرُكَ ، فَإِنَّ الْكَلَامَ كَالشَّارِدَةِ يَنْقُضُهَا هَذَا ^(١) وَيُخْطِئُهَا هَذَا
 (وَكَذَلِكَ كَرَرْنَا مَا أَجَابَهُ بِهِ فِيمَا تَقَدَّمَ مِنْ هَذَا الْبَابِ وَهُوَ قَوْلُهُ
 الْإِيمَانُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ)

وَقَالَ ع : يَا ابْنَ آدَمَ لَا تَحْمِلْ هَمَّ يَوْمِكَ الَّذِي لَمْ يَأْتِكَ عَلَى يَوْمِكَ
 الَّذِي قَدْ أَتَاكَ ، فَإِنَّهُ إِنْ يَكُ مِنْ عُمْرِكَ يَأْتِ اللَّهُ فِيهِ بِرِزْقِكَ
 وَقَالَ ع : أَحِبِّ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا
 وَأَبْغِضْ بَغِيضَكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَا ^(٢)

وَقَالَ ع : النَّاسُ لِلدُّنْيَا عَامِلَانِ : عَامِلٌ عَمِلَ لِلدُّنْيَا قَدْ شَغَلَتْهُ دُنْيَاهُ
 عَنْ آخِرَتِهِ يَحْتَمِي عَلَى مَنْ يَخْلُقُهُ الْفَقْرَ وَيَأْمَنُهُ عَلَى نَفْسِهِ فَيَفْنِي عُمْرَهُ
 فِي مَنَفَعَةٍ غَيْرِهِ ، وَعَامِلٌ عَمِلَ فِي الدُّنْيَا لِمَا بَعْدَهَا فَجَاءَهُ الَّذِي لَهُ مِنَ الدُّنْيَا
 بِغَيْرِ عَمَلٍ ، فَأَحْرَزَ الْخُطْيَيْنِ مَعًا ، وَمَلَكَ أَرْزَادَيْنِ جَمِيعًا ، فَأَصْبَحَ وَجِيهًا

(١) نفقه : ضربه ، أى يصيبها واحد فيصيدها ، ويخطئها الآخر فتنتفلت منه

(٢) الهون - بالفتح - الحقير ، والمراد منه هنا الخفيف لامبالغة فيه ، أى لاتبالغ
 في الحب ولا في البغض فعسى أن ينقلب كل إلى ضده فلا تعظم ندامتك على ما قدمت منه

عِنْدَ اللَّهِ ^(١) لَا يَسْأَلُ اللَّهُ حَاجَةً فِيمَنْعُهُ

(وَرَوَى أَنَّهُ ذُكِرَ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي أَيَّامِهِ حَلْيُ الْكَعْبَةِ وَكَثْرَتُهُ ، فَقَالَ قَوْمٌ أَوْ أَخَذَتْهُ فَجَهَّزَتْ بِهِ جُيُوشَ الْمُسْلِمِينَ كَانَ أَعْظَمَ لِلْأَجْرِ ، وَمَا تَصْنَعُ الْكَعْبَةُ بِالْحَلْيِ ؟ فَهَمَّ عُمَرُ بِذَلِكَ ، وَسَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

إِنَّ الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْأَمْوَالُ أَرْبَعَةٌ : أَمْوَالُ الْمُسْلِمِينَ فَقَسَمَهَا بَيْنَ الْوَرَثَةِ فِي الْفَرَاِضِ ، وَالْفَقْرَى فَقَسَمَهُ عَلَى مُسْتَحِقِّيهِ ، وَالْخُمُسُ فَوَضَعَهُ اللَّهُ حَيْثُ وَضَعَهُ ، وَالصَّدَقَاتُ فَجَعَلَهَا اللَّهُ حَيْثُ جَعَلَهَا . وَكَانَ حَلْيُ الْكَعْبَةِ فِيهَا يَوْمَئِذٍ ، فَتَرَكَهُ اللَّهُ عَلَى حَالِهِ وَلَمْ يَتْرُكْهُ نِسْيَانًا ، وَلَمْ يَخْفَ عَلَيْهِ مَكَانًا ^(٢) فَأَقْرَهُ حَيْثُ أَقْرَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : أَوْلَاكَ لَا فَتَضَحْنَا ، وَتَرَكَ الْحَلْيَ بِحَالِهِ

(وَرَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَفَعَ إِلَيْهِ رَجُلَانِ سَرَقَا مِنْ مَالِ اللَّهِ : أَحَدُهُمَا عَبْدٌ مِنْ مَالِ اللَّهِ ، وَالْآخَرُ مِنْ عُرُوضِ النَّاسِ ^(٣))

(١) وجبها أى إذا منزلة عليه من القرب اليه سبحانه (٢) أى لم يكن مكان حلى الكعبة خافياً على الله ، فكانا تمييز نسبة الخفاء إلى الحلى (٣) أى أن السارقين كانا عبيدين : أحدهما عبد لبيت المال ، والآخر عبد لأحد الناس من عروضهم جمع عرض - بفتح فسكون - هو المتاع غير الذهب والفضة ، وكلاهما سرق من بيت المال

فَقَالَ ع : أَمَّا هَذَا فَهُوَ مِنْ مَالِ اللَّهِ وَلَا حَدَّ عَلَيْهِ . مَالُ اللَّهِ أَكْلَ بَعْضُهُ بِمِثْلِهِ ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَعَلَيْهِ الْخُذُ فَقَطَعَ يَدَهُ

وَقَالَ ع : لَوْ قَدِ اسْتَوَتْ قَدَمَايَ مِنْ هَذِهِ الْمَدَاحِضِ لَغَيَّرْتُ أَشْيَاءَ^(١)

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَعْلَمُوا عَلِمًا يَقِينًا أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ لِلْعَبْدِ وَإِنْ عَظُمَتْ حِيلَتُهُ وَاسْتَدَّتْ طِلْبَتُهُ وَقَوِيَتْ مَكِيدَتُهُ أَكْثَرَ مِمَّا سَمَى لَهُ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ^(٢) ، وَلَمْ يَحُلْ بَيْنَ الْعَبْدِ فِي ضَعْفِهِ وَقِلَّةِ حِيلَتِهِ وَبَيْنَ أَنْ يَبْلُغَ مَا سَمَى لَهُ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ . وَالْعَارِفُ إِيْذَا الْعَامِلُ بِهِ أَعْظَمَ النَّاسِ رَاحَةً فِي مَنَفَعَةٍ . وَالتَّارِكُ لَهُ الشَّاكُّ فِيهِ أَعْظَمُ النَّاسِ شُغْلًا فِي مَضَرَّةٍ . وَرُبُّ مُنْعَمٍ عَلَيْهِ مُسْتَدْرِجٌ بِالنِّعْمَى^(٣) ، وَرُبُّ مُبْتَلًى مَصْنُوعٌ لَهُ بِالْبَلَوَى . فَرِذْ أَيْهَا الْمُسْتَمِيعُ فِي شُكْرِكَ ، وَقَصِّرْ مِنْ عَجَلَنِكَ^(٤) ، وَقِفْ عِنْدَ مُنْتَهَى رِزْقِكَ

(١) المداحض : المزالي يريد بها الفتن التي نارت عليه، ويقول انه لو ثبت قدماه في الأمر وتفرغ لغير أشياء من عادات الناس وأفكارهم التي تبعد عن الشرع الصحيح

(٢) الذكر الحكيم : القرآن ، وليس لانسان أن ينال من الكرامة عند الله فوق مانص عليه القرآن ، ولن يحول الله بين أحد وبين ماعين في القرآن وان اشتد طلب الأول وقويت مكيدته الخ وضعف حال الثاني ، فكل مكاف مستطيع أن يؤدي ما فرض الله في كتابه وينال الكرامة المحدودة له ، وقد يراد من الذكر الحكيم علم الله، أي ما قدر لك فلن تعدوه ولن تقصر عنه (٣) أي لا يفتخر بالمنعم عليه بالنعمة فربما تكون استذراجا من الله له يتمنح بها قلبه ثم يأخذه من حيث لا يشعر، ولا يقنط مبتلى فقد تكون البلوى صنما من الله له يرفع بها منزلته عنده (٤) أي قصر

وَقَالَ ع : لَا تَجْمَلُوا عَلَيَّكُمْ جَهْلًا وَيَقِينَكُمْ شَكًّا ^(١) إِذَا عَلِمْتُمْ
فَاعْمَلُوا ، وَإِذَا تَيَقَّنْتُمْ فَأَقْدِمُوا

وَقَالَ ع : إِنَّ الطَّلَعَ مُورِدٌ غَيْرُ مُصْدِرٍ ^(٢) ، وَضَامِنٌ غَيْرُ وَفِيٍّ ،
وَرُبَّمَا شَرِقَ الشَّارِبُ الْمَاءَ قَبْلَ رِيِّهِ ^(٣) ، وَكُلَّمَا عَظُمَ قَدْرُ الشَّيْءِ الْمُتَنَافَسِ
فِيهِ عَظُمَتِ الرِّزْيَةُ لِفَقْدِهِ . وَالْأَمَانِيُّ تُعْنِي أَعْيُنَ الْبَصَائِرِ . وَالْحَظُّ يَأْتِي
مِنْ لَا يَأْتِيهِ

وَقَالَ ع : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ تَحْسُنَ فِي لَامِعَةِ الْيُؤُونَ عَلَانِيَتِي
وَتَقْبَحَ فِيمَا أَبْطَنُكَ سَرِيرَتِي ، مُحَافِظًا عَلَى رِثَاءِ النَّاسِ مِنْ نَفْسِي بِجَمِيعِ
مَا أَنْتَ مُطَّلِعٌ عَلَيْهِ مِنِّي ، فَأَبْدِي لِلنَّاسِ حُسْنَ ظَاهِرِي وَأَفْضَى إِلَيْكَ
بِسُوءِ عَمَلِي تَقَرُّبًا إِلَى عِبَادِكَ ، وَتَبَاعُدًا مِنْ مَرْضَاتِكَ ^(٤)
وَقَالَ ع : لَا وَالَّذِي أُمْسَيْنَا مِنْهُ فِي غُبَرِ لَيْلَةٍ دَهْمَاءُ تَكْثِيرُ عَنْ

من المعجزة في طلب الدنيا (١) من لم يظهر أثر علمه في عمله فكأنه جاهل
وعلمه لم يزد على الجهل ، ومن لم يظهر أثر يقينه في عزمه وفعله فكأنه شاك
متردد ، إذ لو صح اليقين ماض العزم (٢) أي من ورده هلك فيه ولم يصدر عنه
(٣) شرق - كنعب - أي غص تمثيل لحالة الطامع بحال الظلمات فر بما يشرق بالماء
عند الشرب قبل أن يرتوى به ، وربما هلك الطامع في الطلب قبل الاتقاع بالمطلوب
(٤) يستعيد بالله من حسن ما يظهر منه للناس وقبح ما يبطنه لله من السريرة . وقوله
محافظاً حال من الباء في سريري . ورتاء الناس - همزتين أو بياء بعد الراء - إظهار

يَوْمٍ أُغْرِمَ مَا كَانَ كَذَاً وَكَذَا^(١)

وَقَالَ ع : قَلِيلٌ تَدُومُ عَلَيْهِ أَرْجَى مِنْ كَثِيرٍ مَمْلُولٍ^(٢)

وَقَالَ ع : إِذَا أَضَرَّتِ النَّوَافِلُ بِالْفَرَائِضِ فَأَرْفُضُوهَا

وَقَالَ ع : مَنْ تَذَكَّرَ بَعْدَ السَّفَرِ اسْتَعَدَّ

وَقَالَ ع : لَيْسَتْ الرُّوْيَةُ كَالْمُعَايَنَةِ مَعَ الْإِبْصَارِ^(٣) فَقَدْ تَكْذِبُ

الْمُؤْنُ أَهْلَهَا وَلَا يَفْشُ الْعَقْلُ مَنْ اسْتَنْصَحَهُ

وَقَالَ ع : يَبْنِكُمْ وَيَبْنِ الْمَوْعِظَةُ حِجَابٌ مِنَ الْفِرَةِ^(٤)

وَقَالَ ع : جَاهِلُكُمْ مُزْدَادٌ وَعَالِمُكُمْ مُسَوِّفٌ^(٥)

وَقَالَ ع : قَطَعَ الْعِلْمُ عُذْرَ الْمُتَعَلِّلِينَ

العمل لهم ليحمدوه . وقوله بجميع متعلق برئاء (١) غير الليلة - بضم الفين وسكون الباء - : بقيتها والدعاء : السوداء . وكثر عن أسنانه - كضرب - أبداها في الضحك ونحوه . والأغر أبيض الوجه . يحلف بالله الذي أمسى بتقديره في بقية ليلة سوداء تنفجر عن فجر ساطع الضياء . ووجه التشبيه ظاهر (٢) اعمل قليلا وداوم عليه فهو أفضل من كثير تسأم منه فتتركه (٣) الروية - بفتح فكسر فتشديد - : اعمال العقل في طلب الصواب ، وهي أهدي اليه من المعاينة بالبصر ، فان البصر قد يكذب صاحبه فيريه العظيم البعيد صغيراً ، وقد يريه المستقيم معوجاً كما في الماء ، أما العقل فلا يفش من طلب نصيحته . وفي نسخة ليست الروية (بضم فهمز) مع الابصار ، أي أن الروية الصحيحة ليست هي رؤية البصر ، وليس العلم قاصراً على شهود المحسوس ، فان البصر قد يفش ، وإنما البصر بصر العقل فهو الذي لا يكذب ناصحه (٤) الفرة - بالكسر - : الغفلة (٥) أي جاهلكم يغالي ويزداد في العمل على غير بصيرة ، وعالمكم يسوف بعمله ،

وَقَالَ ع : كُلُّ مُعَاجِلٍ يَسْأَلُ الْإِنِّظَارَ وَكُلُّ مُؤَجَّلٍ يَتَعَلَّلُ
بِالتَّسْوِيفِ^(١)

وَقَالَ ع : مَا قَالَ النَّاسُ لِشَيْءٍ مُلُوبٍ لَهُ إِلَّا وَقَدْ خَنَأَ لَهُ الدَّهْرُ
يَوْمَ سُوءِ

(وَسُئِلَ عَنِ الْقَدَرِ فَقَالَ) : طَرِيقٌ مُظْلِمٌ فَلَا تَسْلُكُوهُ ، وَبَحْرٌ
عَمِيقٌ فَلَا تَلْجُوهُ ، وَسِرٌّ أَلْهِفٌ فَلَا تَتَكَلَّفُوهُ^(٢)

وَقَالَ ع : إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَبْدًا حَظَرَ عَلَيْهِ الْعِلْمَ^(٣)

وَقَالَ ع : كَانَ لِي فِيْمَا مَضَى أَخٌ فِي اللَّهِ ، وَكَانَ يُعْظِمُهُ فِي عَيْنِي
صِغَرُ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ ، وَكَانَ خَارِجًا مِنْ سُلْطَانِ بَطْنِهِ فَلَا يَسْتَهِي مَا لَا
يَحْدُ ، وَلَا يُكْثِرُ إِذَا وَجَدَ ، وَكَانَ أَكْثَرَ دَهْرِهِ صَامِتًا . فَإِنْ قَالَ بَدَّ
الْقَائِلِينَ^(٤) وَنَقَعَ غَلِيلَ السَّائِلِينَ . وَكَانَ ضَعِيفًا مُسْتَضْعَفًا . فَإِنْ جَاءَ

أى يؤخره عن أوقاته وبشت الحال هذه (١) كل بالتسوين فى الموضوعين مبتدأ خبره
معاجل بفتح الجيم فى الأول ومؤجل بفتحها كذلك فى الثانى ، أى كل واحد من
الناس يستمعجه أجهه ولكنه يطلب الأنظار أى التأخير ، وكل منهم قد أجل الله عمره
وهو لا يعمل تعلا بتأخير الأجل والفسحة فى مدته وتمكنه من تدارك الغائت فى المستقبل
(٢) فإيعمل كل عمله المفروض عليه ولا يتكل فى الإهمال على القبر
(٣) أرذله : جعله رذيلًا ، وحظره عليه أى حرمه منه (٤) بدهم أى كفهم عن العول
ومنهم . ونقع الغليل : أزال العطش

أَجِدْهُمْ لَيْتُ غَابَ وَصِلُ وَإِ^(١)، لَا يُذِلُّ بِحُجَّةٍ حَتَّى يَأْتِيَ قَاضِيًا^(٢).
وَكَانَ لَا يَلُومُ أَحَدًا عَلَى مَا يَحِدُّ الْعُذْرَ فِي مِثْلِهِ حَتَّى يَسْمَعَ اعْتِذَارَهُ^(٣)،
وَكَانَ لَا يَشْكُو وَجَمًّا إِلَّا عِنْدَ بُرْنِهِ. وَكَانَ يَفْعَلُ مَا يَقُولُ وَلَا يَقُولُ
مَا لَا يَفْعَلُ. وَكَانَ إِذَا غَلَبَ عَلَى الْكَلَامِ لَمْ يَغْلِبْ عَلَى الشُّكُوتِ.
وَكَانَ عَلَى مَا يَسْمَعُ أُخْرَصَ مِنْهُ عَلَى أَنْ يَتَكَلَّمَ. وَكَانَ إِذَا بَدَّهَ أَمْرًا^(٤)
نَظَرَ إِلَيْهِمَا أَقْرَبُ إِلَى الْهَوَى فَخَالَفَهُ. فَعَلَيْكُمْ بِهِذِهِ الْخِلَاقِ فَالزَّمُوها
وَتَنَافَسُوا فِيهَا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِيعُوا فَاعْلَمُوا أَنَّ أَخْذَ الْقَلِيلِ خَيْرٌ مِنْ
تَرْكِ الْكَثِيرِ

وَقَالَ ع : لَوْ لَمْ يَتَوَعَّدِ اللَّهُ عَلَى مَعْصِيَتِهِ^(٥) لَكَانَ يَحِبُّ أَنْ لَا يُعْصَى
شُكْرًا لِنِعْمِهِ

(وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ عَزَى الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ عَنْ ابْنِ لَهُ) :

يَا أَشْعَثُ إِنْ تَحْزَنَ عَلَى ابْنِكَ فَقَدْ اسْتَحَقَّتْ ذَلِكَ مِنْكَ الرَّجْمُ.

(١) الليث : الأسد . والغاب : جمع غابة وهي الشجر الكثير الملتف يستوكر فيه الأسد .
والصل - بالكسر - : الحية . والوادي معروف . والجد - بالكسر - : ضد الهزل
(٢) أدلى بحجته : أحضرها (٣) أى كان لا يلوم في فعل يصح في مثله الاعتذار إلا
بعد سماع العذر (٤) بدعه الأمر : بجأه وبفته (٥) التوعد : الوعيد ، أى لو لم
يوعد على معصيته بالعقاب

وَأِنْ تَعْبِرْ فِي اللَّهِ مِنْ كُلِّ مَصِيبَةٍ خَلَفٌ. يَا أَسْمَعْتُ إِنْ صَبَرْتَ جَرَى
عَلَيْكَ الْقَدَرُ وَأَنْتَ مُأْجُورٌ. وَإِنْ جَزِغْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَدَرُ وَأَنْتَ
مَأْزُورٌ^(١). إِنَّكَ سَرَكٌ وَهُوَ بِلَا وَفْتَنَةٍ^(٢)، وَحَزَنُكَ وَهُوَ ثَوَابٌ وَرَحْمَةٌ

(وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ)

(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَاعَةً دُفِنَ) :

إِنَّ الصَّبْرَ لَجَمِيلٌ إِلَّا عَنْكَ، وَإِنَّ الْجَزَعَ لَقَبِيحٌ إِلَّا عَلَيْكَ، وَإِنَّ
الْمُصَابَ بِكَ لَجَلِيلٌ، وَإِنَّهُ قَبْلَكَ وَبَعْدَكَ لَجَلَلٌ^(٣)

وَقَالَ ع : لَا تَصْحَبِ الْمَاتِقَ^(٤) فَإِنَّهُ يُزِيْنُ لَكَ فِعْلَهُ وَيُوَدُّ أَنْ
تَكُونَ مِثْلَهُ

(وَقَدْ سُئِلَ عَنْ مَسَافَةِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ) فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

مَسِيرَةُ يَوْمٍ لِلشَّمْسِ

وَقَالَ ع : أَصْدِقَاؤُكَ ثَلَاثَةٌ ، وَأَعْدَاؤُكَ ثَلَاثَةٌ ، فَأَصْدِقَاؤُكَ صَدِيقُكَ

(١) أى مقترف للوزر وهو الذنب (٢) سرك أى أ كسبك سروراً ، وذلك عند
ولادته وهو إذ ذاك بلاء بتكاليف تربيته وفتنة بشاغل محبة . وحزنك : أ كسبك
الحزن وذلك عند الموت (٣) أى أن المصاب قبل مصيبتك وبعدها هيئة حقيرة .
والجلل - بالتحريك - : الهين الصغير ، وقد يطلق على العظيم وليس مراداً هنا

(٤) الماتق : الأحمق

وَصَدِيقُ صَدِيقِكَ وَعَدُوُّ عَدُوِّكَ . وَأَعْدَاؤُكَ عَدُوُّكَ وَعَدُوُّ صَدِيقِكَ
وَصَدِيقُ عَدُوِّكَ

(وَقَالَ ع لِرَجُلٍ رَأَاهُ يَسْعَى عَلَى عَدُوٍّ لَهُ بِمَا فِيهِ إِضْرَارٌ بِنَفْسِهِ) :
لِنَمَا أَنْتَ كَالطَّاعِنِ نَفْسُهُ لِيَقْتُلَ رِدْفَهُ^(١)

وَقَالَ ع : مَا أَكْثَرَ الْعَبْرَ وَأَقَلَّ الْإِعْتِبَارَ

(وَقَالَ ع : مَنْ بَالَعَ فِي الْخُصُومَةِ أَثِمَ ، وَمَنْ قَصَرَ فِيهَا ظَلِمَ^(٢)
وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ مَنْ خَاصَمَ

وَقَالَ ع : مَا أَهْمَنِي ذَنْبُ أَهْلَيْتُ بَعْدَهُ حَتَّى أَصِلَّ رَكَعَتَيْنِ^(٣)

وَسُئِلَ ع : (كَيْفَ يُحَاسِبُ اللَّهُ الْخَلْقَ عَلَى كَثَرَتِهِمْ) فَقَالَ : كَمَا

يَرْزُقُهُمْ عَلَى كَثَرَتِهِمْ

(فَقِيلَ كَيْفَ يُحَاسِبُهُمْ وَلَا يَرَوْنَهُ)

قَالَ ع : كَمَا يَرْزُقُهُمْ وَلَا يَرَوْنَهُ

وَقَالَ ع : رَسُولُكَ تَرْجُمَانُ عَقْلِكَ ، وَكِتَابُكَ أَبْلَغُ مَا يَنْطَلِقُ عَنْكَ

(١) الردف - بالكسر - : الراكب خلف الراكب (٢) قد يصيب الظلم من يقف
عند حقه في المحاصمة فيحتاج للمبالغة حتى يرد إلى الحق ، وفي ذلك أثم الباطل وإن
كان نليل اسنى (٣) كان إذا كسب ذنباً فأحزنه وأعطى مهلة من الأجل بعده صلى
رَكَعَتَيْنِ تحقيقاً للتوبة

وَقَالَ ع : مَا الْمُبْتَلَى الَّذِي قَدْ اشْتَدَّ بِهِ الْبَلَاءُ بِأَخْوَجَ إِلَى الدُّعَاءِ
مِنَ الْمُعَافَى الَّذِي لَا يَأْمَنُ الْبَلَاءُ

وَقَالَ ع : النَّاسُ أَبْنَاءُ الدُّنْيَا ، وَلَا يُبْلَامُ الرَّجُلُ عَلَى حُبِّ أُمِّهِ
وَقَالَ ع : إِنَّ الْمُسْكِينَ رَسُولُ اللَّهِ ^(١) فَمَنْ مَنَعَهُ فَقَدْ مَنَعَ اللَّهَ ، وَمَنْ
أَعْطَاهُ فَقَدْ أَعْطَى اللَّهَ

وَقَالَ ع : مَا زَنَى غَيُورٌ قَطُّ

وَقَالَ ع : كَفَى بِالْأَجْلِ حَارِسًا

وَقَالَ ع : يَنَامُ الرَّجُلُ عَلَى أَشْكَالٍ وَلَا يَنَامُ عَلَى الْحَرْبِ ^(٢) (وَمَعْنَى
ذَلِكَ أَنَّهُ يَصْبِرُ عَلَى قَتْلِ الْأَوْلَادِ وَلَا يَصْبِرُ عَلَى سَلْبِ الْأَمْوَالِ)
وَقَالَ ع : مَوَدَّةُ الْآبَاءِ قَرَابَةٌ بَيْنَ الْأَبْنَاءِ ^(٣) وَالْقَرَابَةُ إِلَى الْمَوَدَّةِ
أَخْوَجُ مِنَ الْمَوَدَّةِ إِلَى الْقَرَابَةِ

وَقَالَ ع : اتَّقُوا ظُنُونَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى
السِّفَتِهِمْ

(١) لأن الله هو الذي حرمه الرزق فكأنه أرسله إلى الغنى ليمتحنه به

(٢) الأشكال - بالضم - : فقد الأولاد . والحرب - بالتحريك - : سلب المال (٣) إذا
كان بين الآباء مودة كان أثرها في الأبناء أثر القرابة من التعاون والمرافدة . والمودة
أصل في المعاونة ، والقرابة من أسبابها ، وقد لا تكون مع القرابة معاونة إذا فقدت

وَقَالَ ع : لَا يَصْدُقُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَكُونَ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ أَوْثَقَ مِنْهُ
بِمَا فِي يَدِهِ^(١)

وَقَالَ ع لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَقَدْ كَانَ بَعَثَهُ إِلَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ أَمَّا جَاءَ
إِلَى الْبَصْرَةِ يَذْكُرُهُمَا شَيْئًا سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
فِي مَعْنَاهُمَا فَلَوَى عَنْ ذَلِكَ فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ^(٢) : (إِنِّي أَنْسَيْتُ ذَلِكَ الْأَمْرَ)
فَقَالَ ع : إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَضَرَبَكَ اللَّهُ بِهَا يَبِضَاءَ لَامِعَةً لَا تُورِيهَا
الْعِمَامَةُ (يَعْنِي الْبَرَصَ ، فَأَصَابَ أَنْسًا هَذَا الدَّاءُ فِيمَا بَعْدُ فِي وَجْهِهِ
فَكَانَ لَا يَرَى إِلَّا مُبَرِّقًا)

وَقَالَ ع : إِنْ لِلْقُلُوبِ إِقْبَالًا وَإِدْبَارًا^(٣) فَإِذَا أَقْبَلَتْ فَانْحَلُّوْهَا عَلَى
النُّوَافِلِ ، وَإِذَا أُدْبِرَتْ فَاقْتَصِرُوا بِهَا عَلَى الْفَرَائِضِ
وَقَالَ ع : وَفِي الْقُرْآنِ نَبَأٌ مَا قَبْلَكُمْ وَخَبَرٌ مَا بَعْدَكُمْ وَحُكْمٌ
مَا يَنْبَغُكُمْ^(٤)

المحبة ، فالأقرباء في حاجة إلى المودة . أما الأوداء فلا حاجة بهم إلى القرابة (١) أي حتى
تكون ثقته بما عند الله من ثواب وفضل أشد من ثقته بما في يده (٢) الضمير في قال
ورجع ولوى لأنس . روى أن أنسًا كان في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يقول طلحة والزبير انكما تحاربان علياً وأنتم له ظالمان (٣) إقبال القلوب : رغبتها
في العمل . وإدبارها : ملها منه (٤) نبأ ما قبلنا أي خبرهم في قصص القرآن ، ونبأ
ما بعدنا : الخبر عن مصير أمورهم ، وهو يعلم من سنة الله فيمن قبلنا . وحكم ما بيننا

وَقَالَ ع : رُدُّوْا الْحَجَرَ مِنْ حَيْثُ جَاءَ فَإِنَّ الشَّرَّ لَا يَدْفَعُهُ إِلَّا الشَّرُّ^(١)
 وَقَالَ ع لِكَاتِبِهِ عُيَيْدِ اللَّهِ بْنِ رَافِعٍ : أَلَيْسَ دَوَاتَكَ ، وَأَطْلُ جِلْفَةَ
 قَلَمِكَ^(٢) ، وَفَرَّجْ بَيْنَ السُّطُورِ وَقَرِّمِطْ بَيْنَ الْحُرُوفِ فَإِنَّ ذَلِكَ أَجْدَرُ
 بِضَبَاحَةِ الْخَطِّ

وَقَالَ ع : أَنَا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَالْمَالُ يَعْسُوبُ الْفُجَّارِ (وَمَعْنَى
 ذَلِكَ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَتَّبِعُونَنِي وَالْفُجَّارَ يَتَّبِعُونَ الْمَالَ كَمَا تَتَّبَعُ النُّحْلُ
 يَعْسُوبَهَا وَهُوَ رَئِيسُهَا)

(وَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْيَهُودِ : مَا دَفَنْتُمْ نَبِيِّكُمْ حَتَّى اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ)
 فَقَالَ ع لَهُ : إِنَّمَا اخْتَلَفْنَا عَنْهُ لَا فِيهِ^(٣) وَلَكِنَّكُمْ مَا جَفْتُمْ
 أَرْجُلَكُمْ مِنَ الْبَحْرِ حَتَّى قُلْتُمْ لِنَبِيِّكُمْ «أَجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ»
 قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ

(وَقِيلَ لَهُ بِأَيِّ شَيْءٍ غَلَبْتَ الْأَقْرَانَ ؟)

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا لَقِيتُ رَجُلًا إِلَّا أَعَانَنِي عَلَى نَفْسِهِ (يَوْمِي

في الأحكام التي نص عليها (١) رد الحجر كناية عن مقابلة الشر بالدفع على فاعله
 ليرتدع عنه ، وهذا إذا لم يمكن دفعه بالأحسن (٢) جلفة القلم - بكسر الجيم - : ما بين
 مبراه وسنته . وإلاقة الدواة : وضع اللقمة فيها . والقرمطة بين الحروف : المقاربة بينها
 وتضييق فواصلها (٣) أى في أخبار وردت عنه لافى صدقه وأصول الاعتقاد بدينه

بِذَلِكَ إِلَى تَمَكُّنِ هَيْبَتِهِ فِي الْقُلُوبِ)

وَقَالَ ع لِابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ : يَا بُنَيَّ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ الْفَقْرَ فَاسْتَعِذْ
بِاللَّهِ مِنْهُ فَإِنَّ الْفَقْرَ مَنْقَصَةٌ لِلدِّينِ ^(١) مَذْهَبَةٌ لِلْعَقْلِ ، دَاعِيَةٌ لِلْمَقْتِ
(وَقَالَ ع لِسَائِلِ سَأَلِهِ عَنْ مُعْضَلَةٍ ^(٢) : سَلْ تَفَقُّهَا وَلَا تَسْأَلْ تَعْتُكَا ،
فَإِنَّ الْجَاهِلَ الْمُتَعَلِّمَ شَبِيهُ بِالْعَالِمِ ، وَإِنَّ الْعَالِمَ الْمُتَعَسِّفَ شَبِيهُ
بِالْجَاهِلِ الْمُتَعَتِّ)

(وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَقَدْ أَشَارَ عَلَيْهِ فِي شَيْءٍ لَمْ
يُوَافِقْ رَأْيَهُ ع) : لَكَ أَنْ تُشِيرَ عَلَيَّ وَأَرَى ، فَإِنْ عَصَيْتَكَ فَأُطْعِمَنِي ^(٣)
وَرَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا وَرَدَ الْكُوفَةَ قَادِمًا مِنْ صِفِّينَ مَرَّ
بِالشَّبَامِيِّينَ ^(٤) فَسَمِعَ بُكَاءَ النِّسَاءِ عَلَى قَتْلِ صِفِّينَ ، وَخَرَجَ إِلَيْهِ حَرْبُ
أَبْنِ شُرَحْبِيلَ الشَّبَامِيِّ وَكَانَ مِنْ وَجُوهِ قَوْمِهِ)

فَقَالَ ع لَهُ : تَغْلِبُكُمْ نِسَاؤُكُمْ عَلَى مَا أَسْمَعُ ^(٥) ، أَلَا تَتَهَوَّنَنَّ عَنْ

(١) إذا اشتد الفقر فرجما يحمل على الخيانة أو الكذب أو احتمال الذل أو القعود عن
نصرة الحق ، وكلها نقص في الدين (٢) أى أحجية بقصد للإعياة لا بقصد الاستفادة
(٣) وذلك عندما أشار عليه أن يكتب لابن طلحة بولاية البصرة ولابن الزبير بولاية
الْكوفة ولما وية بإقراره في ولاية الشام حتى تسكن القلوب وتتم بيعة الناس وتلقى
الخلافة بوانبها ، فقال أمير المؤمنين لا أفسد ديني بدنيا غيري ، ولك أن تشير إلخ
(٤) شبام - ككتاب - : اسم حى (٥) على ما أسمع أى من البكاء ، وتغلبكم عليه

هَذَا الرَّيْنِ (وَأَقْبَلَ يَمْشِي مَعَهُ وَهُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَاكِبٌ فَقَالَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ لَهُ) : أَرْجِعْ فَإِنَّ مَشَىٰ مِثْلَكَ مَعَ مِثْلِي فِتْنَةٌ لِلْوَالِي وَمَذَلَّةٌ
لِّلْمُؤْمِنِ^(١)

(وَقَالَ ع وَقد مرَّ بِقَتْلَى الْخَوَارِجِ يَوْمَ النَّهْرَوَانِ) : بُؤْسًا لَكُمْ ،
لَقَدْ ضَرَّكُمْ مَنْ غَرَّكُمْ (فَقِيلَ لَهُ مَنْ غَرَّهُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَقَالَ) :
الشَّيْطَانُ الْمُضِلُّ وَالْأَنْفُسُ الْأَمَّارَةُ بِالسُّوءِ غَرَّتْهُمْ بِالْأَمَانِيِّ وَفَسَحَتْ
لَهُمْ بِالْمَعَاصِي ، وَوَعَدَتْهُمْ الْإِظْهَارَ فَاقْتَحَمَتْ بِهِمُ النَّارَ

وَقَالَ ع : اتَّقُوا مَعَاصِيَ اللَّهِ فِي الْخَلَوَاتِ فَإِنَّ الشَّاهِدَ هُوَ الْخَاسِمُ
(وَقَالَ ع لَمَّا بَلَغَهُ قَتْلُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ) : إِنَّ حُزْنَنا عَلَيْهِ عَلَى
قَدْرِ سُرُورِهِمْ بِهِ ، إِلَّا أَنَّهُمْ نَقَصُوا بَعْضًا وَنَقَصْنَا حَبِيبًا

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْعُمُرُ الَّذِي أَعْذَرَ اللَّهُ فِيهِ إِلَى ابْنِ آدَمَ سِتُّونَ
سَنَةً^(٢)

أى يأتينه فهراً عنكم . والرين صوت البكاء (١) أى مشيك وأنت من وجوه القوم
معى وأنارا كب فتنة للحاكم تنفخ فيه روح الكبر ، ومذلة أى موجبة لذل المؤمن
ينزلونه منزلة العبد والخادم (٢) إن كان يعتذر ابن آدم فيما قبل الستين بغلبة الهوى
عليه وتملك القوى الجسمانية لعقله فلا عذر له بعد الستين إذا اتبع الهوى ومال إلى الشهوة

وَقَالَ ع : مَا ظَفَرَ مَنْ ظَفَرَ الْإِثْمَ بِهِ ، وَالْغَالِبُ بِالشَّرِّ مَغْلُوبٌ^(١)
 وَقَالَ ع : إِنْ أَلَّهَ سُبْحَانَهُ فَرَضَ فِي أَمْوَالِ الْأَغْنِيَاءِ أَقْوَاتَ الْفُقَرَاءِ
 فَمَا جَاعَ تَقْصِيرُ إِلَّا بِمَا مُتَّعَ بِهِ غَنَى وَاللَّهُ تَعَالَى سَائِلُهُمْ عَنْ ذَلِكَ
 وَقَالَ ع : الْإِسْتِغْنَاءُ عَنِ الْمَعْذِرِ أَعَزُّ مِنَ الصَّدَقِ بِهِ^(٢)
 وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَقَلُّ مَا يَلْزُمُكُمْ لِلَّهِ أَنْ لَا تَسْتَعِينُوا بِنِعْمِهِ عَلَى
 مَعَاصِيهِ

وَقَالَ ع : إِنْ أَلَّهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ الطَّاعَةَ غَنِيمَةً الْأَكْبَاسِ عِنْدَ
 تَقْرِيطِ الْعَجْزَةِ^(٣)

وَقَالَ ع : السُّلْطَانُ وَزَعَةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ^(٤)

(وَقَالَ ع فِي صِفَةِ الْمُؤْمِنِ) : الْمُؤْمِنُ بُشْرُهُ فِي وَجْهِهِ^(٥) ، وَحُزْنُهُ

لضعف القوى وقرب الأجل (١) إذا كانت الوسيلة لظفرك بخصمك ركوب أثم واقتراف
 معصية فانك لم تظفر حيث ظفرت بك المعصية فألقت بك إلى النار ، وعلى هذا قوله :
 الغالب بالشَّرِّ مغلوب (٢) العذر وإن صدق لا يخلو من تصاغر عند الموجه إليه ، فانه
 اعتراف بالتقصير في حقه ، فالعبد عما يوجب الاعتذار أعز (٣) العجزة - جمع عاجز - :
 المقصرون في أعمالهم لغلبة شهواتهم على عقولهم ، والأَكْبَاسُ جمع كبس وهم العقلاء
 فإذا منع الضعيف إحسانه على فقير مثلاً كان ذلك غنيمة للعاقل في الإحسان إليه ،
 وعلى ذلك بقية الأعمال الخيرية (٤) الوزعة - بالتحريك - : جمع وازع وهو الحاكم
 يمنع من مخالفة الشريعة ، والاختبار بالجمع لأن أُلَّ في السلطان للجنس (٥) البشر
 - بالكسر - : البشاشة والطلاقة ، أي لا يظهر عليه إلا السرور وإن كان في قلبه

فِي قَلْبِهِ . أَوْسَعُ شَيْءٍ صَدْرًا ، وَأَذَلُّ شَيْءٍ نَفْسًا ^(١) . يَكْرَهُ الرُّفْعَةَ ، وَيَسْتَوْ
السَّمْعَةَ . طَوِيلٌ غَمَّهُ . بَعِيدٌ هَمُّهُ . كَثِيرٌ صَمْتُهُ . مَشْغُولٌ وَقْتُهُ .
شَكُورٌ صَبُورٌ . مَغْمُورٌ بِفِكْرَتِهِ ^(٢) . ضَنِينٌ بِخَلَّتِهِ ^(٣) . سَهْلٌ الْخَلِيقَةَ .
لَيْنٌ الْفَرِيكَةَ . نَفْسُهُ أَصْلَبُ مِنَ الصَّلْدِ ^(٤) وَهُوَ أَذَلُّ مِنَ الْعَبْدِ
وَقَالَ ع : لَوْ رَأَى الْعَبْدُ الْأَجَلَ وَمَصِيرَهُ لَأَبْغَضَ الْأَمَلَ وَغُرُورَهُ
وَقَالَ ع : لِكُلِّ أَمْرٍ فِي مَالِهِ شَرِيكَانِ : الْوَارِثُ وَالْحَوَادِثُ
وَقَالَ ع : الدَّاعِي بِلَا عَمَلٍ كَالرَّامِي بِلَا وَتَرٍ ^(٥)
وَقَالَ ع : الْعِلْمُ عِلْمَانِ : مَطْبُوعٌ وَمَسْمُوعٌ ، وَلَا يَنْفَعُ الْمَسْمُوعُ إِذَا
لَمْ يَكُنِ الْمَطْبُوعُ ^(٦)

وَقَالَ ع : صَوَابُ الرَّأْيِ بِالذُّوْلِ يُقْبَلُ بِإِقْبَالِهَا وَيَذْهَبُ بِذَهَابِهَا ^(٧)

حزينا كناية عن الصبر والتحمل (١) ذل نفسه لعظمة ربه والمتضعين من خلقه
وللحق إذا جرى عليه . وكرهته الرفع : بغضه للتكبر على الضعفاء ، ولا يحب أن
يسمع أحدا بما يعمل لله فهو يشنؤ أي يبغض السمعة ، وطول غمه خوفا مما بعد الموت .
وبعد همه لأنه لا يطلب إلا معالي الأمور (٢) مغمور أي غريق في فكرته لأداء
الواجب عليه لنفسه وملته (٣) الخلة - بالفتح - : الحاجة أي بخيل باظهار فقره للناس .
والخليفة الطبيعية . والعريكة : النفس (٤) الصلد : الحجر الصلب . ونفس المؤمن أصلب
منه في الحق ، وإن كان في تواضعه أذل من العبد (٥) الرامي من قوس بلا وتر
يسقط سهمه ولا يصيب ، والذي يدعو الله ولا يعمل لا يجيب الله دعاءه (٦) مطبوع العلم :
مارسوخ في النفس وظهر أثره في أعمائها ، ومسموعه : منقوله ومحفوظه . والأول
هو العلم حقا (٧) إقبال الدولة : كناية عن سلامتها وعالوها كأنها مقبلة على صاحبها

وَقَالَ ع : الْمَقَافُ زِينَةُ الْفَقْرِ ، وَالشُّكْرُ زِينَةُ الْغِنَى
وَقَالَ ع : يَوْمُ الْعَدْلِ عَلَى الظَّالِمِ أَشَدُّ مِنْ يَوْمِ الْجُورِ عَلَى الْمَظْلُومِ
وَقَالَ ع : الْأَقَاوِيلُ مَحْفُوظَةٌ ، وَالسَّرَائِرُ مَبْلُوءَةٌ ^(١) وَ « كُلُّ نَفْسٍ
بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ » . وَالنَّاسُ مَنْقُوصُونَ بِمَدْخُولُونَ ^(٢) إِلَّا مَنْ عَظَّمَ
اللَّهُ . سَائِلُهُمْ مُتَعَنَّتْ ، وَمُجِيبُهُمْ مُتَكَلَّفٌ . يَكَادُ أَفْضَلُهُمْ رَأْيًا يَرُدُّهُ
عَنْ فَضْلِ رَأْيِهِ الرِّضَى وَالسُّخْطُ ^(٣) ، وَيَكَادُ أَصْلَبُهُمْ عُودًا تَنْكَوُهُ
الْأَحْظَةُ وَتَسْتَحِيلُهُ الْكَلِمَةُ الْوَاحِدَةُ ^(٤) . مَعَاشِرَ النَّاسِ اتَّقُوا اللَّهَ فَكَمْ
مِنْ مُؤَمِّلٍ مَا لَا يَبْلُغُهُ ، وَبَانٍ مَا لَا يَسْكُنُهُ ، وَجَامِعٍ مَا سَوْفَ يَتْرُكُهُ .
وَلَعَلَّهُ مِنْ بَاطِلٍ جَمْعُهُ ، وَمِنْ حَقٍّ مَنَعُهُ . أَصَابَهُ حَرَامًا ، وَاحْتَمَلَ بِهِ آثَامًا ،
فَنَاءَ بَوَازِيرِهِ ، وَقَدِمَ عَلَى رَبِّهِ آسِفًا لَاهِفًا قَدْ « خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ
هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ »

أطلبه إلا أخذ بزمامها وإن لم يطلبها . وعلا الدولة يعطى العقل مكنة الفكر ، ويفتح
له باب الرشاد . وادبارها يقع بالعقل في الحيرة والارتباك فيذهب عنه صائب الرأي (١) بلاها
الله واختبرها وعلمها يريد أن ظاهر الأعمال وخفيها معلوم لله ، والأنفس مرهونة
بأعمالها فإن كانت خيراً خلصتها وإن كانت شراً حبستها (٢) المدخول: المغشوش مصاب
بالدخل - بالتحريك - وهو مرض العقل والقلب . والمنقوص : المأخوذ عن رشده
وكأله كأنه نقص منه بعض جوهره (٣) لو كان فيهم ذو رأى غلب على رأيه رضا
وسخطه فإذا رضى حكم لمن استرضاه بغير حق . وإذا سخط حكم على من أسخطه
بباطل (٤) أصلبهم عودا: أشدهم بدينه تمسكا ، والاحظة النظرة إلى مشتهى . وتنكوه

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مِنَ الْعِصْمَةِ تَعَذُّرُ الْعَمَاسِ^(١)
 وَقَالَ ع : مَا وَجْهَكَ جَامِدٌ يَقْطِرُهُ السُّؤَالُ فَاَنْظُرْ عِنْدَ مَنْ تُقْطِرُهُ
 وَقَالَ ع : الشَّاءُ بِأَكْثَرِ مِنَ الْإِسْتِحْقَاقِ مَلَقٌ^(٢) وَالتَّقْصِيرُ عَنْ
 الْإِسْتِحْقَاقِ عِيٌّ وَحَسَدٌ

وَقَالَ ع : أَشَدُّ الذُّنُوبِ مَا اسْتَهَانَ بِهِ صَاحِبُهُ
 وَقَالَ ع : مَنْ نَظَرَ فِي عَيْنِ نَفْسِهِ اشْتَغَلَ عَنْ عَيْنِ غَيْرِهِ . وَمَنْ
 رَضِيَ بِرِزْقِ اللَّهِ لَمْ يَحْزَنْ عَلَى مَا فَاتَهُ . وَمَنْ سَلَّ سَيْفَ الْبَغْيِ قَتَلَ بِهِ .
 وَمَنْ كَابَدَ الْأُمُورَ عَطِبَ^(٣) . وَمَنْ اقْتَحَمَ اللَّجَجَ غَرِقَ . وَمَنْ دَخَلَ
 مَدَاخِلَ السُّوءِ أَثَمَ . وَمَنْ كَثَرَ كَلَامُهُ كَثَرَ خَطَاؤُهُ . وَمَنْ كَثَرَ
 خَطَاؤُهُ قَلَّ حَيَاؤُهُ . وَمَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ . وَمَنْ قَلَّ وَرَعُهُ مَاتَ قَلْبُهُ . وَمَنْ
 مَاتَ قَلْبُهُ دَخَلَ النَّارَ . وَمَنْ نَظَرَ فِي عُيُوبِ النَّاسِ فَأَنْكَرَ هَاثِمٌ رَضِيهَا لِنَفْسِهِ
 فَذَاكَ الْأَحْمَقُ بِعَيْنِهِ^(٤) وَالْقَنَاطَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ ، وَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ الْعَوْتِ

— كتمنعه — أى نسيّل جرحه وتأخذ بقلبه . وتستحيله : تحوله عما هو عليه ، أى
 نظرة إلى مرغوب تجذبه إلى واقعة الشهوة ، وكلمة من عظيم قبيله إلى موافقة الباطل
 (١) هو من قبيل قولهم : « ان من العصمة أن لا تجد » وروى حديثاً (٢) ملق
 — بالنحر يك — : تلقى . والعى — بالكسر — : العجز (٣) كابدها : فاساها بلا إعداد
 أسبابها ، فكأنه يجاذبها وتطارده (٤) لأنه قد أقام الحجة لغيره على نفسه ورضي

رَضِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِالْيَسِيرِ . وَمَنْ عَلِمَ أَنَّ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ
إِلَّا فِيمَا يَعْنِيهِ

وَقَالَ ع : لِلظَّالِمِ مِنَ الرِّجَالِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ : يَظْلِمُ مَنْ فَوْقَهُ
بِالْمَعْصِيَةِ^(١) ، وَمَنْ دُونَهُ بِالْغَلْبَةِ ، وَيُظَاهِرُ الْقَوْمَ الظَّالِمَةَ

وَقَالَ ع : عِنْدَ تَنَاهِي الشَّدَّةِ تَكُونُ الْفُرْجَةُ . وَعِنْدَ تَضَائِقِ حِلْقِي
الْبَلَاءِ يَكُونُ الرِّخَاءُ

وَقَالَ ع لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ : لَا تَجْمَعَنَّ أَكْثَرَ شُغْلِكَ بِأَهْلِكَ وَلَدِكَ ،
فَإِنْ يَكُنْ أَهْلُكَ وَلَدُكَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَوْلِيَاءَهُ . وَإِنْ
يَكُونُوا أَعْدَاءَ اللَّهِ فَمَا هُمْكَ وَشُغْلُكَ بِأَعْدَاءِ اللَّهِ

وَقَالَ ع : أَكْبَرُ الْعَيْبِ أَنْ تَعِيبَ مَا فِيكَ مِثْلَهُ
(وَهَذَا بِحَضْرَتِهِ رَجُلٌ رَجُلًا بِفُلَامٍ وَلِدَ لَهُ فَقَالَ لَهُ لِيُهْنِكَ الْفَارِسُ)
فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا تَقُلْ ذَلِكَ ، وَلَكِنْ قُلْ : شَكَرْتُ الْوَاهِبَ
وَبُورِكَ لَكَ فِي الْمَوْهُوبِ ، وَبَلَغَ أَشُدَّهُ ، وَرَزِقْتَ بَرَّهُ
(وَبَنَى رَجُلٌ مِنْ عُمَّالِهِ بِنَاءً فَخْمًا^(٢)) فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

برجوع عيبه على ذاته (١) معصية أو امره ونواهيه أو خروجه عليه ورفضه لسلطته
وذلك ظلم ، لأنه عدوان على الحق . والغلبة : القهر . ويظاهر أى يماون . والظلمة :
جمع ظالم (٢) أى عظيمًا ضخماً

أُطْلِمَتِ الْوَرِقُ رُءُوسَهَا^(١) إِنَّ الْبِنَاءَ يَصِفُ لَكَ الْغِنَى
(وَقِيلَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ سُدَّ عَلَى رَجُلٍ بَابُ بَيْتِهِ وَتُرِكَ فِيهِ مِنْ
أَيْنَ كَانَ يَأْتِيهِ رِزْقُهُ ؟)

فَقَالَ ع : مِنْ حَيْثُ يَأْتِيهِ أَجَلُهُ
(وَعَزَى قَوْمًا عَنْ مَيْتٍ مَاتَ لَهُمْ) فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ أَيْسَ بِكُمْ بَدَأُ وَلَا إِلَيْكُمْ أَنْتَهَى^(٢) . وَقَدْ كَانَ
صَاحِبُكُمْ هَذَا يُسَافِرُ فَعُدُّوهُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، فَإِنْ قَدِمَ عَلَيْكُمْ وَإِلَّا
قَدِمْتُمْ عَلَيْهِ

وَقَالَ ع : أَيُّهَا النَّاسُ لِيَرَكُمُ اللَّهُ مِنَ النِّعْمَةِ وَجِلِينَ كَمَا يَرَاكُمْ
مِنَ النِّعْمَةِ فَرِيقَيْنِ^(٣) ، إِنَّهُ مَنْ وَسَّعَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَرَ ذَلِكَ

(١) الورق - بفتح فكسر - : الفضة أى ظهرت الفضة فأطلعت رؤوسها
كناية عن الظهور ، ووضح هذا بقوله البناء يصف لك الغنى ، أى يدل
عليه (٢) هذا الأمر أى الموت لم يكن تناوله لصاحبكم أول فعل له ولا آخر
فعل له ، بل سبقه ميتون وسيكون بعده ، وقد كان بينكم هذا يسافر لبعض حاجاته
فاحسبوه مسافراً ، فإذا طال زمن سفره فأنكم ستتلاقون معه وتقدمون عليه عند
موتكم (٣) وجلين : خائفين . وفرقين : فرعين . كونوا بحيث يراكم الله خائفين
من مكره عند النعمة كما يراكم فرعين من بلائه عند النعمة ، فإن صاحب النعمة
إذا لم يظن نعمته استدراجاً من الله فقد آمن من مكر الله ، ومن كان في ضيق فلم
يحسب ذلك امتحاناً من الله فقد أيس من رحمة الله وضع أجراً مأمولاً

أَسْتَدْرَاحًا فَقَدْ أَمِنَ مَخُوفًا . وَمَنْ ضُيِّقَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَرَ ذَلِكَ
أَخْتِيَارًا فَقَدْ ضَيَّعَ مَأْمُولًا

وَقَالَ ع : يَا أُسْرَى الرَّغْبَةَ أَقْصِرُوا ^(١) فَإِنَّ الْمُعْرَجَ عَلَى الدُّنْيَا لَا
يَرُوعُهُ مِنْهَا إِلَّا صَرِيفُ أَنْيَابِ الْحَدَثَانِ ^(٢) . أَيُّهَا النَّاسُ تَوَلَّوْا مِنْ أَنْفُسِكُمْ
تَأْدِيبَهَا وَأَعْدِلُوا بِهَا عَنْ ضَرَاوَةِ عَادَاتِهَا ^(٣)

وَقَالَ ع : لَا تَظُنِّي بِكَلِمَةٍ خَرَجْتَ مِنْ أَحَدٍ سُوءًا وَأَنْتَ تَجِدُ لَهَا
فِي الْخَيْرِ مُحْتَمَلًا

وَقَالَ ع : إِذَا كَانَتْ لَكَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ حَاجَةٌ فَابْدَأْ بِمَسْأَلَةِ
الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ سَلْ حَاجَتَكَ فَإِنَّ اللَّهَ أَكْرَمُ
مَنْ أَنْ يُسْأَلَ حَاجَتَيْنِ ^(٤) فَيَقْضِيَ إِحْدَاهُمَا وَيَمْنَعَ الْأُخْرَى
وَقَالَ ع : مَنْ ضَنَّ بِعَرَضِهِ فَلْيَدْعِ الْمِرَاءَ ^(٥)

وَقَالَ ع : مِنَ الْخُرْقِ الْمُعَاجِلَةُ قَبْلَ الْإِمَّاكَانِ وَالْأَنَاءُ بَعْدَ الْفُرْصَةِ ^(٦)

(١) أُسْرَى : جمع أسير . والرغبة الطمع . وأقصروا كفوا (٢) المعرج المائل اليها والمعول
عليها أو المقيم بها . ويروعه : يفرغه . والصريف : صوت الأسنان ونحوها عند الاصطكاك .
والحدثان - بالكسر - : النوايب (٣) الضراوة : اللهج بالشئ ، والولوع به ، أى كفوا
أنفسكم عن اتباع ما تدفع اليه عاداتها (٤) الحاجتان الصلاة على النبي وحاجتك ،
والأولى مقبولة مجابة قطعاً (٥) ضن : بخل . والمراء الجدال في غير حق . وفي تركه صون
للعرض عن الطعن (٦) الخرق - بالضم - : الحق وضد الرفق . والأناء التأنى . والفرصة

وَقَالَ ع : لَا تَسْأَلْ عَمَّا لَمْ يَكُنْ فِي الذِّى قَدْ كَانَ لَكَ شُغْلٌ^(١)
 وَقَالَ ع : الْفِكْرُ مِنْ آةٍ صَافِيَةٍ وَالْإِعْتِبَارُ مُنْذِرٌ نَاصِحٌ^(٢)
 وَكَفَى أَدْبًا لِنَفْسِكَ تَجَنُّبُكَ مَا كَرِهَتْهُ لِنَفْسِكَ
 وَقَالَ ع : الْعِلْمُ مَقْرُونٌ بِالْعَمَلِ فَمَنْ عِلِمَ عَمِلَ . وَالْعِلْمُ يَهْتِفُ
 بِالْعَمَلِ فَإِنْ أَجَابَهُ وَإِلَّا ارْتَحَلَ عَنْهُ^(٣)
 وَقَالَ ع : يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَتَاعُ الدُّنْيَا حُطَامٌ مُؤَبِّيٌّ فَتَجَنَّبُوا مَرَعَاهُ^(٤) .
 قُلْتُمَهَا أَخْطَى مِنْ طُمَأْنِينَتِهَا^(٥) وَبُلَغَتْهَا أَزْكَى مِنْ ثُرَوَتِهَا^(٦) . حُكِمَ
 عَلَى مُكْثَرِهَا بِالْفَاقَةِ^(٧) وَأَعْيَنَ مَنْ غَنَى عَنْهَا بِالرَّاحَةِ^(٨) . وَمَنْ رَافَقَهُ
 زَبْرُجُهُمَا أَعْقَبَتْ نَظَرِيهِ كَمَهَا^(٩) .

ما يمكنك من مطلوبك ، ومن الحكم أن لا تتعجل حتى تتمكن ، وإذا تمكنت فلا تمهل
 (١) لا تمن من الأمور بعيدا فكفاك من قريبها ما يشغلك (٢) الاعتبار الانعاز
 بما يحصل للغير ويترتب على أعماله (٣) العلم يطلب العمل ويناديه فان وافق العمل
 العلم والا ذهب العلم حافظ العلم العمل (٤) الحطام - كغراب - : ما تكسر من يابس
 النبات . وموئء أى ذو وباء مهلك . ومرعاه محل رعيه والتناول منه (٥) القلعة
 - بالضم - : عدم سكونك للتوطن . وأخطى أى أسعد (٦) البلغة - بالضم - : مقدار
 ما يبلغ به من القوت (٧) المكث بالدينيا حكم الله عليه بالفقر ، لأنه كلما أكثر زاد
 طمعه وطلبه فهو في فقر دائم إلى ما يطمع فيه (٨) غنى - كرضى - : استغنى ، وغنى
 القلب عن الدنيا في راحة تامة (٩) الزبرج - بكسر فسكون فكسر - : الزينة .
 ورافقه : أعجبه وحسن في عينه . والكمه - محركة - العمى ، فن نظر لزيبتها بعين

وَمَنْ اسْتَشْفَرَ الشَّعْفَ بِهَا مَلَأَتْ صَمِيرَهُ أَشْجَانًا ^(١) لَهْنٌ رَقَصٌ عَلَى
سُوَيْدَاءَ قَلْبِهِ ^(٢) هَمْ يَشْفَلُهُ وَهَمْ يَحْزُنُهُ ، كَذَلِكَ حَتَّى يُؤْخَذَ بِكَظْمِهِ
فِيُلْقَى بِالْقَضَاءِ ^(٣) . مُنْقَطِعًا أَبْهَرَاهُ هَيْنًا عَلَى اللَّهِ فَنَؤُهُ وَعَلَى الْإِخْوَانِ
الْقَاؤُهُ ^(٤) ، وَإِنَّمَا يَنْظُرُ الْمُؤْمِنُ إِلَى الدُّنْيَا بِعَيْنِ الْإِغْتِيَارِ . وَيَقْتَاتُ مِنْهَا
بِطْنِ الْإِضْطِرَارِ ^(٥) . وَيَسْمَعُ فِيهَا بِأَذْنِ الْمَقْتِ وَالْإِنْفَاسِ . إِنْ قِيلَ أَتَرَى
قِيلَ أَكْدَى ^(٦) . وَإِنْ فُرِحَ لَهُ بِالْبَقَاءِ حُزِنَ لَهُ بِالْفَنَاءِ . هَذَا وَلَمْ
يَأْتِهِمْ يَوْمٌ فِيهِ يُبْلِسُونَ ^(٧)

وَقَالَ ع : إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَضَعَ الثَّوَابَ عَلَى طَاعَتِهِ وَالْعِقَابَ عَلَى
مَعْصِيَتِهِ ذِيَادَةً لِعِبَادِهِ عَنْ تَقَمَّتِهِ ^(٨) وَحَيَاشَةَ لَهُمْ إِلَى جَنَّتِهِ ^(٩)

الاستحسان أعمت عينيه عن الحق (١) الشعف - بالعين محركة - : الولوع وشدة
التعلق . والأشجان : الأحزان (٢) رقص - بالفتح وبالنجريك - : حركة وائب .
وسويداء القلب : حبه . ولهن أى الاشجان ، فهى تلعب بقلبه (٣) الكظم
- محركة - : مخرج النفس ، أى حتى يخنقه الموت فيطرح بالقضاء . والأبهان :
وريدا العنق . وانقطاعهما كناية عن الهلاك (٤) القاؤه : طرحه فى قبره (٥) أى
يأخذ من القوت ما يكتفى بطن المضطر وهو ما يزيل الضرورة (٦) بيان لحال الانسان
فى الدنيا فلا يقال فلان أى استغنى حتى يسمع بعد مدة بأنه أ كدى أى افتقر
وصف لقلب الحال (٧) أبلس : يشس ونحير . يوم الحيرة : يوم القيامة (٨) زيادة
- بالذال - أى منعاهم عن المعاصى الجالبة للنقم (٩) حياشة : من حاش الصيد جاءه
من حواليه ليصرفه إلى الحباله ويسوقه اليها ليصيده أى سوقا إلى جنته

(وَرَوَى أَنَّهُ عَقَلَمًا اُعْتَدَلَ بِهِ الْمُنْبَرُ إِلَّا قَالَ أَمَامَ خُطْبَتِهِ) : أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ فَمَا خَلِقَ أَمْرُؤَ عَبَنًا فَيَلْمُوهُ ، وَلَا تَرْكُ سُدًى فَيَلْفُوهُ ^(١) . وَمَا دُنِيَاهُ الَّتِي تَحَسَّنَتْ لَهُ بِخَلْفٍ مِنَ الْآخِرَةِ الَّتِي قَبَّحَهَا سُوءُ النَّظَرِ عِنْدَهُ . وَمَا الْمَغْرُورُ الَّذِي ظَفَرَ مِنَ الدُّنْيَا بِأَعْلَى هِمَّتِهِ كَأَلَا خَرِ الَّذِي ظَفَرَ مِنَ الْآخِرَةِ بِأَدْنَى سُهُمَّتِهِ ^(٢) .

وَقَالَ ع : لَا شَرَفَ أَعْلَى مِنَ الْإِسْلَامِ . وَلَا عِزَّ أَعَزُّ مِنَ التَّقْوَى وَلَا مَعْقِلَ أَحْصَنُ مِنَ الْوَرَعِ . وَلَا شَفِيعَ أَنْجَحُ مِنَ التَّوْبَةِ . وَلَا كَنْزَ أَغْنَى مِنَ الْقَنَاعَةِ . وَلَا مَالَ أَذْهَبَ لِلْفَاقَةِ مِنَ الرِّضَى بِالْقُوتِ . وَمَنْ ائْتَصَرَ عَلَى بُلْغَةِ الْكَفَافِ فَقَدْ ائْتَصَرَ الرَّاحَةَ ^(٣) وَتَبَوَّأَ خَفْضَ الدَّعَةِ . وَالرَّغْبَةَ مِفْتَاحُ النَّصَبِ ^(٤) وَمَطِيَّةُ التَّعَبِ . وَالْحِرْصُ وَالْكِبْرُ وَالْحَسَدُ دَوَاجِعُ إِلَى التَّقَحُّمِ فِي الذُّنُوبِ . وَالشَّرُّ جَامِعُ مَسَاوِي الْعُيُوبِ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَبْقَى فِيهِ مِنَ الْقُرْآنِ

(١) لما : تلهى بلداته . ولما : أتى باللغو وهو مالا فائدة فيه (٢) السهمة - بالضم - : النصيب . وأدنى حظ من الآخرة أفضل من أعلاه في الدنيا والفرق بين الباقي والغاني وإن كان الأول قليلا والثاني كثيرا لا ينبغي (٣) من قولك انتظمه بالرمح أى أنفذه فيه كأنه ظفر بالراحة . وتبوأ : نزل الخفض أى السعة . والدعة - بالتحريك - : كالخفض . والاضافة على حد كرى النوم (٤) الرغبة : الطمع . والنصب - بالتحريك - : أشد التعب

إِلَّا رَسْمُهُ وَمِنْ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ. مَسَاجِدُهُمْ يَوْمَئِذٍ عَامِرَةٌ مِنَ الْبُنَى
خَرَابٌ مِنَ الْهَدَى. سُكَّانُهَا وَعُمَارُهَا شَرُّ أَهْلِ الْأَرْضِ، مِنْهُمْ تَخْرُجُ
الْفِتْنَةُ وَالْيَهُمُّ تَأْوِي الْخَطِيئَةُ يَرُدُّونَ مَنْ شَذَّ عَنْهَا فِيهَا. وَيَسْوَ قُونَ مَنْ
تَأَخَّرَ عَنْهَا إِلَيْهَا يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى « فَبِى حَلَفْتُ لِأَبْنَيْنِ عَلَى أُولَئِكَ فِتْنَةٌ
أَتْرُكُ الْحَلِيمَ فِيهَا حَيْرَانٌ، وَقَدْ فَعَلَ. وَنَحْنُ نَسْتَقِيلُ اللَّهَ عِثْرَةَ الْغَفْلَةِ

(وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ) يَا جَابِرُ قَوْمُ الدُّنْيَا
بَارِبَعَةٌ: عَالِمٌ مُسْتَعْمِلٌ عِلْمَهُ، وَجَاهِلٌ لَا يَسْتَنْكِفُ أَنْ يَتَعَلَّمَ، وَجَوَادٌ
لَا يَبْخُلُ بِمَعْرُوفِهِ، وَفَقِيرٌ لَا يَبِيعُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ. فَإِذَا ضَيَّعَ الْعَالِمُ
عِلْمَهُ اسْتَنْكَفَ الْجَاهِلُ أَنْ يَتَعَلَّمَ^(١)، وَإِذَا بَخِلَ الْغَنِيُّ بِمَعْرُوفِهِ بَاعَ
الْفَقِيرُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ^(٢) يَا جَابِرُ مَنْ كَثُرَتْ نِعَمُ اللَّهِ عَلَيْهِ كَثُرَتْ
حَوَائِجُ النَّاسِ إِلَيْهِ، فَمَنْ قَامَ لِلَّهِ فِيهَا بِمَا يَجِبُ عَرَضَهَا لِلدَّوَامِ وَالْبَقَاءِ^(٣)،
وَمَنْ لَمْ يَقُمْ فِيهَا بِمَا يَجِبُ عَرَضَهَا لِلزَّوَالِ وَالْفَنَاءِ

(وَرَوَى ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ فِي تَارِيخِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى
الْفَقِيهِ - وَكَانَ يَمُنْ خَرَجَ لِقِتَالِ الْحَجَّاجِ مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ - أَنَّهُ قَالَ فِيمَا
كَانَ يَحُضُّ بِهِ النَّاسَ عَلَى الْجِهَادِ: إِنِّي سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ

(١) لا استواء العلم والجهل في نظره (٢) لأنه يضطر للخيانة أو الكذب حتى ينال بهما
من الغنى شيئاً (٣) عرضها أى جعلها عرضة أى نصبها له

يَوْمَ لَقِينَا أَهْلَ السَّامِ) :

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ إِنَّهُ مَنْ رَأَى عُدُوَّانَا يَعْمَلُ بِهِ وَمُنْكَرًا يُدْعَى إِلَيْهِ فَأَنْكَرَهُ بِقَلْبِهِ فَقَدْ سَلِمَ وَبَرَّى^(١) ، وَمَنْ أَنْكَرَهُ بِلِسَانِهِ فَقَدْ أُجِرَ وَهُوَ أَفْضَلُ مِنْ صَاحِبِهِ . وَمَنْ أَنْكَرَهُ بِالسَّيْفِ لَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلَمَاءُ وَكَلِمَةُ الظَّالِمِينَ هِيَ السُّفُلَى فَذَلِكَ الَّذِي أَصَابَ سَبِيلَ الْهُدَى وَقَامَ عَلَى الطَّرِيقِ وَنَوَّرَ فِي قَلْبِهِ الْيَقِينَ

(وَفِي كَلَامٍ آخَرَ لَهُ يُجَرِّى هَذَا الْمَجْرَى) فَمِنْهُمْ الْمُنْكَرُ لِلْمُنْكَرِ بِيَدِهِ وَلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ فَذَلِكَ الْمُسْتَكْمِلُ لِخِصَالِ الْخَيْرِ ، وَمِنْهُمْ الْمُنْكَرُ بِلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ وَالتَّارِكُ بِيَدِهِ ، فَذَلِكَ مُتَمَسِّكٌ بِخِصْلَتَيْنِ مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ وَمُضَيِّعٌ خِصْلَةً ، وَمِنْهُمْ الْمُنْكَرُ بِقَلْبِهِ وَالتَّارِكُ بِيَدِهِ وَلِسَانِهِ فَذَلِكَ الَّذِي ضَيَّعَ أَشْرَفَ الْخِصْلَتَيْنِ مِنَ الثَّلَاثِ وَتَمَسَّكَ بِوَاحِدَةٍ^(٢) ، وَمِنْهُمْ تَارِكٌ لِإِنْكَارِ الْمُنْكَرِ بِلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ وَيَدِهِ فَذَلِكَ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ وَمَبَا أَعْمَالُ الْأَبْرِّ كُلُّهَا وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عِنْدَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ إِلَّا كَنْفَتَهُ فِي بَحْرِ لُجِّي^(٣) ، وَإِنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ

(١) برى من الأثم وسلم من العقاب ان كان عاجزاً (٢) أشرف الخصلتين من إضافة الصفة للموصوف ، أى الخصلتين الفائقتين في الشرف عن الثالثة ، وليس من قبيل إضافة اسم التفضيل إلى متعدد (٣) الكنفحة - كالثفحة - يراد ما يمازج النفس من الريق عند النفخ

وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ لَا يُقَرَّبَانِ مِنْ أَجْلِ ، وَلَا يَنْقُصَانِ مِنْ رِزْقٍ .
وَأَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ كَلِمَةُ عَدْلٍ عِنْدَ إِمَامٍ جَائِرٍ

(وَعَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ) :
أَوَّلُ مَا تَعْلَمُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْجِهَادِ الْجِهَادُ بِأَيْدِيكُمْ ثُمَّ بِأَلْسِنَتِكُمْ ثُمَّ
بِقُلُوبِكُمْ فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ بَقَلْبِهِ مَعْرُوفًا وَلَمْ يُنْكَرْ مُنْكَرًا قُلِبَ فَجُعِلَ
أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ وَأَسْفَلُهُ أَعْلَاهُ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ الْحَقَّ ثَقِيلٌ مَرِيءٌ ، وَإِنَّ الْبَاطِلَ خَفِيفٌ
وَبِئْسَ^(١) .

وَقَالَ ع : لَا تَأْمَنَنَّ عَلَى خَيْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَذَابَ اللَّهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى
« فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ » وَلَا تَيَأَسَنَّ لِشَرِّ هَذِهِ
الْأُمَّةِ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ^(٢) لِقَوْلِهِ تَعَالَى « إِنَّهُ لَا يَيَأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا
الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ »

وَقَالَ ع : الْبُخْلُ جَامِعٌ لِمَسَاوِي الْعُيُوبِ ، وَهُوَ زِمَامٌ يَقَادُ بِهِ إِلَى
كُلِّ سُوءٍ

(١) مريء من مرأ الطعام - مثلثة الراء - مرأة فهو مريء أى هنىء جيد العاقبة ،
والحق وإن ثقل إلا أنه جيد العاقبة ، والباطل وإن خف فهو وبئس وخيم العاقبة ،
أرض ويئس كناية الوباء وهو المرض العام (٢) روح الله - بالفتح - : رحته

وَقَالَ ع : الرِّزْقُ رِزْقَانِ : رِزْقٌ تَطْلُبُهُ وَرِزْقٌ يَطْلُبُكَ فَإِنْ لَمْ تَأْتِهِ أَتَاكَ فَلَا تَحْمِلْ هَمَّ سَنَتِكَ عَلَى هَمِّ يَوْمِكَ ، كَفَاكَ كُلَّ يَوْمٍ مَا فِيهِ .
 فَإِنْ تَكُنِ السَّنَةُ مِنْ عُمرِكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيُؤْتِيكَ فِي كُلِّ غَدٍ جَدِيدٍ مَا قَسَمَ لَكَ ، وَإِنْ لَمْ تَكُنِ السَّنَةُ مِنْ عُمرِكَ فَمَا تَصْنَعُ بِالْهَمِّ لِمَا لَيْسَ لَكَ ؟ وَلَنْ يَسْبِقَكَ إِلَى رِزْقِكَ طَالِبٌ ، وَلَنْ يَغْلِبَكَ عَلَيْهِ غَالِبٌ . وَلَنْ يُبْطِلَ عَنْكَ مَا قَدْ قُدِّرَ لَكَ

(وَقَدْ مَضَى هَذَا الْكَلَامُ فِيمَا تَقَدَّمَ مِنْ هَذَا الْبَابِ إِلَّا أَنَّهُ هُمَا أَوْضَحُ وَأَشْرَحُ فَلِذَلِكَ كَرَّرْنَاهُ عَلَى الْقَاعِدَةِ الْمُقَرَّرَةِ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ)
 وَقَالَ ع : رُبَّ مُسْتَقْبَلٍ يَوْمًا لَيْسَ بِمُسْتَدْبِرِهِ ، وَمَغْبُوطٍ فِي أَوَّلِ لَيْلِهِ قَامَتْ بَوَاكِيهِ فِي آخِرِهِ ^(١)

وَقَالَ ع : الْكَلَامُ فِي وِثَاقِكَ مَا لَمْ تَتَكَلَّمْ بِهِ ^(٢) ، فَإِذَا تَكَلَّمْتَ بِهِ صِرْتَ فِي وِثَاقِهِ ، فَاخْزُنْ لِسَانَكَ كَمَا تَخْزُنُ ذَهَبَكَ وَوَرِقَكَ . قُرْبَ كَلِمَةٍ سَلَبْتَ نِعْمَةً وَجَلَبْتَ نِقْمَةً

وَقَالَ ع : لَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ ، بَلْ لَا تَقُلْ كُلَّ مَا تَعْلَمُ ، فَإِنَّ اللَّهَ

(١) ربما يستقبل شخص يوما فيموت ولا يستدبره أي لا يعيش بعده فيخلفه ورائه .
 والمغبوط : المنظور إلى نعمته ، وقد يكون المرء كذلك في أول الليل فيموت في آخره فتقوم بواكبه جمع باكية (٢) الوثاق - كسحاب - ما يشده ويربطه أي أنت مالك للكلام فقل

فَرَضَ عَلَى جَوَارِحِكَ فَرَائِضَ يَحْتَاجُ بِهَا عَلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وَقَالَ ع : إِحْذَرِ أَنْ يَرَاكَ اللَّهُ عِنْدَ مَعْصِيَتِهِ وَيَقْدِرَكَ عِنْدَ طَاعَتِهِ (١)
فَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ، وَإِذَا قَوَّيْتَ فَأَقْوَى عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ ، وَإِذَا ضَعُفَتْ
فَاضْعُفْ عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ

وَقَالَ ع : الزَّكُّ كُنْ إِلَى الدُّنْيَا مَعَ مَا تَأْكُنُ مِنْهَا جَهْلٌ (٢) . وَالْكَفَرُ
فِي حُسْنِ الْعَمَلِ إِذَا وَثِقْتَ بِالثَّوَابِ عَلَيْهِ غَبْنٌ . وَالطُّمَاطُنَةُ إِلَى النَّارِ
أَحَدٌ قَبْلَ الْأَخْتِبَارِ عَجْزٌ

وَقَالَ ع : مِنْ هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ أَنَّهُ لَا يُعْصَى إِلَّا فِيهَا وَلَا يُنَالُ إِلَّا
عِنْدَهُ إِلَّا بِتَرَكِيهَا

وَقَالَ ع : مَنْ طَلَبَ شَيْئًا نَالَهُ أَوْ بَعْضَهُ (٣)

وَقَالَ ع مَا خَيْرٌ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ . وَمَا شَرٌّ بِشَرٍّ بَعْدَهُ الْجَنَّةُ (٤) .

أن يصدر عنك، فإذا تكلمت به صرت مملوكه ، فلما نفعتك أضررك، وخزن - كنصر -
حفظ ومنع الغير من الوصول إلى مخزونه . والورق - بفتح فكسر - : الفضة (١) فقد
يفقده أى عدمه فلم يجد . والكلام من الكتابة ، أى أن الله يراك في الحالين فأحذر
أن تعصيه ولا تطيعه (٢) تعان من الدنيا تقلباً ونحولا لا ينقطع ولا يختص بخير
ولا شرير ، فالثقة بها عمى عما تشهد منها . والغبن - بالفتح - : الخسارة الفاحشة .
وعند اليقين بثواب الله لا خسارة أخش من الحرمان بالنقص في العمل مع القدرة
عليه (٣) أى أن الذى يطلب ويعمل لما يطلبه ويدوم على ذلك لا بد أن يناله أو ينال
بعضه (٤) ما استفهامية إنكارية ، أى لا خير فيما يسميه أهل الشهوة خيراً من الكسب

وَكُلُّ نَعِيمٍ دُونَ الْجَنَّةِ مَحْقُورٌ ، وَكُلُّ بَلَاءٍ دُونَ النَّارِ عَافِيَةٌ
 وَقَالَ ع : أَلَا وَإِنَّ مِنَ الْبَلَاءِ الْفَاقَةَ . وَأَشَدُّ مِنَ الْفَاقَةِ مَرَضُ الْبَدَنِ .
 وَأَشَدُّ مِنْ مَرَضِ الْبَدَنِ مَرَضُ الْقَلْبِ . أَلَا وَإِنَّ مِنَ النِّعَمِ سَعَةَ الْمَالِ ،
 وَأَفْضَلُ مِنْ سَعَةِ الْمَالِ صِحَّةُ الْبَدَنِ ، وَأَفْضَلُ مِنْ صِحَّةِ الْبَدَنِ تَقْوَى الْقَلْبِ
 وَقَالَ ع : لِلْمُؤْمِنِ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ : فَسَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ ، وَسَاعَةٌ
 يَرْمِي مَعَاشَهُ ^(١) ، وَسَاعَةٌ يُخَلِّي بَيْنَ نَفْسِهِ وَبَيْنَ لَذَّتِهَا فِيمَا يَحِلُّ وَيَجْمَلُ .
 وَلَيْسَ لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ شَاخِصًا إِلَّا فِي ثَلَاثٍ : عَرْمَةِ لِمَعَاشٍ ، أَوْ خُطْوَةٍ
 فِي مَعَادٍ ، أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ
 وَقَالَ ع : أَرْهَدَ فِي الدُّنْيَا يُبْصِرَكَ اللَّهُ عَوْرَاتِهَا ، وَلَا تَعْمَلُ فَلَسْتَ
 بِمَعْفُورٍ عَنْكَ .

وَقَالَ ع : تَكَلَّمُوا تُعْرِفُوا فَإِنَّ الْمَرْءَ مَحْبُودٌ تَحْتَ لِسَانِهِ
 وَقَالَ ع : خُذْ مِنَ الدُّنْيَا مَا أَتَاكَ ، وَتَوَلَّ عَمَّا تَوَلَّى عَنْكَ ، فَإِنْ أَنْتَ
 لَمْ تَفْعَلْ فَأَجَلٌ فِي الطَّلَبِ ^(٢)

بغير الحق والتغلب بغير شرع حيث أن وراء ذلك النار . ولا شر فيما يدعو به الجهلة
 شراً من الفقر أو الحرمان مع الوقوف عند الاستقامة فوراء ذلك الجنة . والمحذور :
 الحقيق المحقر (١) يرمي - بكسر الراء وفتحها - أى يصلح . والمرمة - بالفتح -
 الاصلاح . والمعاد ما تعود اليه في القيامة (٢) أى فان رغبت في طلب ما تولى وذهب

وَقَالَ ع : رَبُّ قَوْلٍ أَنْقَذُ مِنْ صَوْلٍ ^(١)

وَقَالَ ع : كُلُّ مُقْتَصِرٍ عَلَيْهِ كَافٍ ^(٢)

وَقَالَ ع : الْمَنِيَّةُ وَلَا الدَّيَّةُ . وَالتَّقَلُّلُ وَلَا التَّوَسُّلُ ^(٣) . وَمَنْ لَمْ

يُعْطَ قَاعِدًا لَمْ يُعْطَ قَائِمًا ^(٤) . وَالذَّهْرُ يَوْمَانِ يَوْمٌ لَكَ وَيَوْمٌ عَلَيْكَ ، فَإِذَا
كَانَ لَكَ فَلَا تَبْطُرْ ، وَإِذَا كَانَ عَلَيْكَ فَاصْبِرْ

وَقَالَ ع : مُقَارَبَةُ النَّاسِ فِي أَخْلَاقِهِمْ أَمْنٌ مِنْ غَوَائِلِهِمْ ^(٥)

وَقَالَ ع لِبَعْضِ مُحَاطِيْبِهِ (وَقَدْ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ يُسْتَصْنَرُ مِنْهُ عَنْ
قَوْلٍ مِثْلِهَا ^(٦) :

لَقَدْ طَرَتْ شَكِيرًا ، وَهَدَرَتْ سَقْبًا (وَالشَّكِيرُ هَهُنَا أَوَّلُ مَا يَنْبُتُ

مِنْ رِيشِ الطَّائِرِ قَبْلَ أَنْ يَقْوَى وَيَسْتَحْصِفَ ^(٧) ، وَالسَّقْبُ الصَّغِيرُ مِنَ

الْإِبِلِ ، وَلَا يَهْدِرُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَسْتَفْجِلَ)

عَنْكَ مِنْهَا فليكن طلبك جيلا واقفا بك عند الحق (١) الصول - بالفتح - : السطوة

(٢) مقتصر - بفتح الصاد - : اسم مفعول ، وإذا اقتصر على شيء ففقت به

فقد كفاك (٣) المنية أى الموت يكون ولا يكون ارتكاب الدنيا كالندى

والتقليل أى الاكتفاء بالقليل يرضى به الشريف ولا يرضى بالتوسل إلى الناس

(٤) كنى بالعود عن سهولة الطلب وبالقيام عن التعسف فيه (٥) المنافرة فى الأخلاق

والمباعدة فيها مجلبة للعداوات ، ومن عاداه الناس وقع فى غوائلهم . فالمقاربة لهم فى

أخلاقهم حافطة لمودتهم لكن لا تجوز الموافقة فى غير حق (٦) كلمة عظيمة مثله فى صغره

قاصر عن قول مثله (٧) كأنه قال لقد طرت وأنت فرخ لم تنهض

وَقَالَ ع : مَنْ أَوْمَأَ إِلَى مُتَفَاوِتٍ خَذَلَتْهُ الْحِيلُ^(١)

وَقَالَ ع (وَقَدْ سُئِلَ عَنْ مَعْنَى قَوْلِهِمْ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ)
إِنَّا لَا نَمْلِكُ مَعَ اللَّهِ شَيْئًا ، وَلَا نَمْلِكُ إِلَّا مَا مَلَكَنَا ، فَتَتَى مَا مَلَكَنَا مَا
هُوَ أَمْلَكُ بِهِ مِنَّا كَلَفْنَا^(٢) ، وَمَتَى أَخَذَهُ مِنَّا وَضَعَ تَكْلِيفَهُ عَلَيْنَا

وَقَالَ ع : لِعِمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ (وَقَدْ سَمِعَهُ يُرَاجِعُ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ
كَلَامًا) : دَعَاهُ يَاعِمَّارُ فَإِنَّهُ لَمْ يَأْخُذْ مِنَ الدِّينِ إِلَّا مَا قَارَبَهُ مِنَ الدُّنْيَا ،
وَعَلَى عَمْدٍ لَبَسَ عَلَى نَفْسِهِ^(٣) لِيَجْعَلَ الشُّبُهَاتِ عَازِرًا لِسَقَطَاتِهِ

وَقَالَ ع : مَا أَحْسَنَ تَوَاضُعَ الْأَغْنِيَاءِ لِلْفُقَرَاءِ طَلَبًا لِمَا عِنْدَ اللَّهِ ،
وَأَحْسَنُ مِنْهُ تَبَهُهُ الْفُقَرَاءُ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ اتِّكَالًا عَلَى اللَّهِ^(٤)

وَقَالَ ع : مَا أَسْتَوْدِعَ اللَّهُ أَمْرًا عَقْلًا إِلَّا أَسْتَنْقَذَهُ بِهِ يَوْمًا مَا^(٥)
وَقَالَ ع : مَنْ صَارَعَ الْحَقَّ صَرَعَهُ

(١) أومأ : أشار ، والمراد طلب وأراد . والمتفاوت : المتباعد ، أى من طلب تحصيل
المتباعدات وضم بعضها إلى بعض خذلته الحيل فيما يريد فلم ينجح فيه (٢) أى متى ملكنا
القوة على العمل وهى في قبضته أكثر مما هى في قبضتنا فرض علينا العمل (٣) على عمد
متعلق بلبس ، أى أوقع نفسه في الشبهة عامداً لتكوين الشبهة عذراً له في زلاته (٤) لأن
تبه الفقير وأنفته على الغنى أدل على كمال اليقين بالله ، فانه بذلك قد أمت طمعا وعما
خسوفاً وصابر في يأس شديد ، ولا شئ من هذا في تواضع الغنى (٥) أى أن الله
لا يهب العقل إلا حيث يريد النجاة ، فتى أعطى شخصاً عقلاً خلصه به من شقاء

وَقَالَ ع : الْقَلْبُ مُصْحَفُ الْبَصْرِ^(١)

وَقَالَ ع : الثَّقَى رَئِيسُ الْأَخْلَاقِ

وَقَالَ ع : لَا تَجْمَلَنَّ ذَرْبَ لِسَانِكَ عَلَى مَنْ أَنْطَقَكَ ، وَبَلَاغَةَ قَوْلِكَ

عَلَى مَنْ سَدَّدَكَ^(٢)

وَقَالَ ع : كَفَاكَ أَدَبًا لِنَفْسِكَ اجْتِنَابُ مَا تَكْرَهُهُ مِنْ غَيْرِكَ

وَقَالَ ع : مَنْ صَبَرَ صَبَرَ الْأَخْرَارَ وَإِلَّا سَلَ سُلُوءَ الْأَعْمَارِ^(٣)

(وَفِي خَبَرٍ آخَرَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ مُعْزِيًا)

إِنْ صَبَرْتَ صَبَرَ الْأَكَارِمِ وَإِلَّا سَلَوْتَ سُلُوءَ الْبِهَائِمِ

وَقَالَ ع فِي صِفَةِ الدُّنْيَا : تَعْرُ وتَضُرُّ وتَمُرُّ . إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَرْضَهَا

ثَوَابًا لِأَوْلِيَائِهِ وَلَا عِقَابًا لِأَعْدَائِهِ ، وَإِنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا كَرَكِبٍ بَيْنَهُمُ

حَلُّوا إِذْ صَاحَ بِهِمْ سَائِقُهُمْ فَارْتَحَلُوا^(٤)

وَقَالَ لِابْنِهِ الْحَسَنِ ع : يَا بُنَيَّ لَا تُخْلَفَنَّ وَرَاءَكَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا ، فَإِنَّكَ

الدارين (١) أى ما يشاؤله البصر يحفظ القلب كما أنه يكتب فيه (٢) الذرب : الحدة .
والتسديد : التقويم والتشقيف ، أى لا تطل لسانك على من علمك النطق ، ولا تظهر
بلاغتك على من تفقك وقوم عقلك (٣) الأعمار جمع غمر مثلث الأول وهو الجاهل
لم يجرب الأمور ، ومن فاته شرف الجلد والصبر فلا بد يوما أن يسلو بطول المدة ،
فالصبر أولى (٤) أى بينهم قد حلوا يفاجمهم صائح الأجل وهو سائقهم بالرحيل فارتحلوا

تُخَلِّفُهُ لِأَحَدٍ رَجُلَيْنِ : إِمَّا رَجُلٍ عَمِلَ فِيهِ بِطَاعَةِ اللَّهِ فَسَعِدَ بِمَا شَقِيتَ بِهِ ، وَإِمَّا رَجُلٍ عَمِلَ فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فَكُنْتَ عَوْنًا لَهُ عَلَى مَعْصِيَتِهِ .
وَلَيْسَ أَحَدُ هَذَيْنِ حَقِيقًا أَنْ تُؤْثِرَهُ عَلَى نَفْسِكَ
(وَيُرَوَّى هَذَا الْكَلَامُ عَلَى وَجْهِ آخَرَ وَهُوَ) :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الَّذِي فِي يَدِكَ مِنَ الدُّنْيَا قَدْ كَانَ لَهُ أَهْلٌ قَبْلَكَ ،
وَهُوَ صَائِرٌ إِلَى أَهْلِ بَعْدِكَ ، وَإِنَّمَا أَنْتَ جَامِعٌ لِأَحَدِ رَجُلَيْنِ : رَجُلٍ
عَمِلَ فِيهِمَا جَمَعْتَهُ بِطَاعَةِ اللَّهِ فَسَعِدَ بِمَا شَقِيتَ بِهِ ، أَوْ رَجُلٍ عَمِلَ فِيهِ
بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فَشَقِيَ بِمَا جَمَعْتَ لَهُ ، وَلَيْسَ أَحَدُ هَذَيْنِ أَهْلًا أَنْ تُؤْثِرَهُ
عَلَى نَفْسِكَ وَلَا أَنْ تَحْمِلَ لَهُ عَلَى ظَهْرِكَ ، فَارْجُ لِمَنْ مَضَى رَحْمَةَ اللَّهِ
وَلِمَنْ بَقِيَ رِزْقَ اللَّهِ

وَقَالَ ع (لِقَائِلٍ قَالَ بِحَضْرَتِهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ) : تَكَلَّمْتُكَ أَمْكَ أَتَذَرِي
مَا الْإِسْتِغْفَارُ ؟ الْإِسْتِغْفَارُ دَرَجَةُ الْعَلِيِّينَ . وَهُوَ أَسْمُ وَاقِعٌ عَلَى سِتْرٍ
مَعَانٍ : أَوَّلُهَا النَّدَمُ عَلَى مَا مَضَى . وَالثَّانِي الْعَزْمُ عَلَى تَرْكِ الْعَوْدِ إِلَيْهِ
أَبَدًا . وَالثَّلَاثُ أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَى الْمَخْلُوقِينَ حُقُوقَهُمْ حَتَّى تَلْقَى اللَّهَ
أَمْلَسَ لَيْسَ عَلَيْكَ تَبِعَةٌ . وَالرَّابِعُ أَنْ تَعْمِدَ إِلَى كُلِّ فَرِيضَةٍ
عَلَيْكَ ضِيَعَتَهَا فَتُؤَدِّيَ حَقَّهَا . وَالْخَامِسُ أَنْ تَعْمِدَ إِلَى اللَّحْمِ الَّذِي نَبَتَ

عَلَى السُّخْتِ^(١) فَتُذِيهِ بِالْأَحْزَانِ حَتَّى تُلْصِقَ الْجِلْدَ بِالْعَظْمِ وَيَنْشَأَ
بَيْنَهُمَا لَحْمٌ جَدِيدٌ . وَالسَّادِسُ أَنْ تُذِيقَ الْجِسْمَ أَلَمَ الطَّاعَةِ كَمَا أَذَقْتَهُ
حَلَاوَةَ الْمَعْصِيَةِ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَقُولُ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ

وَقَالَ ع : الْحِلْمُ عَشِيرَةٌ^(٢)

وَقَالَ ع : مَسْكِينُ ابْنِ آدَمَ مَكْتُومُ الْأَجَلِ ، مَكْنُونُ الْعِلَلِ ،
مَحْفُوظُ الْأَعْمَلِ ، تُؤَلِّمُهُ الْبَقَّةُ ، وَتَقْتُلُهُ الشَّرْقَةُ ، وَتَنْتِنُهُ الْمَرْقَةُ^(٣)

(وَرَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ جَالِسًا فِي أَصْحَابِهِ فَمَرَّتْ بِهِمْ امْرَأَةٌ
جَمِيلَةٌ فَرَمَقَهَا الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ) فَقَالَ ع :

إِنَّ أَبْصَارَ هَذِهِ الْفُجُورِ طَوَامِحُ^(٤) ، وَإِنَّ ذَلِكَ سَبَبُ هَبَابِهَا ، فَإِذَا
نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى امْرَأَةٍ تُمْجِبُهُ فَلْيَلَامِسْ أَهْلَهُ فَإِنَّمَا هِيَ امْرَأَةٌ كَأَمْرَأَةٍ
(فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَمْوَاجِ : قَاتِلَهُ اللَّهُ كَافِرًا مَا أَفْقَهَهُ ! فَوَثَبَ الْقَوْمُ
لِيَقْتُلُوهُ) فَقَالَ :

(١) السحت - بالضم - : المال من كسب حرام (٢) خلق الحلم يجمع اليك من معاونة
الناس لك ما يجتمع لك بالعشيرة ، لأنه يوليكم محبة الناس فكأنه عشيرة (٣) مكنون
أى مستور العلل والأمراض لا يعلم من أين تأتبه ، إذا عضته بقعة نألم ، وقديموت بجرعة
ماء إذا شرب بها ، وتنتن ريحه إذا عرق عرقه (٤) جمع طامح أو طامحة ، طمع البصر
إذا ارتفع ، وطمع أبعد في الطلب ، وإن ذلك أى طموح الأبصار سبب هبابها بالفتح

رُويَذاً إِنَّمَا هُوَ سَبٌّ بِسَبِّ أَوْ عَفْوٌ عَنْ ذَنْبٍ^(١)
 وَقَالَ ع : كَفَاكَ مِنْ عَقْلِكَ أَوْضَحَ لَكَ سَبِيلَ غَيْكِ مِنْ رُشْدِكَ
 وَقَالَ ع : أَفْعَلُوا الْخَيْرَ وَلَا تَحْقِرُوا مِنْهُ شَيْئاً ، فَإِنَّ صَغِيرَهُ كَبِيرٌ ،
 وَقَلِيلُهُ كَثِيرٌ ، وَلَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ إِنَّ أَحَدًا أَوْلَى بِفِعْلِ الْخَيْرِ مِنِّي
 فَيَكُونَنَّ وَاللَّهِ كَذَلِكَ . إِنَّ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَهْلًا فَمَا تَرَ كُتُمُوهُ مِنْهُمَا
 كَفَا كُتْمُوهُ أَهْلُهُ^(٢)

وَقَالَ ع : مَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عِلَاقَتَهُ . وَمَنْ عَمِلَ لِدِينِهِ
 كَفَاهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ ، وَمَنْ أَحْسَنَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ كَفَاهُ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ
 وَبَيْنَ النَّاسِ

وَقَالَ ع : الْحِلْمُ غِطَاءٌ سَاتِرٌ ، وَالْعَقْلُ حُسَامٌ قَاطِعٌ ، فَاسْتَرْ خَلَلَ
 خَلْقِكَ بِحِلْمِكَ ، وَقَاتِلْ هَوَاكَ بِعَقْلِكَ

وَقَالَ ع : إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا يَخْتَصُّهُمْ اللَّهُ بِالنِّعَمِ لِمَنَافِعِ الْعِبَادِ فَيُقْرِئُهَا
 فِي أَيْدِيهِمْ مَا بَدَّلُوها^(٣) ، فَإِذَا مَنَعُوها تَزَعَّاهَا مِنْهُمْ ثُمَّ حَوَّلَهَا إِلَى غَيْرِهِمْ

أى هيجان هذه الفحول للمامة الأتقى (١) أن الخارجى سب أمير المؤمنين بالكفر
 فى الكلمة السابقة ، فأمر المؤمنين لم يسمح بقتله ، ويقول إما أن أسبه أو أعفو عن
 ذنبه (٢) ما تركتموه من الخير يقوم أهله بفعله بدلکم ، وما تركتموه من الشر يؤديه
 عنكم أهله ، فلا تختاروا أن نكونوا للشر أهلا ، ولا أن يكون عنكم فى الخير
 بدل (٣) يقرها أى يبقيا ويحفظها مدة بدلهم لها

وَقَالَ ع : لَا يَتَّبِعِي لِلْعَبْدِ أَنْ يَتَّقَ بِخَصْلَتَيْنِ : الْعَافِيَةِ وَالْغِنَى ، يَدْنَا
تَرَاهُ مُعَافًى إِذْ سَقِمَ ، وَبَيْنَا تَرَاهُ غَنِيًّا إِذْ افْتَقَرَ

وَقَالَ ع : مَنْ شَكَا الْحَاجَةَ إِلَى مُؤْمِنٍ فَكَأَنَّمَا شَكَاهَا إِلَى اللَّهِ
وَمَنْ شَكَاهَا إِلَى كَافِرٍ فَكَأَنَّمَا شَكَاهَا إِلَى اللَّهِ

وَقَالَ ع فِي بَعْضِ الْأَعْيَادِ : إِنَّمَا هُوَ عِيدٌ لِمَنْ قَبِلَ اللَّهُ مِنْ ضِيَامِهِ
وَشَكَرَ قِيَامَهُ ، وَكُلُّ يَوْمٍ لَا يُعْصَى اللَّهُ فِيهِ فَهُوَ عِيدٌ

وَقَالَ ع : إِنَّ أَعْظَمَ الْحَسَرَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَسْرَةُ رَجُلٍ كَسَبَ مَالًا
فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ ، فَوَرِثَهُ رَجُلٌ فَأَنْفَقَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ ، فَدَخَلَ بِهِ
الْجَنَّةَ وَدَخَلَ الْأَوَّلُ بِهِ النَّارَ

وَقَالَ ع : إِنَّ أَخْسَرَ النَّاسِ صَفَقَةً ^(١) وَأَخْيَبَهُمْ سَعْيًا رَجُلٌ أَخْلَقَ
بَدَنَهُ فِي طَلَبِ مَالِهِ وَلَمْ تُسَاعِدْهُ الْمَقَادِيرُ عَلَى إِرَادَتِهِ ، فَخَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا
بِحَسْرَتِهِ وَقَدِمَ عَلَى الْآخِرَةِ بِتَبِعَتِهِ .

وَقَالَ ع : الرِّزْقُ رِزْقَانِ : طَالِبٌ وَمَطْلُوبٌ ، فَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا
طَلَبَهُ الْمَوْتُ حَتَّى يُخْرِجَهُ عَنْهَا ، وَمَنْ طَلَبَ الْآخِرَةَ طَلَبَتْهُ الدُّنْيَا
حَتَّى يَسْتَوْفِيَ رِزْقَهُ مِنْهَا

(١) الصفقة أى البيعة ، أى أخسرهم بيعا وأشدّهم خيبة فى سعيه ذلك الرجل الذى أخلق
بدنه أى أبلاه ونهكه فى طلب المال ولم يحصله ، والتبعة - بفتح فكسر - : حق الله
وحق الناس عنده يطالب به

وَقَالَ ع : إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ هُمُ الَّذِينَ نَظَرُوا إِلَى بَاطِنِ الدُّنْيَا إِذَا نَظَرَ
النَّاسُ إِلَى ظَاهِرِهَا ، وَاسْتَغْلَوْا بِآجِلِهَا ^(١) إِذَا اسْتَغْلَى النَّاسُ بِعَاجِلِهَا ،
فَأَمَاتُوا مِنْهَا مَا خَشُوا أَنْ يُسَيِّئَهُمْ ^(٢) ، وَتَرَكَوا مِنْهَا مَا عَلِمُوا أَنَّ
سَيِّئُهُمْ ، وَرَأَوْا اسْتِكْثَارَ غَيْرِهِمْ مِنْهَا اسْتِغْلَالًا . وَدَرَكَهُمْ لَهَا قَوْنًا .
أَعْدَاءُ مَا سَأَلَ النَّاسُ ، وَسَلِمَ مَا عَادَى النَّاسُ ^(٣) . بِهِمْ عِلْمُ الْكِتَابِ وَبِهِ
عُلُومُ . وَبِهِمْ قَامَ الْكِتَابُ وَبِهِ قَامُوا . لَا يَرَوْنَ مَرْجُوءًا فَوْقَ مَا يَرْجُونَ ،
وَلَا خَوْفًا فَوْقَ مَا يَخَافُونَ ^(٤)

وَقَالَ ع : أَذْكَرُوا انْقِطَاعَ اللَّذَاتِ وَبَقَاءَ التَّيَمَّاتِ
وَقَالَ ع : أَخْبَرْتُ تَقِيلُهُ ^(٥) (وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَرَوِي هَذَا لِلرَّسُولِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . وَمِمَّا يُقَوِّي أَنَّهُ مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع مَا حَكَاهُ
ثُمَّ لَبَّ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : قَالَ الْمَأْمُونُ : لَوْلَا أَنَّ عَلِيًّا قَالَ « أَخْبَرْتُ تَقِيلُهُ »
لَقُلْتُ : أَقِيلُهُ تَخْبِيرُ)

(١) إضافة الآجل إلى الدنيا لأنه يأتي بعدها أولاً لأنه عاقبة الأعمال فيها والمراد منه
ما بعد الموت (٢) أماتوا قوة الشهوة والغضب التي يخشون أن تميم فضائلهم ، وتركوا
للذات العاجلة التي سترتهم ، ورأوا أن الكثير من هذه اللذات قليل في جانب الأجر
على تركه وإدراكه فوات لأنه يعقب حسرات العقاب (٣) الناس يسألون الشهوات
وأولياء الله يحاربونها ، والناس يحاربون العفة والعدالة وأولياء الله يسألونهما
وينصرنهما (٤) أي مرجو فوق ثواب الله وأي مخوف أعظم من غضب الله
(٥) اخبر - بضم الباء - : أمر من خبرته من باب قتل ، أي علمته . وتقله مضارع

وَقَالَ ع : مَا كَانَ اللَّهُ لِيَفْتَحَ عَلَى عَبْدٍ بَابَ الشُّكْرِ وَيُغْلِقَ عَنْهُ
بَابَ الزِّيَادَةِ . وَلَا لِيَفْتَحَ عَلَى عَبْدٍ بَابَ الدُّعَاءِ وَيُغْلِقَ عَنْهُ بَابَ الْإِجَابَةِ ^(١) .
وَلَا لِيَفْتَحَ لِعَبْدٍ بَابَ التَّوْبَةِ وَيُغْلِقَ عَنْهُ بَابَ الْمَغْفِرَةِ

(وَسُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّمَا أَفْضَلُ الْعَدْلُ أَوِ الْجُودُ) فَقَالَ ع :
الْعَدْلُ يَضَعُ الْأُمُورَ مَوَاضِعَهَا ، وَالْجُودُ يُخْرِجُهَا مِنْ جِهَتِهَا . وَالْعَدْلُ
سَائِسٌ عَامٌّ ، وَالْجُودُ عَارِضٌ خَاصٌّ . فَالْعَدْلُ أَشْرَفُهُمَا وَأَفْضَلُهُمَا
وَقَالَ ع : النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا

وَقَالَ ع : الزُّهْدُ كُلُّهُ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ
« لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ » وَمَنْ لَمْ
يَأْسَ عَلَى الْمَاضِي ^(٢) وَلَمْ يَفْرَحْ بِالْآتِي فَقَدْ أَخَذَ الزُّهْدَ بِطَرَفَيْهِ
وَقَالَ ع : مَا أَتَقُصَّ النَّوْمَ لِعِزَائِمِ الْيَوْمِ ^(٣)
وَقَالَ ع : الْوَلَايَاتُ مَضَامِيرُ الرِّجَالِ ^(٤)

محزوم بعد الأمر ، وهاؤه للوقوف ، من قلاه يقلبه - كرماء يرميه - بمعنى أبغضه ،
أى إذا أعجبك ظاهر الشخص فاخبره فربما وجدت فيه مالا يسرك فتبغضه . ووجه
ما اختاره المؤمن أن المحبة ستر للعيوب فإذا أبغضت شخصا امكنتك أن تعلم حاله كما هو
(١) تكرار الكلام فى أن الدعاء والإجابة والاستغفار والمغفرة إذا صدقت النيات وطابق
الرجاء العمل وإلا فليست من جانب الله فى شيء إلا أن تحرق سعة فضله سوابق سنته
(٢) أى لم يحزن على ما نفذ به القضاء (٣) تقدمت هذه الجملة بنصها ، ومعناها قد يجمع
العازم على أمر فإذا نام وقام وجد انحلال فى عزيمته ، أو ثم يغلبه النوم عن امضاء
عزمته (٤) المضامير جمع مضمار وهو المكان الذى تضر فيه الخيل للسباق ، والولايات

وَقَالَ ع : لَيْسَ بَلَدٌ بِأَحَقَّ بِكَ مِنْ بَلَدٍ ^(١) ، خَيْرُ الْبِلَادِ مَا حَمَلَكَ
 وَقَالَ ع (وَقَدْ جَاءَهُ نَعْيُ الْأَشْتَرِ رَحِمَهُ اللَّهُ) : مَا لِكَ وَمَا مَالِكَ ! ^(٢)
 لَوْ كَانَ جَبَلًا لَكَانَ فِنْدًا ، لَا يَرْتَقِيهِ الْخَافِرُ وَلَا يُوفِي عَلَيْهِ الطَّائِرُ
 (وَالْفِنْدُ الْمُنْفَرِدُ مِنَ الْجِبَالِ)

وَقَالَ ع : قَلِيلٌ مَدُومٌ عَلَيْهِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ يَمْلُولُ مِنْهُ
 وَقَالَ ع : إِذَا كَانَ فِي رَجُلٍ خَلَّةٌ ذَائِمَةٌ فَانْتَظِرُوا أَخَوَاتِهَا ^(٣)
 (وَقَالَ ع لِغَالِبِ بْنِ صَعْصَعَةَ أَبِي الْفَرَزْدَقِ فِي كَلَامٍ دَارَ بَيْنَهُمَا) :
 مَا فَعَلْتَ إِبْلَاكَ الْكَثِيرَةَ ؟ قَالَ ذَعَذَعْتُهَا الْحُقُوقُ ^(٤) يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 فَقَالَ ع : ذَلِكَ أَحْمَدُ سُبُلِهَا
 وَقَالَ ع : مَنْ اتَّجَرَ بِغَيْرِ فِقْهِ فَقَدْ ارْتَطَمَ فِي الرِّبَا ^(٥)

أشبهه بالمضامير إذ يتبين فيها الجواد من البردون (١) يقول كل البلاد تصلح سكنا ،
 وإنما أفضلها ما حملك أي كنت فيه على راحة فكأنك محمول عليه (٢) مالك هو
 الأشر النحوى . والفند - بكسر الفاء - : الجبل العظيم ، والجلتان بعده كناية عن
 رفعة وامتناع همة . وأوفى عليه : وصل إليه (٣) الخللة بالفتح - : الخلصة أي إذا أعجبك
 خلق من شخص فلا تعجل بالركون إليه وانتظر سائر الخلال (٤) ذعزع المال : فرقه
 وبدده ، أي فرق أبلى حقوق الزكاة والصدقات ، وذلك أجد سبلها - جمع سبيل -
 أي أفضل طرق افنائها (٥) ارتطم وقع في الورطة لم يمكنه الخلاص . والتاجر إذا
 لم يكن على علم بالفقه لا يامن الوقوع في الربا جهلا

وَقَالَ ع : مَنْ عَظُمَ صِغَارُ الْمَصَائِبِ ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِكِبَارِهَا^(١)
 وَقَالَ ع : مَنْ كَرُمَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ هَانَتْ عَلَيْهِ شَهَوَاتُهُ
 وَقَالَ ع : مَا مَزَحَ أَمْرُؤُ مَزْحَةً إِلَّا مَجَّ مِنْ عَقْلِهِ مَجَّةً^(٢)
 وَقَالَ ع : زُهِدْكَ فِي رَاغِبٍ فِيكَ بُقْصَانُ حَظٍّ^(٣) ، وَرَغْبَتِكَ فِي زَاهِدٍ
 فِيكَ ذَلِكَ نَفْسٍ .

وَقَالَ ع : الْغِنَى وَالْفَقْرُ بَعْدَ الْعَرَضِ عَلَى اللَّهِ^(٤)
 وَقَالَ ع : مَا لِابْنِ آدَمَ وَالْفَخْرَ ، أَوَّلُهُ نُطْفَةٌ ، وَآخِرُهُ جِيفَةٌ ، لَا
 يَرْزُقُ نَفْسَهُ ، وَلَا يَدْفَعُ حَتْفَهُ

(وَسُئِلَ مَنْ أَشْعَرُ الْأَشْعَرَاءِ) فَقَالَ ع
 إِنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَجْرُوا فِي حَلْبَةٍ تُعْرِفُ الْغَايَةَ عِنْدَ قَصَبَتِهَا^(٥) ، فَإِنْ
 كَانَ وَلَا بُدَّ فَالْمَلِكُ الضَّلِيلُ (يُرِيدُ أَمْرًا الْقَيْسِ)

(١) من تفافم به الجزع ولم يجمل منه الصبر عند المصائب الخفيفة حمله الهم الى ما هو أعظم منها (٢) المزح والمزاحة والمزاح بمعنى واحد وهو المضحكة بقول أو فعل ، وأغلبه لا يخلو عن سخرية . ومج الماء من فيه رماه ، وكان المازح يرمى بعقله ويقذف به في مطارح الضياع (٣) بعدك عمن يتقرب منك ويلتمس مودتك تضيق لحظ من الخير يصادفك وأنت تلوى عنه ، وتقربك لمن يتعد عنك ذل ظاهر (٤) العرض على الله يوم القيامة ، وهناك يظهر الغنى بالسعادة الحقيقية والفقر بالشقاء الحقيقي (٥) الحلبة - بالفتح - : القطعة من الخيل تجتمع للسباق عبرها عن الطريقة الواحدة .

وَقَالَ ع : أَلَا خُرْتُ يَدْعُ هَذِهِ الْمَآظَةَ لِأَهْلِهَا ^(١) ؟ إِنَّهُ لَيْسَ لِأَنْفُسِكُمْ
ثَمَنٌ إِلَّا الْجَنَّةَ فَلَا تَتَّبِعُوهَا إِلَّا بِهَا

وَقَالَ ع : مِنْهُوَ مَنْ لَا يَشْعَبَانِ ^(٢) : طَالِبُ عِلْمٍ وَطَالِبُ دُنْيَا
وَقَالَ ع : الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْتِرَ الصَّدَقَ حَيْثُ يَضُرُّكَ عَلَى الْكَذِبِ
حَيْثُ يَنْفَعُكَ ، وَأَنْ لَا يَكُونَ فِي حَدِيثِكَ فَضْلٌ عَنْ عَمَلِكَ ^(٣) ، وَأَنْ
تَتَّقِيَ اللَّهَ فِي حَدِيثٍ غَيْرِكَ

وَقَالَ ع : يَغْلِبُ الْمِقْدَارُ عَلَى التَّقْدِيرِ ^(٤) حَتَّى تَكُونَ الْآفَةُ فِي
التَّذْبِيرِ (وَقَدْ مَضَى هَذَا الْمَعْنَى فِيمَا تَقَدَّمَ بِرِوَايَةٍ تُخَالِفُ هَذِهِ
الْأَلْفَاظَ)

وَقَالَ ع : الْحِلْمُ وَالْأَنَاءَةُ تَوَأْمَانِ يَنْتَجُهُمَا عُلُوُّ الْهِمَّةِ ^(٥)

والقصة ما ينصبه طلبه السباق حتى إذا سبق سابق أخذه ليعلم أنه السابق بلا نزاع .
وكانوا يجعلون هذا من قصب ، أى لم يكن كلامهم في مقصد واحد ، بل ذهب بعضهم
مذهب الترغيب ، وآخر مذهب الترهيب ، وثالث مذهب الغزل والتشبيب ، والرابع من
الضلال لأنه كان فاسقاً ^(١) المآظة - بالضم - : بقية الطعام في الفم يريد بها الدنيا ،
أى ألا يوجد حر يترك هذا الشيء الدنى لأهله ^(٢) المنهوم : المفترط في الشهوة ، وأصله
في شهوة الطعام ^(٣) أى أن لا تقول أزيد مما تفعل . وحديث الغير : الرواية عنه . والتقوى
فيه : عدم الافتراء ، أو حديث الغير التكلم في صفاته سهى عن الغيبة ^(٤) المقدار القدر
الالهي . والتقدير القياس ^(٥) الحلم - بالكسر - : حبس النفس عند الغضب ، والأناة يريد
بها التأني . والتوأم المولودان في بطن واحد . والتشبيه الاقتران والتوادم أصل واحد

وَقَالَ ع : الْغِيَّةُ جُهْدُ الْعَاجِزِ^(١)

وَقَالَ ع : رَبٌّ مَفْتُونٌ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ (زِيَادَةٌ مِنْ نُسخَةٍ

كُتِبَتْ فِي عَهْدِ الْمُصَنِّفِ)

وَقَالَ ع : الدُّنْيَا خُلِقَتْ لِغَيْرِهَا وَلَمْ تَخْلَقْ لِنَفْسِهَا^(٢)

وَقَالَ ع : إِنَّ لِبَنِي أُمَيَّةٍ مُرُودًا يَجْرُونَ فِيهِ ، وَلَوْ قَدْ اخْتَلَفُوا فِيهَا

يَدْنُهُمْ ثُمَّ كَادَتْهُمْ الضَّبَاعُ لَعَلَبَتَهُمْ^(٣)

(وَالْمُرُودُ هُنَا مُفْعَلٌ مِنَ الْأَرْوَادِ وَهُوَ الْأَمْهَالُ وَالْإِنْظَارُ . وَهَذَا

مِنْ أَفْصَحِ الْكَلَامِ وَأَغْرَبِهِ ، فَكَأَنَّهُ ع شَبَّهَ الْمُهَلَّةَ الَّتِي هُمْ فِيهَا

بِالْمَضْمَارِ الَّذِي يَجْرُونَ فِيهِ إِلَى الْغَايَةِ فَإِذَا بَلَغُوا مُنْقَطِعَهَا انْتَقَضَ نِظَامُهُمْ

بَعْدَهَا)

وَقَالَ ع (فِي مَدْحِ الْأَنْصَارِ) : هُمْ وَاللَّهُ رَبُّوْا الْإِسْلَامَ كَمَا يُرَبِّي

الْفُلُوفَ مَعَ غَنَائِهِمْ بِأَيْدِيهِمُ السَّبَاطِ وَالسِّنَتِهِمُ السَّلَاطِ^(٤)

(١) الغيبة - بالكسر - : ذكر كرك الآخر بما يكره وهو غائب ، وهي سلاح العاجز ينتقم به من عدوه ، وهي جهده أى غاية ما يمكنه (٢) خلقت الدنيا سبيلا إلى الآخرة ، ولو خلقت لنفسها لكانت دار خلد (٣) مرود بضم فسكون ففتح فسر صاحب الكتاب بالهله وهي مدة اتحادهم فلو اختلفوا ثم كادتهم أى مكرت بهم أوحار بهم الضباع دون الأسود لقهرتهم (٤) ربوا من التربية والانعاء . والفلو - بالكسر ، أو بفتح فضم فتشديد ، أو بضمين فتشديد : المهر إذا فطم أو بلغ السنة . والغناء بالفتح - ممدودا - : الغنى

وَقَالَ ع : الْعَيْنُ وَكَاءُ السَّهِّ^(١)

(وَهَذَا مِنَ الْإِسْتِعَارَاتِ الْمَجِيبَةِ كَأَنَّهُ شَبَّهَ السَّهَّ بِالْوِعَاءِ وَالْعَيْنَ بِالْوِكَاءِ ، فَإِذَا أُطْلِقَ الْوِكَاءُ لَمْ يَنْضَبِطِ الْوِعَاءُ . وَهَذَا الْقَوْلُ فِي الْأَشْهُرِ الْأَظْهَرِ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقَدْ رَوَاهُ قَوْمٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَذَكَرَ ذَلِكَ الْأُمْبَرُودُ فِي كِتَابِ الْمُقْتَضَبِ فِي بَابِ اللَّفْظِ بِالْحُرُوفِ . وَقَدْ تَكَلَّمْنَا عَلَى هَذِهِ الْإِسْتِعَارَةِ فِي كِتَابِنَا الْمَوْسُومِ بِمَجَازَاتِ الْأَنْبَاءِ النَّبَوِيَّةِ)

وَقَالَ ع (فِي كَلَامِ لَهُ) : وَوَلِيَهُمْ وَالٍ فَأَقَامَ وَأُسْتَقَامَ حَتَّى ضَرَبَ

الدِّينُ بِمِجْرَانِهِ^(٢)

أى مع استغنائهم . وبأيديهم متعلق برؤسهم . ويقال رجل سبط اليدين بالفتح أى سخي . والسباط - ككتاب : جمعه . والسطا - جمع سليف - الشديد . واللسان الطويل (١) السه - بفتح السين وتخفيف الهاء - : العجز ومؤخر الانسان ، والعين الباصرة . وإنما جعل العجز وعاء لأن الشخص إذا حفظ من خلفه لم يصب من أمامه في الأغلب ، فكأنه وعاء الحياة والسلامة إذا حفظ حفظنا . والباصرة وكاء ذلك الوعاء أى رباطه لأنها تلحظ ماعساه يصل اليه فتنبه العزيمة لدفعه والتوقى منه ، فإذا أهمل الانسان النظر الى مؤخرات أحواله أدركه العطب . والكلام تمثيل لفائدة العين في حفظ الشخص مما قد يعرض عليه من خلفه ، وأنها لا تختلف عن قائدها في حفظه مما يستقبله من أمامه ، وإرشاد إلى وجوب التبصر في مظنات النفلة . وهذا هو المحمل للاتى بمقام النبي صلى الله عليه وسلم أو مقام أمير المؤمنين (٢) الجران - ككتاب - : مقدم عنق البعير ضرب على الأرض عند الاستراحة كناية عن التمكن . والوالى يريد به النبي صلى

وَقَالَ ع : يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ عَضُوضٌ^(١) يَعْصُ الْمُوسِرُ فِيهِ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ وَلَمْ يُؤْمَرْ بِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ « وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ » تَنْهَدُ فِيهِ الْأَشْرَارُ^(٢) وَتُسْتَذَلُّ الْأَخْيَارُ . وَيُبَايِعُ الْمُضْطَرُّونَ ، وَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ بَيْعِ الْمُضْطَرِّينَ^(٣) .

وَقَالَ ع : يَهْلِكُ فِي رَجُلَانِ : مُحِبٌّ مُفْرِطٌ وَبَاهِتٌ مُفْتَرٍ^(٤) (وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ) : هَلَكَ فِي رَجُلَانِ : مُحِبٌّ غَالٍ ، وَمُبْغِضٌ قَالٍ (وَسُئِلَ عَنِ التَّوْحِيدِ وَالْمَدْلِ فَقَالَ ع :

التَّوْحِيدُ أَنْ لَا تَتَوَهَّمَهُ ، وَالْمَدْلُ أَنْ لَا تَتَّهَمَهُ^(٥))

وَقَالَ ع : لَا خَيْرَ فِي الصَّمْتِ عَنِ الْحُكْمِ كَمَا أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي الْقَوْلِ

بِالْجَهْلِ

وَقَالَ ع (فِي دُعَاءِ أُسْتَسْقَى بِهِ) اللَّهُمَّ اسْقِنَا ذُلَّ السَّحَابِ دُونَ صِعَابِهَا (وَهَذَا مِنْ أَلْكَلامِ الْعَجِيبِ الْفَصَاحَةِ وَذَلِكَ أَنَّهُ ع شَبَّهَ

الله عليه وسلم ، ووليهم أى تولى أمورهم وسياسة الشريعة فيهم . وقال قائل يريد به عمر بن الخطاب (١) العضوض - بالفتح - : الشديد . والموسر : الغنى ، وبعض على ما في يده : يمسكه بخلا على خلاف ما أمره الله في قوله « وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ » أى الاحسان (٢) تنهد أى ترتفع (٣) بيع - بكسر الفتح - : جمع بيعة بالكسر هيئة البيع كاجلسة هيئة الجالوس (٤) بهته - كمنعه - : قال عليه مالم يفعل . ومفتر : اسم فاعل من الافتراء (٥) الضمير المنصوب لله فمن توحيده أن لا تنوهمه أى لا نصبره

السَّحَابَ ذَوَاتِ الرُّعُودِ وَالْبَوَارِقِ وَالرِّيَّاحِ وَالصَّوَاعِقِ بِالْأَبْلِ الصَّعَابِ
الَّتِي تَقْصُصُ بِرِحَالِهَا^(١) وَتَقْصُصُ بِرُكْبَانِهَا ، وَشَبَّهَ السَّحَابَ خَالِيَةً مِنْ
تِلْكَ الرُّوَائِعِ^(٢) بِالْأَبْلِ الذُّلِّلِ الَّتِي تُحْتَلَبُ طَبِيعَةً وَتُقْتَعَدُ مُسَمِّحَةً^(٣) .
وَقِيلَ لَهُ ع (لَوْ غَيَّرْتَ شَيْبَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟) فَقَالَ ع :

الْخَصَابُ زِينَةٌ وَنَحْنُ قَوْمٌ فِي مُصِيبَةٍ (يُرِيدُ وَفَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)

وَقَالَ ع : الْقَنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ (وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْكَلَامَ
بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)

وَقَالَ ع : (لَزِيَادِ بْنِ أَبِيهِ ، وَقَدْ اسْتَخْلَفَهُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَلَى
فَارِسَ وَأَعْمَالِهَا فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ كَانَ يَنْتَهِمَانِهَا فِيهِ عَنْ تَقْدُمِ الْخُرَاجِ^(٤))
أُسْتَعْمِلَ الْعَدْلَ وَأَحْذَرَ الْعُسْفَ وَالْخَيْفَ ، فَإِنَّ الْعُسْفَ يَعُودُ بِالْجُلَاءِ^(٥))

بوهمك ، فـ كل موهوم محدود ، والله لا يحد بوهم . واعتقادك بعده أن لانتهمه في
أفعاله بظن عدم الحكمة فيها (١) قص الفرس وغيره - كضرب ونصر - : رفع يديه
وطرحهما معا وعجن برجليه ، والرجال جمع رحل ، أي أنها تمتنع حتى على راحلها
فتقمص لتلقيها ، ووقفت به راحلته تقص كوعد يعد تقحفت به فكسرت عنقه
(٢) جمع رائعة أي مفزعة (٣) طبيعة - بشديد الياء - : شديدة الطاعة . والاحتلاب استخراج
اللبن من الصرع . وتقعد : مبنى للمجهول ، اقتعده اتخذه قعدة بالضم يركبه في جميع
حاجاته . ومسمحة اسم فاعل أسمع ، أي سمح كسكرم بمعنى جاد ، وسماحها مجاز عن
إنيان ما يريد الزاكب من حسن السير (٤) تقدم الخراج : الزيادة فيه (٥) العسف

وَالْحَيْفَ يَدْعُو إِلَى السَّيْفِ

وَقَالَ ع : أَشَدُّ الذُّنُوبِ مَا اسْتَخَفَّ بِهِ صَاحِبُهُ

وَقَالَ ع : مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْجَهْلِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا حَتَّى أَخَذَ عَلَى

أَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يُعَلَّمُوا^(١)

وَقَالَ ع : شَرُّ الْإِخْوَانِ مَنْ تُكَلِّفَ لَهُ (لِأَنَّ التَّكْلِيفَ مُسْتَلَزِمٌ

لِلْمَشَقَّةِ وَهُوَ شَرُّ لَازِمٍ عَنِ الْأَخِ الْمُتَكَلِّفِ لَهُ فَهُوَ شَرُّ الْإِخْوَانِ)

وَقَالَ ع : إِذَا اخْتَشَمَ الْمُؤْمِنُ أَخَاهُ فَقَدْ فَارَقَهُ (يُقَالُ حَشَمَهُ وَأَحْشَمَهُ

إِذَا أَغْضَبَهُ ، وَقِيلَ أَخْجَلَهُ وَأَخْشَمَهُ طَلَبَ ذَلِكَ لَهُ وَهُوَ مَطْنَةٌ مُفَارَقَتِهِ

وَهَذَا حِينَ انْتِهَاءِ الْغَايَةِ بِنَا إِلَى قَطْعِ الْمُخْتَارِ مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ

الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، حَامِدِينَ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَى مَا مِنْ بِهِ مِنْ تَوْفِيقِنَا

لِضَمِّ مَا انْتَشَرَ مِنْ أَطْرَافِهِ ، وَتَقْرِيبِ مَا بَعُدَ مِنْ أَقْطَارِهِ . وَتَقَرَّرَ الْعَزْمُ

كَمَا شَرَطْنَا أَوَّلًا عَلَى تَفْضِيلِ أَوْزَاقِ بَيْنِ الْبَيَاضِ فِي آخِرِ كُلِّ بَابٍ مِنْ

الْأَبْوَابِ لِيَكُونَ لِقِتْنَاصِ الشَّارِدِ . وَاسْتِلْحَاقِ الْوَارِدِ . وَمَا عَسَى أَنْ

بالفتح - : الشدة في غير حق ، والجلاء - بالفتح - : التفرق والنسبت . والحيف : الميل عن العدل

إلى الظلم وهو ينزع بالمظلومين إلى القتال لا تقاذ أنفسهم (٢) كما أوجب الله على الجاهل

أن يتعلم أوجب على العالم أن يعلم

يَظْهَرُ لَنَا بَعْدَ الْغُمُوضِ وَيَقَعُ إِلَيْنَا بَعْدَ الشُّدُودِ . وَمَا تَوَفَّقْنَا إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ .
وَذَلِكَ فِي رَجَبِ سَنَةِ أَرْبَعِمِائَةٍ مِنَ الْهَجْرَةِ ^(١) . وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ الرُّسُلِ ، وَآلِهِ الْطَّاهِرِينَ ، وَأَصْحَابِهِ يَوْمَ الْيَقِينِ .



(١) انتهى من جمعه في سنة أربع مائة ، وأبقى أوراقا بيضا في آخر كل باب رجاء أن يقف على شيء يناسب ذلك الباب فيدرجه فيه
وجامع الكتاب هو الشريف الحسيني الملقب بالرضي . وذكر في تاريخ أبي الفدا أنه محمد بن الحسين بن موسى بن إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم . وقد يلقب بالمرتضى تعريفا له بلقب جده إبراهيم . ويعرف أيضا بالموسوي . وهو صاحب ديوان الشعر المشهور . ولد سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وتوفي سنة ست وأربع مائة . رحمه الله رحمة واسعة .
والحمد لله في البداية والانتها ، والشكر له في السراء والضراء . والسلام على خاتم الأنبياء ، وعلى آله وصحبه أصول السكرم وفروع العلاء . آمين

(فهرست الجزء الرابع من نهج البلاغة)

صفحة	صفحة
٣	باب المختار من حكم أمير المؤمنين عليه السلام ومواعظه
٧	جواب لمن سأل عن الإيمان وفيه الإيمان وشعبه والكفر وشعبه
١٠	ما قاله لدهاقين الأنبار عندما ترجلوا له واشتدوا بين يديه
١١	وصايا لابنه الحسن في حفظ أربع وأربع
١١	ما قاله في لسان العاقل والأحمق
١٢	كلام قاله المريض في عاقبة المرض
١٦	ما أخبر ضرار عنه في مخاطبة الدنيا
١٧	ومن كلام له في القدر
١٨	وصية له بخمسة أشياء
٢٠	لا يقوان أحدكم اللهم أعوذ بك من الفتنة
٢٣	وصف حال بعض الأزمان
٢٣	وصف الزاهدين رواه عنه نوف البكالي
٢٥	حالات قلب الانسان . لقد علق بنيات هذا الانسان الخ
٢٦	لا مال أعود عن العقل الخ
٢٩	لأنسب الاسلام الخ
٣٠	خطاب لأهل القبور وكلام عندما سمع رجلاً يذم الدنيا
٣٦	ومن كلام له قاله لكميل بن زياد في العلم والعلماء وهو من أجل الكلام
٣٨	وعظه لرجل سأل أن يعظه وهي من أفضل العظات
٤٥	وصف الغوغاء
٤٨	الجود حارس الأعراض الخ
٥٥	بيان لحكمة الله في أصول الفرائض وكبائر المحظورات
٥٧	فصل في بيان كلمات غريبة جاءت في كلامه كرم الله وجهه
٦٩	ومن كلام له في وصف أخ في الله كان له وهو من أجل الاوصاف
٧٠	تعزيتة للأشعث عن ولده - - - -
٨٨	ومن كلام له لجابر الأنصاري في أن قوام الدنيا بأربعة
٨٩	ومن كلام له في وجوب تغيير المنكر بقدر الاستطاعة وهو في جملتين
٩٧	ومن كلام له لقائل بحضرة استغفر الله وفيه معنى الاستغفار وهو حقيقته